آخر ساعة

٥٠ مليما

AKHER SAA - 1795 - 19 MARCH 1969

العدد ١٧٩٥ — ١٩ مارس ١٩٦٩

٣ مشاهد وثورة واحدة

جزء خاص عن ثورة ١٩١٩

صور من حياة الشهيد البطل عبد المنعم رياض

• لقاء أم كلثوم بالفدائيين في ليبيا

• آية قرآنية هدية مع هذا العدد

• نتائج البطولة الدولية للتنس





رومر

يقــــدّم مُوديلات ذات نجاح عـالمي





◄◄ MUSTANG D+D
مستانك D+D

صممت هذه الساعة الفاخرة والمتينة لتتماشى مع كل مناسبة وفي كل مجتمع . فهي أوتوماتيكية ولها روزنامة تشير إلى اليوم والتاريخ وهي ١٠٠٪ عازلة للماء .

◄ MUSTANG
مستانك

ساعة فريدة في أناقتها مصمّمة مع متطلبات الرجل النشيط . إنها أوتوماتيكية ، ١٠٠٪ ضد الماء وهي من فولاذ أو مطلية ذهب .

STINGRAY S ►
سيتنغراي S

إنها ساعة الغطاسين ، وشهرتها عالمية . تصميم جميل وفي داخلها فن تكنولوجي تقدمي - أوتوماتيكية - روزنامة - عازلة للماء ١٠٠٪ حتى عمق ٦٦٠ قدمًا من فولاذ لا يتأثر بالمغناطيس وليس قابل للصدأ .



Anfibio ►►
انفيبيو

ساعة ذات جمال أصيل ١٠٠٪ عازلة للماء . لها روزنامة لتعطيك التاريخ اليومي .

VANGUARD ►
فانغوارد

الجمال الكلاسيكي مع روزنامة وبسعر مغر .

◄ STINGRAY
سيتنغراي

.. أكثر ساعات رومر الأوتوماتيكية بيعًا ، فاخرة التصميم لساعات السيدات والرجال ١٠٠٪ عازلة للماء ، لها رُوزنامة وهي من فولاذ أو مطلية ذهب .









اختر السَاعة التي تناسِب شخصيتك
اختر النجاح - اختر رومر

أجمل التهانى لِست الحبايب ..

فى عيد الأم

رابسو

يغسل بدون مجهود

أنا... رمز الجوده

رابسو



بقلم : يوسف السباعى

اقتربت الدول الأربع من الاتفاق .. كيف ؟

علامات استفهام كبيرة فى الافق السياسى

فالرئيس الامريكى نيكسون يعلن فى مؤتمر صحفى له أن الدول الاربع تقترب من الوصول الى اتفـاق حول حل لازمة الشرق الاوسط

ولقد كانت للدول الاربع ـ قبل ان تبدأ المحادثات الثنـائية التى اعقبت تولى الرئيس نيكسـون مهام منصبه كرئيس للولايات المتحدة ـ وجهات نظر يصل ما بينها من اختلاف الى حد التناقض الكامل .

فرأى الاتحاد السوفيتى الذى لم يكف لحظة عن اعلانه بشتى التصريحات والمواقف والمشروعات التى قدمها لحـل الازمة هـو تطبيق قـرار مجلس الامن بانسـحاب اسرائيل أولا انسـحابا غير مشروط من المنـاطق المحتلة فى عدوان الخـامس من يونيو وعدم التسليم باية مكاسب تحقق بالعدوان .

واعلنت فرنسا كذلك وجهة نظرهابضرورةانسحاب اسرائيل من الاراضى المحتلة وبضمان امن دول المنطقة وسـلامة اراضيها وحق شـعوبها فى الحيـاة الآمنة المستقرة .

ولقد أيدت فرنسـا وجهة نظرها بكل ما اتخذته من مواقف ايجابية كان أشدها حسما القرار الذى اتخذه الجنرال ديجول بمنع تسليم الطائرات الميراج وحظر تصدير الاسلحة الى اسرائيل حظرا شاملا .

أما وجهة نظر بريطانيا . فرغم انها صاحبة القرار الذى اقره مجلس الامن لحل مشكلة الشرق الاوسط فقد بدت مترجحة مائعة وتناقضت اقوالها مع افعالها فى شتى المواقف وكان آخرها ما اذاعته بعض المصادر عن نواياها فى تسليم صفقة دبابات الى اسرائيل مما يضعها فى موقف المشجع للعدوان وما يجعل موقفها متناقضاً مع تأييدها لقرار مجلس الامن .

أما أمريكا .. فقد كان موقفها فى عهد جونسون .. موقف التأييد الكامل لاسرائيل ، بكل ما تقدمه من عون عسـكرى وسـياسى ، وبوضـعها كل ثقلها السياسى فى الامم المتحدة الى جانب اسرائيل وانحيازها الصارخ الى جانبها رغم كل ما قامت به من جرائم ورغم تحديها الكامل للامم المتحدة ، مما حـدا بمندوب نيكسـون فى الشرق الاوسـط المستر سكرانتون الى القول بأن على أمريكا أن تتخذ موقفا اكثر عدالة .. وكان آخر ما قام به جونسـون من تأيـيد اجرامى لاسرائيل هو موافقته على منحها الطائرات الفانتوم .

هذا هو الموقف الواضح للدول الاربع الكبرى .

موقف يمثل وجهتى نظر مختلفتين تمام الاختلاف .. يكاد يصـل فى تناقضه الى ما بين طرفى المشـكلة الاصليين من اختلاف وتباين .

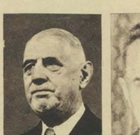
وعنـدما يعلن الرئيس نيكسـون أن الدول الاربع تقترب من الاتفـاق حول الازمة وعندما يعلن يوثانت انه يتوقع اجتماع مندوبى الدول الاربع فى الاسبوع المقبل (أى فى هذا الاسبوع الذى بدأ يوم الاثنين)

فان المرء ليتساءل . كيف يمكن ان يحدث التقارب ؟

ان موقف الاتحاد السوفيتى الذى أوضحه بكثير من التفصيل فى برنامجه التنفيذى الذى قدمه لوضع قرار مجلس الامن موضع التنفيذ .. لم يتغير .. وهو لا يمكن ان يتغير .. فهو مبنى على اساس واضح لا يقبل اللبس ولا يحتمل المزايدة .. هذا الاساس هو انسحاب اسرائيل من الاراضى المحتلة بعد ٥ يونية ... انسحابا غير مشروط ..

وكذلك موقف فرنسا .. لم يتغير .. بالنسبة لاصرارها على ألا يعتبر العدوان وسيلة للكسب .. وعلى ضرورة انسحاب اسرائيل من الاراضى المحتلة . وكذلك بالنسبة لموقفها من حظر توريد الاسلحة لاسرائيل .

ويؤكد استمرار موقفى الاتحاد السوفيتى وفرنسا الهجوم الذى شنه اخيرا أبا ايبان وزير خارجية اسرائيل عليهما واتهام موقفهما بأنه ((متحاز للعرب)) .



• كوسيجين • ديجول

وموقف بريطانيا .. لا يبدو به أى تغيير . فما زالت انجلترا تبدو مترجحة مائعة .. وما زالت العناصر الصهيونية تلقى بثقلها لتغير من حركة بريطانيا تجاه المشكلة ومثال ذلك ما استطاعت هذه العناصر الصهيونية ان تحققه من نجاح فى ارغام جورج براون وزير الخارجية البريطانى الاسبق ونائب زعيم حزب العمال على التخلى من القرار الذى سبق ان اتخذه برئاسة مجموعة النواب العماليين المناصرين للعرب .

يبقى بعد ذلك موقف الولايات المتحدة

أى تغيير يمكن ان يكون قد حدث به .. نتيجة لتولى نيكسـون الحكم ؟

عمليـا .. ما يزال كل ما قامت حكومة جـونسون من تدابير فى تسليح اسرائيل .. مايزال كما هو .. لم يدخل عليه أى تغيير أو تعديل ، فالقرار الخاص بصفقة الفانتوم ما زال كما هو .. بالاضافة الى ما قيل عن صـفقة الدبابات التى أشـيع ان امريكا قد امرت بتسليمها من مواقعها فى المانيا الغربية .

وأبا ايبان .. يعلن بعد لقائه مع المسئولين الامريكيين انه ليس هناك أى تغيير فى مبادىء السيـاسة الامريكية السابقة تجاه الشرق الاوسط .

وفى نفس اليوم يعلن من تل ابيب عن زيارة مفاجئة للجنرال تيودور كونواى قائد القوات الضـاربة بصحبة الجنرال روبرت جيوبلز احد كبار الضباط العـاملين فى قيـادته واجتماعه بحاييم بارليـف رئيس أركان الجيش الاسرائيلى وموشى ديان وزير الدفاع ثم قيامه بجولة جوية فوق اسرائيل .

والزيارة لا يمكن الا ان تثير الشكوك . رغم كل ما يقال من انها زيارة ضمن جولة طويلة زار فيها القائد الامريكى عددا من الدول الافريقية والاسيوية والعربية .

ففى وسط هذا الجو المتوتر المشحون بكل عوامل الانفجار . والنيران لا تهدأ فى جبهات القتال والارض المحتلة تغلى بالثورة والشعب العربى يجأر فى طلب الثأر واسرائيل تواصل الحشد فى كل مناطق القتال ولا يفتأ قوادها يهددون بالضربات الانتقامية .

فى هذا الجو .. لا يمكن ان تكون زيارة قائد القوة الضـاربة فى أمريكا لاسرائيل واجتماعه بقوادها وتجواله الجوى فوقها .. مجرد نزهة .. أو زيارة مجاملة .

ولكنها لابد أن تكون زيارة عمل .

وعمل قائد القوة الامريكية الضاربة مع القادة العسـكريين لاسرائيل .. لا يمكن ان يدخل فى باب السياسة أو الرياضـة أو الفنون والاداب ، وانما هو عمل عسكرى بحت .

والعمل العسكرى الذى يمكن ان يبحثه قائد القوة الضـاربة الامريكية مع قادة اسرائيل .. فى هذا الوقت بالذات .. الذى تشعر فيه اسرائيل انها توشك ان تقع فيه تحت ضغط الدول الاربع .. والذى يهاجم فيه وزير خارجيتها الاتصالات الرباعية مؤكدا ان مسألة تقديم ضمانات من الدول الاربع لاى تسوية سلمية للازمة تنطوى على تعقيدات عديدة بعضها بالغ الخطر .

فى هذا الوقت الذى تشـعر فيه اسرائيل بتزايد الضغط السـياسى الدولى حولهـا وتصعيد الضغط العسكرى العربى سواء فى الجبهات أو فى الارض المحتلة من رجال المقاومة أو من الشعب الفلسطينى كله الذى يجيش بالثورة ..

فى هذا الوقت المشحون بالانفجار والذى تشعر فيه اسرائيل بتزايد الضغوط من حولها .. يصبح العمل العسكرى الذى تعد له اسرائيل بالمشاورة مع القائد الامريكى .. عملا ـ من وجهة النظر الاسرائيلية ـ حاسما وفعالا لمقاومة كل هذه الضغوط وانهاء المشكلة حسبما تريد .

عمـلا تأمل به اسرائيل أن تحقـق ما لم تستطع تحقيقه بعدوان الخامس من يونيو

ان اسرائيل تريد أن تفرض الصلح ..

ولقد ظنت انها تسـتطيع أن تفرضه بالانتصـار الذى حققته فى العـدوان وبتحطيم القوة العسكرية العربية ..

ولكنها فشلت لاصرار الشعب العربى على الصمود

وظنت انها تستطيع باستمرار احتلال الارض العربية وبتثبيت أقدامها فيها .. ان ترغم العرب على التسليم .. بواسـطة الضيق الاقتصـادى والضيق المعنوى وانهيار الجبهات الداخلية .

ولكن المحاولة فشلت . باعادة البناء العسكرى .. وتعزيز جبهات القتال وظهور المقاومة الفلسطينية وتصعيدها .. وتماسك الجبهة الداخلية وتقبلها لكل أنواع الضيق ، وبتحول الموقف السياسى العالمى تحولا كبيرا لصالح العرب .

وأصبحت اسرائيل تواجه مرحلة جديدة .. تتزايد فيها الضغوط .. وتتضاءل فيها الفرص التى تستطيع بها ان تحقق غرضها .. وهو ارغام العرب على الصلح الذى تريده ..

وبمنطق .. زعمائها الذين يؤمنون بأن اسرائيل وجدت بالقوة .. ولن تبقى بغير القوة ..

وبمنطق العصابة العسكرية .. التى اسكرتها خمرة النصر .. والتى اكتسبت قيمتها فى اسرائيل .. من العدوان العسكرى . يصبح الطريق الى الهدف .. بعد ان فشل العدوان فى يونيو فى تحقيقه . وبعد ان عجزت كل انواع الضغوط عن ان توهن من قدرة العرب على الصمود .

وبعد ان تصاعدت قدرتهم فى المواجهة والردع .. هو عدوان جديد حاسم تحقق به اسرائيل نهائيا مالم تستطع تحقيقه من قبل بشتى الطرق ..

ووسط كل التحركات السياسـية .. والمحادثات الثنائية والرباعية .. ورحلات يارنج .. ومقابلاته .. ووسط كل المحاولات التى تبذل .. فى داخل الامم المتحدة وخارجها

لن يكون للمنطق الاسرائيلى من أسلوب .. لبلوغه الهدف .. سوى .. العمل العسكرى .. ما دامت العصابة العسكرية .. تسيطر على أمور اسرائيل .. وتؤمن بأن سبيل اسرائيل الوحيد للبقاء .. وللتوسع .. هو القوة .

ولا يصبح علينا الا ان نؤمن نحن ايضا .. بمنطق عدونا ..

ان قدرنا .. ومصيرنا .. معلقان أيضا بالقوة .. حقيقة قد تكون مؤسفة

ولكنها الحقيقة الوحيدة التى تواجهنا .. وتحدد مصيرنا ..

ونحن اقوياء ..

أقوياء .. حتى بدرس الهزيمة الذى تلقيناه فى يونيو

أقوياء .. بيقيننا أن سبيلنا الى الحيـاة هو القوة والعلم والصبر ..

الصبر على كل شىء .. حتى على الموت ..

ان استشهاد عبـد المنعم رياض قد أكد ان أقيم ما فى حياتنا .. هو أننا يمكن أن نمنح بها المزيد من القوة لهذا البلد الحبيب لكى يواجه بها قوة اسرائيل حتى لا تذله .. أو تحنى هامته .. أو تفرض ارادتها عليـه ...

يوسف السباعى

الرئيس جمال عبد الناصر والملك حسين واعضاء الوفدين العربى والاردنى فى الاجتماع الاول للمباحثات العربية الاردنية .

مباحثات عبد الناصر وحسين فى القاهرة

كتب حافظ امام :

بدات مباحثات الرئيس عبد الناصر والملك حسين يوم الاحد الماضى بعد وصول الملك حسين الى القاهرة مباشرة • استمرت المباحثات يومين • تمت المباحثات بين الوفد العربى برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر ، والوفد الاردنى برئاسة الملك حسين ، وتميزت بالتفاهم التام بين الجانبين والاتفاق على وسائل التنسيق بين البلدين في كافة مجالات العمل السياسى والعسكري• وقد تناولت المباحثات التطورات السياسية والعسكرية والاتصالات التى تجري الآن بين العواصم الاخري في الامم المتحدة وموقف الاردن والجمهورية العربية منها •

والواقع أن هذه المباحثات تستمد أهميتها من حيث أنها تتم في الوقت الذي تبذل فيه جهود دولية بين الدول الاربع الكبري في محاولة للاتفاق على الوصول الى مخرج من الازمة الساخنة فى الشرق الاوسط •

كما أنها تتم عقب انتهاء اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة واتخاذهم عدة قرارات هامة على طريق تدعيم العمل العربى المشترك • وفي نفس الوقت الذي أعلن فيه أخبار دعم الجبهة الشرقية وما صاحب ذلك من دخول قوات من الجيش العراقى الى سوريا للوقوف على خط المواجهة مع اسرائيل • وهذه العوامل كلها سبقها عامل آخر وهو تفجر الموقف على جبهات القتال العربية والاعتداءات الاسرائيلية المستمرة على منطقة القناة وعلى الضفة الشرقية للاردن ، وما صاحب ذلك من تصاعد عمليات الردع العربى للعدوان الاسرائيلى •

والحقيقة أن اللقاءات العربية المستمرة على كافة المستويات لها أهميتها بصفة خاصة في هذا الوقت ، وهذا مايضفى مزيدا من الاهمية على زيارة الملك حسين ملك الاردن للقاهرة ثم زيارته بعد ذلك للملكة العربية السعودية ومعه الوفد الاردنى الذي يضم سياسيين وعسكريين •

الفريق أول محمد فوزى وزير الحربية وحسن صبرى الخولى واللواء احمد اسماعيل رئيس اركان حرب القوات المسلحة اعضاء الوفد العربى



المكاسب التي حققتها السياسة العربية خلال ٢٠ شهرًا

أعد الحديث : حافظ امام

بسرعة دارت هذه الاحاديث بيني وبين ثلاثة من وزراء خارجية الدول العربية الذين شاركوا في أعمال مجلس الجامعة العربية الاخير • ومن خلال رؤيتهم السياسية الواضحة استطعت ان اري بعضا من مشاكل المنطقة وان المس عن قرب وجهات نظر معينة بالنسبة لازمة الشرق الاوسط التي هي القضية المحورية التي تدور حولها وتتفرع عنها كافة القضايا الاخري •

حقيقة ان المشكلات العربية الاقليمية هنا او هناك •• مشكلات لها وجودها وتاثيرها علي الوضع العربي العام الا انها تذاثر في النهاية بالقضية الاساسية ، وهي المواجهة العربية مع الصهيونية ، والاستعمار • وكما يقول فيصل عبد اللطيف وزير خارجية اليمن الشعبية الجنوبية اننا لانستطيع •• ويجب الا نفصل في نضالنا بين الاستعمار والصهيونية ، ان المخطط واحد •• ينفذ علي مراحل زمنية وفي مناطق مختلفة من الامة العربية ••

وهو في محصلته النهائية يخدم الهدف الذي تلتقي عنده الصهيونية والاستعمار •



● فيصل عبد اللطيف الشعبى
وزير خارجية اليمن الجنوبية الشعبية

وليس من باب المصادفة ماعشناه من خلافات وازمات غذاها الاستعمار بين الشمال والجنوب اليمنى وبين العراق وسوريا على الجانب الآخر ، كل هذا فى توقيت زمنى معين . ان الاستعمار يرغب فى هذه الفترة من فترات النضال العربى ضد الصهيونية فى تطويق الجزيرة العربية فيعمد الى افتعال أزمات بين الشمال والجنوب اليمنى لاستنزاف طاقات الامة العربية وهذا يقلل من رصيد قوتها فى مواجهة الاستعمار والصهيونية فى منطقة الصراع المتفجر فى الشرق الاوسط . وقد لمسنا مع أخواننا فى الشمال أبعاد المخطط الاستعمارى ومراميه وعادت الامور بيننا الى مجاريها الطبيعية . **وعندما قام الدكتور حسن صبرى الخولى بزيارتنا ليوضح لنا خفايا أزمة الشرق الاوسط تناسينا خلافاتنا ووضعنا أمام اعيننا هدفا واحدا وهو توجيه كافة الطاقات للمواجهة المصيرية مع الاستعمار والصهيونية . وكان من رأينا دائما أنه لا بد أن يقوم نوع من الاتصال المستمر بين الدول العربية التقدمية بشكل صحيح وفهم وتنسيق مشترك . وانني لاذكر – فى هذه المرحلة بالذات – أهمية اللقاء المباشر والمستمر بين الجمهورية العربية المتحدة وجمهورية اليمن الشعبية لان الدولتين تتحكمان فى البحر الاحمر .**

ومن خلال النظرة الشاملة لقضية النضال العربى ضد الاستعمار والصهيونية يرى وزير خارجية اليمن الجنوبية أن على الدول العربية مساندة ثورات شعب الخليج العربى فى ظفار ومسقط وعمان ماديا ومعنويا لان مساندة هذه الثورات تعنى احباطا للمخطط الاستعمارى فى جزء منه يرمى به الى استنزاف موارد الامة العربية . وينبه الى أن وجود الاستعمار فى الخليج بشكل تهديدا مباشرا ليس فقط على جمهورية اليمن الجنوبية بل يمثل خطرا على كل الكيانات المستقلة فى منطقة الخليج .

معارك من اجل التنمية

ويؤكد فيصل الشعبى أن الاستعمار يحاول بكافة الوسائل ضرب الحكم الوطنى فى اليمن الجنوبى بافتعال مؤامرات وازمات وعن طريق توجيه طعنات الى النظام بواسطة المرتزقة والمتسللين واثارة قلاقل تحت ضغط ظروف مالية صعبة يعيشها شعب الجنوب . يقول عندما استلمنا السلطة غداة الاستقلال كانت مصروفاتنا ٣٣ مليون جنيه ولم يكن يتعدى دخلنا ٨ ملايين جنيه . ولما لمست الحكومة البريطانية اتجاهنا الوطنى أوقفت مساعداتها المالية وتنصلت من التعويض وقدره ٦٠ مليون جنيه لمدة ثلاث سنوات وبجهود مضنية استطعنا مواجهة الازمة وخفضت الميزانية الى ١٩ مليون جنيه وامكننا زيادة الدخل الى ١٠ ملايين جنيه ، لكن مازالت هناك فجوة بين المصروف والايراد وهذه الفجوة نحاول سدها عن طريق الاقتراض من الدول العربية الشقيقة ومن الدول الصديقة .

ان كل ما نوجه اليه طاقاتنا للخروج من هذا المأزق هو طريق التنمية ، والتنمية تعتمد فى جانب كبير منها فى مثل ظروفنا على المساعدات والقروض . واننا نجد تعاونا حقيقيا من كل من العراق والجزائر والصين وبلغاريا ويوغوسلافيا والاتحاد السوفيتى وكوريا الشمالية والهند .

عبد المنعم الرفاعى
وزير خارجية الاردن

ان خبراء هذه الدول يساعدون بلدنا فى مجالات التنمية الزراعية وفى البحث عن المعادن وان هناك احتمالات كبيرة لظهور البترول . فأمكننا اقامة بعض الصناعات الخفيفة ، وقامت عندنا صناعة الاسمنت بمعاونة رومانيا وهناك جهود أخرى على المستوى الاجتماعى تتمثل فى تطبيق قوانين الاصلاح الزراعى وقد ترتب عليها أن أصبح الحد الاقصى للملكية الزراعية ٢٥ فدانا وتمت مصادرة أملاك السلاطين واقامة جمعيات تعاونية زراعية لخدمة الفلاحين .

يواكب هذه الجهود اهتمام بالجانب التعليمى وفى هذا العام زاد عدد الطلاب ٢٥ الف طالب كلهم من أبناء الريف وأصبح مجموع طلاب الجمهورية ١٠٠ الف طالب ، وهذه نقطة البداية والمشوار أمامنا طويل .

٥ ملايين عربى
يدعون للقضية

وفى الردهات الجانبية المحيطة بقاعة الاجتماعات الكبرى بجامعة الدول العربية كان وزير خارجية لبنان يوسف سالم يتحدث بحساب ويسير ببطء وبرفقته السفير الدكتور حليم أبو عز الدين ، ووزير خارجية لبنان كان سفيرا فى القاهرة عام ١٩٤٥ ووقتها كان رشيد كرامى رئيس وزراء لبنان الحالى لا يزال طالبا فى كلية الحقوق بجامعة القاهرة . وذكريات وزير الخارجية عن القاهرة لا تنتهى ولا ينسى من حين لآخر أن يؤكد أن لبنان يسير فى الخط العربى وان الاصوات التى ارتفعت فى لبنان فترة تطالب بالتحييد وابعاد لبنان عن معترك الصراع العربى الاسرائيلى هى أصوات لا تشكل رأيا عاما له وزنه ، فالرأى العام اللبنانى كما يقول يوسف سليم يستشعر بوحدة مصير الامة العربية وانه جزء من الوطن العربى الكبير لهذا فان لبنان مستعد لان يلتقى مع الشقيقات العربيات على كافة المستويات سواء على مستوى القمة أو وزراء الخارجية أو وزراء الدفاع .

يوسف سالم
وزير خارجية لبنان

ويقول الوزير اللبنانى : ان لبنان يقف بكل ما يملك من ارصدة ايجابية الى جانب القضية العربية وفى تصورى ان لبنان يستطيع بصداقاته فى العالم الخارجى ان يفيد الحق العربى ولعلنا لا ننسى رد الفعل الدولى الذى أحدثه اعتداء اسرائيل على مطار بيروت ، ان الثقل المسيحى فى لبنان جعل الفاتيكان يتحرك وعلى اثره تحركت قوى دولية كثيرة وصدر قرار مجلس الامن بادانة اسرائيل ووافقت عليه الولايات المتحدة لاول مرة ، وصاحب ذلك تحرك محمود من جانب الرئيس الفرنسى ديجول اتخذ بعده قرارا بحظر شامل على تصدير الاسلحة الى اسرائيل ولا شك ان هذا كله كسب للامة العربية .

واذا أضفنا الى ذلك ما يقوم به لبنان اليوم من دور ايجابى للاستفادة من المغتربين اللبنانيين الموجودين فى امريكا وأوربا ويبلغ عددهم ٥ ملايين مغترب ، وهؤلاء يقومون بدورهم فعلا فى خدمة القضية العربية وايضاح الحق العربى وفضح الاطماع الصهيونية ويكسبون كل يوم عطفا وتأييدا للقضية .

ان كل هذه ايجابيات فى الصف العربى يمثلها لبنان ، كما ان لبنان يعد فى الواقع اكبر عدو لاسرائيل اقتصاديا وسياحيا بحكم براعة اهله فى فنون التجارة ونشاطهم الاقتصادى وتعدد علاقاتهم مع دول العالم الخارجى . ان وجود لبنان ككيان اقتصادى وسياحى يشكل سدا امام أطماع اسرائيل الاقتصادية فى المنطقة .

ويستدرك يوسف سالم قائلا .. انه ليس معنى ذلك ان موقف لبنان سوف يقتصر على هذا الجانب ، ان لبنان مع الدول العربية الاخرى الى اقصى حد وان الاعتداء الاسرائيلى على مطار بيروت حرك الهمم من أجل زيادة عدد الجيش وتقويته وشراء اسلحة الى جانب تحصين القرى الامامية . وقد اعد بالفعل قانون الخدمة الالزامية فى لبنان ولا يزال الامر برمته تحت الدراسة لما يحتاج اليه تنفيذ هذا القانون من دراسة تتصل بجوانب متعددة مثل شراء أسلحة وتخصيص ميزانية وبناء ثكنات واستعدادات تدريبية ..

٣ مكاسب للسياسة العربية

كان ثالث وزراء الخارجية الذين قبلتهم هو عبد المنعم الرفاعى وزير خارجية الاردن ، استطعت انتزاعه لدقائق من وسط دوامة نشاطه الدائب متنقلا بين الوفود حاملا وجهات نظر مختلفة . كان حديثه مباشرا عن نتائج الصراع العربى الاسرائيلى فى الحقل السياسى طوال عشرين شهرا مضت . ومن رأيه ان اسرائيل بدأت تستنفد أقصى قواها ، وان مزيدا من الصمود العربى يحقق ابتداء دوران العجلة المعاكس . **لذلك – يقول عبد المنعم الرفاعى – فنحن بقدر ما نأسف على أن جهودنا السياسية الفكرية والعملية لتحقيق السلام العادل لم تحقق أية نتائج عملية ايجابية حتى الآن الا ان هذا لا يقلقنا بل بالعكس نحن نعلم المكاسب التى أصبحت فى أيدينا والمكاسب الاخرى المقبلة ولعل أهم هذه المكاسب فى رأيى هو :**

● الانتصار الدولى المتزايد للموقف العربى والذى ارتفع الى مستوى الدول الكبرى .

● الارادة الشعبية العربية التى اخذت شكل الكفاح المسلح المنظم المتزايد .

● اليقظة العربية الشاملة التى أصبحت تدرك أكثر من أى وقت مضى مرامى اسرائيل التوسعية وان اسرائيل تعتزم ان تصبح قوة فى الشرق العربى تنازع العرب وجودهم وحضارتهم وثرواتهم واستقلال ارادتهم .

كل هذا طبعا بالاضافة الى مكاسب الاستعداد المادى الذى يظهر جليا فى تنظيمات البناء الوطنى والاستعداد الدفاعى فى كل دولة عربية بالاضافة الى ذلك النوع العملى الجديد من التعاون المالى والعسكرى الفعلى بين الحكومات والاقطار العربية .

ان اسرائيل لا تستطيع ان تظل تحيا على التحدى والرفض والغرور وتصرفاتها العدوانية الحاضرة لا تعدو أن تكون نزوة عابرة لا تلبث أن تخمد .

– لكن هل معنى ذلك ان الامة العربية قد ارتفعت الى مستوى المواجهة وحشدت كافة طاقاتها من أجل المعركة ؟

● يقول عبد المنعم الرفاعى : لا أستطيع أن أزعم ان الدول العربية حشدت كل ما عندها او قسطا كبيرا مما عندها ، لكن استطيع القول بأن عملية الحشد يمكن أن تقوى وان تتسع كنتيجة للاتصالات والمباحثات الآخذة مجراها الآن بين الحكومات العربية .

– كان هناك اتجاه فى اجتماعات مجلس الجامعة العربية الى الدعوة الى عقد مؤتمر قمة عربى وتبنى السودان هذا الاتجاه وأيده الاردن . لكن كانت هناك وجهة نظر أخرى ترى التريث انتظارا لنتائج الجهود الدولية التى تبذل على هذا الطريق !

● **ويبادر وزير الخارجية الاردنى قائلا : ليس عقد مؤتمر القمة مرتبطا بسير المباحثات الدولية سواء كانت عن طريق اتصالات الدول الاربع أو جهود المبعوث الدولى . ان مسألة عقد مؤتمر القمة أو عدم عقده مسألة تتأثر باعتباراتها الذاتية .**

ربما ليس من الضرورى أن يستدعى الظرف الحاضر عقد مؤتمر للقمة لكن المهم الآن تنظيم وتطبيق فكرة العمل العربى المشترك .

وممكن ان نؤمن هذه الغاية بالتعامل الثنائى بين كل قطر وآخر فى اطار التخطيط العام لاحتياجات الموقف .

– اعتمادا على رؤيتكم السياسية هل ترون أن هناك امكانية للوصول الى حل سلمى من خلال الجهود الدولية المبذولة الآن ؟

● اذا حققت هذه الجهود أغراضها فذلك ما نتمنى ولكن هذه التمنيات لا تتعارض مع عزمنا على السير فى طريق دحر العدوان وازالة الاحتلال من أرضنا .

وليس عندى أى دليل على ان الجهود الدولية أوجدت حتى الآن أو قد توجد فى القريب العاجل نتائج محددة فى طريق تنفيذ قرار مجلس الامن . ذلك القرار الذى لا تزال اسرائيل ترفض تنفيذه

حافظ امام

في الجمهورية العربية المتحدة مايزيد علي ٣ ملايين حرفي .. انتاجهم السنوى يصل الي ١٤١ر١٥٧ر٦٨٠ جنيها .. يعملون في منشآت بلغت جملتها ١٤٤٥٥٦ منشأة . تقبل الاسواق العالمية من انتاجها مايساوي ٢٠ مليون جنيه . والباقي للاستهلاك المحلي .

هذا العدد الضخم يواجه مشاكل كثيرة .. يواجه الاستغلال .. وسوء التصدير .. وعدم التدريب .. والنتيجة ضياع بالنسبة للعاملين في هذا القطاع .

والسؤال الآن .. ماذا يفعل الاتحاد الاشتراكي أو بالذات اللجنة المركزية . ومجلس الامة لبحث مشاكل الحرفيين . والجواب نتركه لهذا التحقيق الصحفي

مشكلة ٣ مليون حرفى أمام المؤتمر القومى

تحقيق: محمد عبد الحميد . احمد الشريف

البداية كانت على لسان الرئيس جمال عبد الناصر .. عندما طلب داخل اللجنة المركزية أن تبذل كافة الجهود .. وان تتم كافة الدراسات .. وان يطرح موضوع الحرفيين على القواعد خصوصا فى اماكن تواجدهم .. لايجاد حل لجميع مشاكلهم ..

تلك كانت نقطة الانطلاق .. او البداية التى بدأ من عندها البحث لهؤلاء الملايين من البشر .. الذين يضيعون وسط زحام المستغلين .. والنتيجة تكدس انتاجهم ، وعدم تصريفه .. الامر الذى يهدد بضياع اموال كثيرة على الدولة .. والامر الثانى الذى يجعل الحرفيين أنفسهم ينطلقون الى أعمال أخرى تهدد الصناعات الصغيرة بالاضمحلال .

جوانب المشكلة

ونبدأ بعرض المشاكل على لسان القائمين عليها .. والمهتمين بأمرها :

● **يقول عبد الجابر علام عضو اللجنة المركزية .. وعضو مجلس الأمة عن القاهرة :**

– قطاع الحرفيين يقف فى منتصف الطريق .. وهم يشكلون العناصر النامية من العمال . هذا القطاع يقع فى مجموعه تحت الاستغلال .. والمستغل هنا هو تاجر الخامات ، وموزع المنتجات .. وصاحب العمل فى هذا المجال – فى مجال الصناعات الحرفية – لا يهمه سوى استغلال الصناع ليكبر .. لينمو .. ليبنى عمارة .. ويشترى عربة .. ويكنز المال .

ولا شك ان المطلوب هو ايجاد طريقة للعمل داخل هذا القطاع .. طريقة تنبع من واقعنا الاشتراكى .

أضرب مثلا على ذلك : عندنا بالمحافظات الجمعيات الصناعية .. تكوينها الاساسى الغرض منه رعاية التعاون بالمحافظات .. ولكنها لم تقم بذلك .. بل انها أصبحت مستغلة .

فى القاهرة مقابل لها مركز تسويق المعروضات .. هذا المركز يوزع الخامات .. ويصرف المنتجات .. ومن الغريب ان الذى يوزع بالفعل يشكل ٥٪ من انتاج الجمعية .. أما الباقى فللافراد المستغلين ..

ولنضرب مثلا آخر .. كيلو (الكلة) – مادة لاصقة – بـ ٣٧ قرشا .. لسوء التوزيع يباع الكيلو بـ ٨ جنيهات فى السوق السوداء .. والنتيجة ارتفاع سعر الخامة .. ثم ارتفاع سعر التكلفة .. وكل ذلك يعود على المستهلك الداخلى .. والمستهلك الخارجى ..

مثل ثالث .. مؤسسة التعاون الانتاجى والصناعات الصغيرة . أصل عملها مساعدة الحرفيين .. ميزانيتها وصلت ٢ مليون جنيه .. ماذا فعلت ؟ أخذت ١٪ مليون جنيه وأقامت بها شركات .. والباقى لم يخدم تعاون الصناعات بالشكل السليم .

مثل رابع .. أذونات الصرف .. الذى يصرف بمقتضاها العامل المادة الخام .. انتقلت من الحرفيين الى غيرهم .. الى الموظفين .. الى السيدات الى السوق السوداء .

والحل الامثل كما حدث فى قطاع الخشب .. اعطاء كل موزع .. وكل صاحب حرفة بطاقة يدون فيها حصته وعدد الافراد العاملين معه .. ولا يصرف له حصته الا اذا كان مسددا للتامينات الاجتماعية للذين يعملون معه .. ويتم ذلك تحت رقابة الجمعية الجديدة التى ينتمى اليها .. ورقابة الاتحاد الاشتراكى ..

ونسمع رأيا آخر .. من دمياط ..

● **يقول عوض شلبى عاشور عضو اللجنة المركزية .. وعضو مجلس الامة فى دمياط .. وعضو اللجنة البرلمانية لمناقشة هذه المشكلة ..**

– الجمعية التعاونية لصناعة الاثاث تعامل العمال بها كموظفين .. اى انها أصبحت بمثابة مصنع صغير لا يهمه تطوير هذه الصناعة .. وهى كذلك ترتكب أخطاء القطاع الخاص من عدم التامين على عمالها .. وهناك مائة الف جنيه اخذتها هذه الجمعيه .. ولم تقدم اية اعمال تذكر .. بل ولم يحاسبها أحد من نتيجة ما صرف من هذه الاموال !

ومشكلة أخرى .. هى مشكلة الصيادين .. ثبت ان السبب هو هروب السردين بسبب عدم وصول مياه النيل الى البحر . وأنا اقترح ببذل الجهود الى نقل عدد من السفن والصيادين الى خليج السويس .. لان نقلهم الى بحيرة ناصر .. يخالف الجو الذى يعيشون فيه فى دمياط ..

كذلك مشكلة الاحواش فى بحيرة المنزلة والاستغلال المتفشى هناك والذى ثبت بالدليل العلمى انه ليس استغلالا للحرفيين من الصيادين فحسب .. بل أيضا سوف يقضى على ثروتنا السمكية فى البحيرة ..

فى دمياط !

● **ويقول نعيم فراج مسئول العمال فى الاتحاد الاشتراكى بمحافظة دمياط :**

ارى أن التعاون الانتاجى بمظهره الحالي قد انحرف من طريقه السليم .. وتحول الى شىء آخر .. هو الجلوس على المكاتب بالقاهرة .. أما الحرفيون فيعيشون المشاكل .. ويمضغون الصبر الممزوج بالامل لايجاد الحل السليم .

● **ويقول أحمد الملاح .. صاحب وحدة صناعة اثاث بدمياط ..** يجب أن يكون التعاون شاملا للجميع .. فليس هناك تعاون مقفل على ١٢٠ عاملا فقط .. والباقون الذين يصل عددهم ٢٠ ألفا يتخبطون فى أسعار الخامات من السوق السوداء . ويضيف فى حديثه :

– انتى بكل أسف اقول أن هناك صناعا مهرة فى صناعة الاثاث تركوا المهنة .. وهاجروا الى لبنان .. وبعض البلاد العربية .. ذلك امر لا بد أن نضع له حدا . والمطلوب الآن هو .. اصدار هيكل حقيقى للتعاون يختلف عما هو معمول به الآن .. فيضم الحرفيين أنفسهم فى جمعيات على مستوى القسم .. ثم على مستوى المحافظة .. على أن يكون هناك ربط كامل بين المشرفين الفنيين .. وبين العمال أنفسهم خصوصا فى مجال التسويق .

● **ويضيف أحد عمال الاحذية ..** يجب بذل الجهود اللازمة لتطوير صناعة الاحذية .. التى لم يصبها التطور منذ مئات السنين .. وان نحقق بها عنصر الابتكار حتى تنافس الاحذية التى تصنع فى الخارج ..

● **ويقول عبد الوهاب شبانة .. امين الاتحاد الاشتراكى ..** حينما أحس الاتحاد الاشتراكى منذ زمن .. بما وصلت اليه الجمعية التعاونية للاثاث .. حاول تكوين جمعية جديدة .. يكون للعمال فيها دور حقيقى وفعال .. واشترك فيها أكثر من ألفى عامل .. ولكن هذه الاموال مازالت مودعة فى البنك منذ اكثر من عامين .

حديث مسئول

ذلك هو جانب من المشاكل .. او بعض من كثير حول مشاكل الحرفيين .. مشاكل الملايين الذين يقومون بهذه الصناعة .. أو الصناعات الصغيرة التى تحتاج الى مهارة .. وذوق ..

ونقف هنا لنرى ماذا تم فى شأن مشاكل الحرفيين ..

كانت البداية ما أوصت به لجنة التنمية الاقتصادية التابعة للجنة المركزية من ضرورة بحث هذه المشكلة .. وعمل الابحاث حولها ..

وكانت النتيجة تقرير مفصل أعدته لجنة التعاون حول هذه المشكلة .. جاء فى المذكرة .. أن الحرفيين يكونون قاعدة عريضة فى قوى الشعب العاملة .. ويتميز هذا القطاع بانتشاره فى الريف والمدينة .. لذلك لا بد من ايجاد حل جذرى لهذه المشكلة ..

وفى مناقشة مع حسن معاذ رميح عضو اللجنة المركزية .. ومقرر لجنة التعاون .

● **ما هى توصيات لجنة التعاون ؟**

أجاب :

– انتهت اللجنة الى أن الاسلوب الامثل لحل مشكلة الحرفيين هو النظام التعاونى .. ويشمل هذا التنظيم الموضوعات الآتية :

● **البنيان التعاونى وادارة التعاونيات .**
● **التمويل .**
● **التامين .**
● **توريد الخامات وتسويق المنتجات .**
● **التدريب .**

وبالنسبة للجزء الاول يجب أن يقوم تنظيم الحرفيين على أسس موضوعية بصرف النظر عن المؤسسات العامة أو الجهات الاخرى المنوط بها اختصاصات فى هذا الشأن . من حيث تنظيم وادارة التعاون الحرفى .. لابد ان ينشأ البنيان التعاونى من القاعدة الى القمة .. وأن يتم تشكيل الهيئات القائمة على ادارة الجمعية التعاونية بطريق الانتخاب من بين الاعضاء .. وأن تدار الجمعية بطريقة ديموقراطية .. وأن يقوم الى جانب مجلس الادارة جهاز وظيفى يتوافر لاعضائه أعلى مستوى من الكفاية الفنية والادارية

*** وكيف يكون البنيان التعاونى ؟**

– على أساس هرمى .. قاعدته الجمعيات التعاونية .. وقمته الاتحاد المركزى ، فعلى المستوى المحلى تنشأ جمعية تعاونية محلية من ذوى حرفة معينة او مجموعة حرف متجانسة ومرتبطة فى مختلف العمل .. ولايجوز تكوين أكثر من جمعية ذات اغراض واحدة فى مناطق العمل الواحدة الا بموافقة الاتحاد التعاونى المختص .

وهذه الجمعيات ممكن ان تنقسم الى :

*** جمعيات مجمعة**
*** جمعيات الخدمات العامة**
*** الجمعيات المختلطة**
*** جمعيات العمل التعاونية**

هذا على المستوى المحلى .. اما على مستوى المحافظة فيمكن انشاء الجمعيات التعاونية الاقليمية .. والاتحادات التعاونية الاقليمية .

وعلى مستوى الجمهورية .. تتكون الجمعيات التعاونية النوعية العامة .. والاتحاد التعاونى المركزى .. والاخير هو الذى يشرف على كل شىء .

*** وبالنسبة للتمويل ..**

أجاب :

– يعتمد التمويل على قاعدتين : التمويل الذاتى .. ولابد من وجود عدة عناصر هى رأس المال المتزايد والاحتياطى القانونى والادخار ، ثم القروض ..

*** وبالنسبة للتامين ..**

يجب ان يكون التامين فقط بالنسبة للحرفى التعاونى .. العضو بالجمعية .

*** وماهو الوضع بالنسبة للخامات والتسويق ؟**

بالنسبة للخامات لا بد من توفيرها .. على أن تكون من اجودها .. مع مفاضلة الخامة المحلية .. مع دراسة احتياجات الصناعات المحلية من الخامات المستوردة .. مع ملاحظة تطوير الانتاج من الخامات تطويرا يتفق مع احتياجات الصناعة المحلية .. ويساير التطور العالمى

أما النقطة الاخيرة .. الخاصة بالتدريب .. .. فهى تنقسم قسمين :

*** التدريب التعاونى والسياسى**
*** التدريب الفنى ..**

من ذلك نرى أن التنظيم التعاونى هو الحل الامثل ..

النتيجة

أما دور مجلس الامة .. فلقد ارسل ثلاث لجان برلمانية .. واحدة الى دمياط . والثانية الى أسيوط .. والثالثة بالقاهرة .. ولقد جاء توصيات هذه اللجان فى معظمها بما جاء بمذكرة لجنة التعاون ..

كذلك جاءت رغبات القواعد بعد المناقشة بما يؤيد مذكرة اللجنة المركزية . وسوف تضمن كل هذه التوصيات .. وهذه المذكرة – كلها فى تقرير مفصل .. سوف يرفع الى المؤتمر القومى العام فى دور انعقاده الثانى وسوف يتخذ من مشكلة الحرفيين من التوصيات .. مايساهم فى حل مشاكل هذا القطاع الحيوى .. الذى يعيش فيه أكثر من ثلاثة ملايين حرفى

محمد عبد الحميد
احمد الشريف



● حسن معاذ



● عبد الجابر علام

● ٢٠ الفا يعملون فى صناعة الاثاثات فى دمياط .. والجمعية التعاونية ليس بها غير ١٢٠ عاملا فقط أكثرهم يعملون فى منازلهم ويقعون فريسة للسوق السوداء .

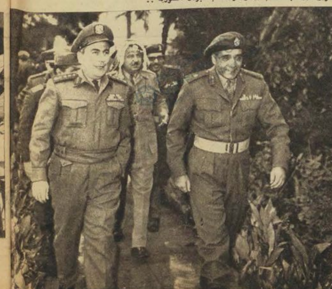
مكان القائد الصحيح وسط



الشهيد عبد المنعم رياض مع خريجي دفعته في الكلية الحربية .. يوسف السباعي ونور الدين قرة ومحمد رشاد احمد



الشهيد عبد المنعم رياض على الحدود السورية ومعه نائب وزير الدفاع ..



الفريق أول عبد المنعم رياض فوق هضبة جولان السوريه ..

الفريق اول الشهيد عبد المنعم رياض



الملك حسين يقدم تعزيته لاسرة الشهيد الفريق اول عبد المنعم رياض ويرى معه الدكتور محمود رياض والدكتور زكية رياض اشقاء الفقيد ..

جنوده .. وأقرب إلى المقدمة منه إلى المؤخرة

عبد المنعم رياض



رشاد احمد ومحمد كمال عبد الحميد ومحمد توفيق البكرى وعبد المنعم رياض وصلاح الدين توفيق ..

استشهد عبد المنعم رياض .. فى موقع امامى على ضفة القناة .. خبر تناقلته وكالات الانباء .. وبعثت به الى كل انحاء الدنيا .. وكان التقدير الكامل .. للشهيد ، يبدو واضحا فى كل كلمة بعثت بها هذه الوكالات من مكاتبها فى العواصم العربية الى عواصم قارات العالم ..

« مات .. الجنرال الذى تزوج الجيش .. »

مات .. القائد المصرى .. وسط جنوده »

« مات .. عبد المنعم رياض الذى وهب حياته للجيش .. »

وكان عبد المنعم رياض موضع التقدير والاحترام لانه يتسم بالفهم الواقعى المنطقى للمعركة .. بكل ابعادها .. كما تتسم تقديراته لها بالدقة والاستناد الى البيانات الدقيقة الصحيحة ..

بل انه فى سبيل الوصول الى هذه التقديرات الواقعية لم يكن يتردد فى أن يدخل الى ارض العدو فى عمليات استكشاف لم يعهدها تاريخ الجيوش .

لم يكن يهاب الموت .. ولم تكن عينه تغمض لحظة فى مواجهة كل الاحتمالات .. ولم يكن يتردد مطلقا فى ان يقدم حياته فى سبيل وطنه كان حريصا على ان يعرف كل التفاصيل وان يطمئن الى كل الحقائق ..

حتى الارض التى تجرى عليها المعركة .. يريد ان يراها بنفسه .. او كما يقول هو « مع انى اعرفها من قبل ومشيت عليها بقدمى بقعة بقعة ، فلقد كنت اريد ان استذكر ما اعرف لا شىء يعوض ان ترى بنفسك الارض التى ستعمل عليها والتى على ترابها سوف تتحدد الحياة او الموت .

كان الشهيد يؤمن أن حرب المكاتب غير مجدية وان حرب الجنرالات فى المكاتب ، فى القاهرة لا فائدة منها ، وان مكان الجنرالات الصحيح وسط جنودهم واقرب الى المقدمة منه الى المؤخرة ..

وهكذا استشهد عبد المنعم رياض ..

وسط جنوده وضباطه .. وفى معركة من اجل الشرف والكرامة لكل عربى ..

اكد استشهاد رياض كفاءة الجندى العربى – وروحه العالية وشجاعته – واقدامه ونضاليته .. وجسارته .. واكد ايضا حقيقة اخرى هامة – وهى ان روحا جديدة تسرى فى قواتنا المسلحة الان ..

وحتى فى صحف اسرائيل نفسها .. كان هناك تقدير للقائد العربى البطل .. الذى اعترف اعداؤه انفسهم بكفاءته .

ولعل أسخف ما حاولت الدولة الصهيونية ان تشيعه بعد وفاة الجنرال .. هو ما قاله يوسف تيكواه مندوب اسرائيل فى الامم المتحدة حينما قال فى كلمة له عقب استشهاد عبد المنعم رياض ان استشهاده يؤكد ان اشتباكات القناة مدبرة من جانب الجمهورية العربية المتحدة .. !

ولاندرى .. الى اى منطق استند تيكواه فى هذا الادعاء .!

هل وجود القائد بين جنوده وضباطه . وفى الصفوف الامامية لايتم .. ولايشترط أن يتم الا فى حالة الاعداد لاشتباك . ؟!

أو هل تعود القادة ان يتجهوا الى الخطوط الامامية للاعداد للاشتباك .. ؟!

ادعاءات سخيفة .. لااساس لها من الصحة ولا سند لها من الواقع ،

المشكلة الحقيقية .. ان تيكواه يجد فى امريكا آذانا صاغية لهذا التخريف الذى ليس سوى نموذج أردنا الاشارة اليه فقط – كنوع من سيل عمليات التشويه ضد قضيتنا .. امام الرأى العام الامريكى . والبسالة والنضال ..

وحطم استشهاد رياض كل الشائعات المغرضة فى الدوائر الصهيونية ضد قواتنا المسلحة ..

ولكن استشهاد رياض رفع رأس كل جندى .. عاليا .. محطما كل محاولات النيل منه – ومؤكدة شجاعة الجندى العربى وعزمه وتصميمه

هكذا استشهد عبد المنعم رياض ..

وهكذا كان الشهيد ..

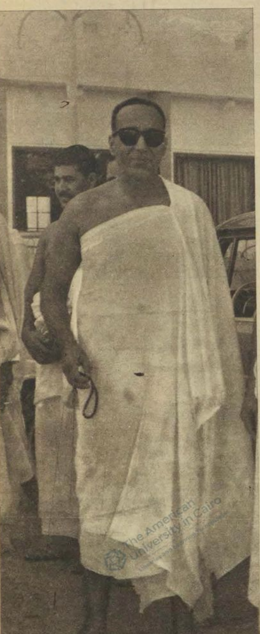
امتياز فى العمل لاينازع ..

وبعد تام عن المطالب الشخصية ..

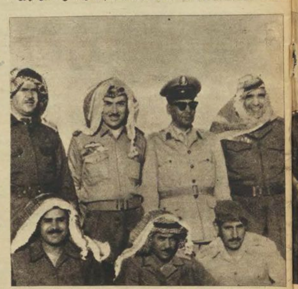
وذكاء لاحدود له ..

ووعى تام .. ودراسة عالية ..

وروح نضالية .. قل ان يعرف لها تاريخ الحروب نظيرا ..



عبد المنعم رياض بملابس الاحرام عند تاديته لفريضة الحج



الفريق اول عبد المنعم رياض يتفقد عملية دخول الجيوش العربية الى الاراضى الاردنية

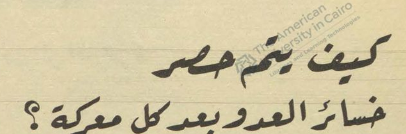
الفريق اول عبد المنعم رياض يتفقد احد اسلحة الجيش ومدى كفاءة التدريب



الناس والحرب

يقدمها: فاروق الطويل

البلاغ العسكري الخامس



كيف يتم حصر خسائر العدو بعد كل معركة ؟

• السحق
• التدمير
• الإسكات
٣ نتائج لكل معركة

عندما تصدر القيادة العامة للقوات المسلحة بلاغا عسكريا عن اشتباك وقع بيننا وبين العدو .. فان الرجل العادي يقف امام بعض العبارات العسكرية محاولا تفسيرها .. ليس ذلك فحسب بل انه يتساءل أيضا كيف عرفنا خسائر العدو وأحصيناها بسرعة .. ومن العبارات التي تسترعى انتباه أي مواطن .. هي دمرنا ١٠ مواقع صواريخ مثلا .. وأسكتنا ٣ مواقع أخري .. فما الفرق بين الاسكات والتدمير .. ودمرنا بطارية مدفعية .. ماهي البطارية ، وكم مدفع . وكذلك عبارات نقط الملاحظة ونقط الشئون الادارية .. وفي بلاغات عسكرية أخري نسمع عن اسقاط كذا طائرة .. وكلمة شوهدت وهي مشتعلة أو وهي تصطدم بالارض .. وأخيرا كيف تحصى خسائر الافراد .. في أي جيش في العالم ..

احد المدافع المصرية البعيدة التى استخدمت فى قصف العدو داخل سيناء

قبل الاجابة على علامات الاستفهام السابقة

يلاحظ فى كل بلاغ اسرائيلى عن الالغام مثلا .. انه انفجر لغم فى سيارة واصيب جندى أو قتل جندى واصيب آخر .. وفى حادث ضرب سوق القدس اذاعت اسرائيل ان خسائرها ٢ قتلى و ٦ جرحى بينما خرجت الصحف الاسرائيلية فى اليوم التالى تقول أن موشى ديان زار ٦ مستشفيات لجرحى حادث سوق القدس. هذا بخلاف تضارب الانباء التى يذيعها مندوبهم فى الامم المتحدة والتى يذيعها المتحدث العسكرى، كما حدث أيضا فى المعركة الجوية الاخيرة أن اذاعت اسرائيل انها اسقطت لنا طائرة وعادت طائراتها الى قواعدها سالمة بينما خرجت جميع وكالات الانباء تؤكد اسقاط طائرة اسرائيلية

●

كيف تحصى خسائر العدو ... اذن ..

ان كل جيش فى العالم له عيون على جيوش اعدائه . . حيث انه سيكون له رؤية كاملة من جيش الاعداء وبذلك يتخذ الموقف المناسب لضربه وتجهيز التجهيزات اللازمة لمواجهته .

هناك نقط ملاحظة وهذه النقط عبارة عن مكان عال يمكن منه رؤية العدو بسهولة بواسطة منظارات ميدان مكبرة ومقربة لمسافات بعيدة ولكل نقطة ملاحظة منطقة معينة هى مسئولة عن تغطيتها ومراقبتها . وتكون هذه النقط مموهة بطريقة لا تجعل العدو يحدد مكانها حتى لا يضربها .. وهذه النقط هى احدى عيون الجيش الهامة جدا . فهى تبلغ عن كل ماتراه وتبلغ هذه النقط عن كل هدف يتم تدميره وذلك برؤية النيران مشتعلة به أو سماع أصوات التفجير منه .. كما أنها تحصى أيضا عربات الاسعاف التى تشاهدها فى المنطقة . فمن الطبيعى أن وجود سيارة اسعاف يعنى اما قتلى أو جرحى ومن حجم السيارة يمكن تحديد سعتها .. وكذلك يمكن تحديد سعة الطائرة الهليوكوبتر التى تعمل كاسعاف لنقل الجرحى ..

● **وحدات الاستطلاع بطريق الارض اوالجو** .. وهناك وسائل اخرى كثيرة المهم أن هناك اكثر من جهاز يعمل فى جمع خسائر العدو وتطبق هذه المعلومات بعضها على بعض ونستخلص منها الحقيقة التقريبية ..

ما هو الفرق بين الاسكات والتدمير .. والسحق ..

هناك ثلاث نتائج لاى معركة .. الاولى هى السحق وهذه هى اقسى الهزائم ولا يمكن للعدو بعدها ان يبدأ الا من الصفر ..

وهناك التدمير .. ويكون الموقع عاجزا عن الاشتباك .. ولكن يمكن بعد تعويض الخسائر ان يبدأ الموقع عمله من جديد ..

أما الاسكات .. فتكون نسبة الخسائر حيث يجد الموقع أن نيرانه اصبحت غير مؤثرة على العدو .. فيبطل الضرب .. لحين استصلاح خسائره وهى تشبه مثلا الانسحاب من الاشتباك ..

مع العلم ان هذه المواقع تكون عادة مرصودة .. وتحدد من الذى يتعامل معها .. وهذه الجبهة تبلغ عن درجة تدميره او اسكاته او سحقه ..

●

● **نقطة شئون ادارية** .. وهى نقط تحوى مواد الاعاشة والذخيرة والوقود وهذه النقط اهميتها بالغة فى مسارح الحرب الصحراوية حيث لا توجد أى مواد اعاشة بالنسبة للجنود فضرب هذه النقط يعنى وقف الامداد من جنود المنطقة سواء بالذخيرة او المواد الغذائية .

● **شوهدت** .. وهى كلمة نسمعها فى كثير من البلاغات اما فى الطيران أو فى الاشتباكات البرية فيسمع شوهدت الطائرة وهى تسقط او وهى مشتعلة وهذا يعنى أن الطيارين يشتركون فى المعركة الجوية وقد شاهد اكثر من واحد منهم الطائرة وهى تسقط أو يمكن لنقط الملاحظة أيضا ان تشاهد ارتطام طائرة بالارض وفى حالة اشتباكات الطيران فان هناك اشياء تؤكد الاصابة المباشرة ..

كما يلعب الطيران دورا كبيرا فى استطلاع نتائج الاشتباكات الارضية والبحرية أيضا ..

فاروق الطويل

يقدمه : محمد وجدي قنديل | بريشة : مصطفى حسين

الحديث عن عبد المنعم رياض بعد استشهاده ٠٠ هو في الواقع امتداد للحديث عنه في حياته ٠٠ لقد كان حديث حياته مشرفا يفيض بالبطولة والتضحية ٠٠ وكل صفات الانسان الذي يعيش حياته رجلا في كل تصرفاته ٠٠

لقد عهد الى الشهيد عبد المنعم رياض قيادة القوات العربية على الجبهة الاردنية اثناء حرب يونيو عام ١٩٦٧ ٠ والذين زاملوه في الاردن رفيق سلاح ٠٠ وقائدا انسانا تحدثوا عنه قبل أن يرحل وبعد ان رحل عسكريا فذا ٠٠ انسانا مرحا حاضر البديهة واسع الصدر واسع الثقافة رائع الدبلوماسية ٠

قال الملك حسين في كتابه عن حرب يونيو وهو يتحدث عن الفريق عبد المنعم رياض :

قالوا عن هذا الرجل :



عبد المنعم رياض ..
من ألمع القادة العسكريين العرب

« فى اول حزيران (يونيو) ١٩٦٧ وصل عمان الفريق عبد المنعم رياض الذى عهد اليه بقيادة القوات العربية على الجبهة الاردنية ووصل معه اركان حربه .. والفريق رياض جندى مجرب ويعد من المع القادة العسكريين العرب » .

« كان على عبد المنعم رياض ان يتولى كذلك قيادة القوات العراقية والسورية وكتيبتين من رجال القومندوس المصري المفترض أن تحضرا الى الاردن لتعزيز مواقعنا اعدنا مع القائد المصرى درس الموقف بوجه عام وخرجنا براى يقول ان الاستراتيجية تقضى باستخدام نجدات تتولى تعزيز الدفاع الاردنى بحيث لايكون ثمة ثغرة واحدة فى جبهته » .

« ما ان طلع صباح الاثنين ٥ حزيران (يونيو) حتى سمعت انباء الهجوم الاسرائيلي على مصر . وفى الطبقة الارضية من مبنى القيادة سالت الفريق عبد المنعم رياض ماهى التدابير التى اتخذت حتى الان ؟ فقال الفريق :

امرت مدفعيتنا باحتلال خطوط النار الامامية واصدرت تعليمات الى كتيبة مشاه تابعة للواء (الامام على) بوجوب احتلال جبل « سكو بوس » فى القدس ..

وقد احتلت قواتنا جبل « سكوبوس » فى وقت قصير .. واصدر الفريق رياض امرا الى طائراتنا من طراز هوكر هنتر بان تقصف بالتعاون مع الطائرات العراقية والسورية القواعد الجوية الاسرائيلية للحد من نشاط الطيران المعادى » .

« وارتاى الفريق عبد المنعم رياض رغبة منه فى تكثيف النيران الموجهة الى قواعد العدو الجوية اشراك مدفعيتنا الثقيلة ذات المدى البعيد فى عملية القصف » ..

ويسرد الملك حسين ظروف وملابسات العمليات الحربية حتى يقول :

« فى يوم الثلاثاء ٦ يونيو .. وبرغم هدوء الفريق عبد المنعم رياض فهو مسيطر دائما على نفسه وحاضر الاستعداد لكل شىء .. ويجد باستمرار مهما حدث لخطته لياخذ قسطا من الراحة فى احدى الغرف المعدة لذلك فى الطبقة الاولى من القيادة العامة .. بدا لكثير منا ان تطورات الاحداث حاسمة الى درجة لم نعد نطيق فيها جو غرفة العمليات » ..

« وفيما تعلق برياض فانا اعتبره جنديا اصيلا وضابطا قديرا ان تربيته ممتازه .. لقد جمعتنا اخوة السلاح ونحن الذين تعاونوا واياه نعتبره كلنا صديقا » ..

⊙❖⊙

وسطور الذكريات والتقدير لاتنتهى بانتهاء هذه الكلمات التى كتبها الملك حسين في كتابه ٠٠ فان الفريق عامر خماش رئيس هيئة أركان الجيش الاردنى قد زامل الشهيد البطل طوال معارك الايام الصعبة من يونيو ٦٧ على طول الجبهة الاردنية ، وهو يقول :

« اننى اعتبر ان الشهيد عبد المنعم رياض كان فذا فى كفاءته العسكرية يتحلى بكل صفات القائد الناجح .. الشخصية القوية مع وجود المرونة الكاملة .. وخلال مزاملتى له فى الجبهة الاردنية ادركت بحق مايتحلى به من شجاعة نادرة وصبر وقوة تحمل ويكفى ان اقول انه اثناء حرب حزيران (يونيو) ٦٧ لم ينم فى الليالي الخمس الاولى من القتال .. كان يعمل فى داب عجيب متحكما فى اعصابه رغم ذلك لم تكن شخصيته المرحة تفارقه فى اصعب الاوقات التى مرت بنا كعسكريين فى الجبهة .. وفى كل مكان ذهبت اليه فى الاتحاد السوفيتى او بريطانيا كنت اسمع الثناء العظيم على الكفاءة العسكرية التى يتمتع بها عبد المنعم رياض بالاضافة الى سعة اطلاعه وشخصيته النادرة ومرونته الدبلوماسية »

ويحلل عامر خماش شخصية الفقيد الشهيد فيقول :

« ان شخصية عبد المنعم رياض متعددة الجوانب والمواهب ، كان يتمتع بدبلوماسية رائعة واذكر انه كان فى الاجتماعات التى تتم على صعيد العسكريين العرب يستطيع ان يتخلص من المواقف الصعبة بحضور بديهته وفكاهته المصرية الاصيلة وبالتالى كان باسلوبه هذا يهيىء جو الاجتماع لايجاد مجال تفاهم وتعاون افضل » ..

كان عبد المنعم رياض رجلا واسع المعرفة والثقافة .. كنت تجلس اليه فتعرف من اول وهله انه مطلع يفهم الاوضاع السياسية والاقتصادية العربية والعالمية .. وقد كان هذا الاطلاع يؤهله دوما لاتخاذ قرارات عسكرية مناسبة ومتصلة بالواقع السياسى والاقتصادى فى العالم العربى ويمكن القول ان عبد المنعم رياض كانت تتمثل فيه كل صفات القائد الناجح .. عسكريا بارزا فذا .. دبلوماسيا بارعا .. مثقفا واسع الثقافة .. حاضر البديهة مؤمنا بالله وبقوميته العربية .. ان هذا الرجل كان موضع اعجاب وتقدير واحترام جميع المسئولين فى الدول العربية ..

وبالاخص فى الاردن .. انه من الابطال الشهداء الذين دخلوا التاريخ من اوسع ابوابه فى العالم العربى ، وان استشهاده بهذا الاسلوب البطولى هو فاتحة عهد جديد وارجو من الله ان يعوضنا جميعا عن فقده وهنيئا له بالشهادة التى يتمناها كل من يرتدى هذا اللباس فى سبيل معركتنا الواحدة ضد هذا العدو الغادر اللئيم .. وانه ليشرفنى فى هذا المقام ان اقول اننى اعتبر نفسى خلال مزاملتى له فى الجبهة الاردنية تلميذا اتتلمذ على يديه . . وسنظل جميعا نتخذه نبراسا هاديا لنا وقدوة نقتدى بها حتى نلحق به على طريق تحقيق النصر لامتنا العربية » ..



يقدمها جميل عارف

نجوى فؤاد ترقص في افريقيا



●● طارت امس الثلاثاء نجوى فؤاد مع وديع الصافي واحمد غالم في رحلة فنية لمدة ١٥ يوما الى كينيا ونيجيريا وغانا .. وكانت نجوى قد اصيبت بهبوط في القلب بسبب الرجيم والقص وزنها ٧ كيلو جرامات .. وقد نصحها الاطباء بعدم الالتجاء للرجيم مرة اخرى !

حدائق الحيوان تضرب الأسود بالرصاص أثناء الغارات الجوية!

●● ماهى اجراءات الوقاية التى اتخذتها حدائق الحيوان بالجيزة في حالة الغارات الجوية؟ لقد اعلنت حالة الطوارىء داخل الحدائق .. واصدر الدكتور عبد المنعم المنيرى مدير الحدائق تعليمات بالاجراءات التى يجب اتخاذها في حالة الغارات الجوية .. ومن هذه الاجراءات حجز جميع الحيوانات المفترسة كالاسود والنمور داخل اقفاص ضيقة يصعب على الحيوانات التحرك بداخلها .. وتوزيع الاسلحة النارية على حراس الحدائق مع امر صريح باطلاق الرصاص فورا على اى حيوان يتسرب من داخل قفصه.. ومع هذه التعليمات تشكلت لجنة برئاسة الدكتور حسن حافظ وكيل الحدائق لتنفيذ اجراءات الوقاية ضد الغارات بالحدائق وتقرر ابتداء من الاسبوع الماضى ان ينام احد الاطباء داخل الحدائق للاشراف على تنفيذ هذه الاجراءات في حالة الغارات الجوية ..

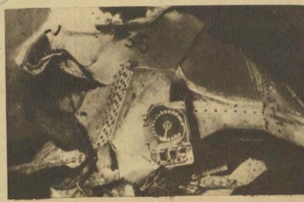
حتى لا ننسى .. مذبحة دير ياسين

●● حتى لاننسى . في ليلة ٩ و ١٠ ابريل عام ١٩٤٨ اى منذ ٢١ سنة قامت العصابات الصهيونية الارهابية بمهاجمة قرية دير ياسين في فلسطين .. ففى هذه الليلة قامت العصابات الصهيونية بعملية ذبح بالجملة لـ ٢٥٤ من اهالى القرية ولم ترحم رجلا او امراة او طفلا ..

ثم جاءت الدبابات الاسرائيلية لتدور فوق جثث الضحايا العرب الذين القت بهم العصابات الصهيونية في شوارع القرية .. وكان هذا العمل الوحشي كما اعترفت اسرائيل جزءا من خطة مرسومة لاثارة الرعب في قلوب عرب فلسطين، ودفعهم الى الرحيل عن قراهم وتوطين الاسرائيليين مكانهم .. وكان يقود هذه العملية الوحشية ضد اهالى دير ياسين مناحم بيجين زعيم عصابة شترن الصهيونية .. ويعمل الآن وزيرا في حكومة اسرائيل !

تمثال للفريق عبد المنعم رياض

●● تمثال بالحجم الطبيعى للشهيد الفريق اول عبد المنعم رياض يقوم المثال صادق محمد بتصميمه فى الوقت الحاضر لاهدائه الى القوات المسلحة مقترحا وضعه في نادي الضباط بالزمالك .. او في نفس المكان الذى استشهد فيه الفريق اول رياض .. والمثال صادق فاز منذ عدة اشهر بالجائزة الاولى لتصميمه مشروع لوحة كفاح الشعب المصرى التى تقرر اقامتها بارتفاع ٢٦ مترا وبطول ٦١ مترا بجوار محطة كهرباء السد العالى .. !



صورة بالراديو للطائرة التي أسقطها الفدائيون

●● صورة بالراديو لحطام واحدة من الطائرات الميستير الاسرائيلية التى اسقطتها قوات الفدائيين منذ يومين في منطقة الجرش في الاردن .. وتحمل الطائرة رقم ٣٥ .. ونرى الى جانبها الجهاز الاوتوماتيكي الذي يوجه القذائف الصاروخية في الطائرة .. وقد اذاعت قوات العاصفة ان قائد الطائرة الاسرائيلية قد وقع اسيرا ..!

رغيف بلدي فاخر من قوالح الذرة لأول مرة

●● مواطن عربى من القاهرة استطاع ان ينتج الدقيق الذى يدخل في صناعة الرغيف البلدى من قوالح الذرة .. والمواطن اسمه محمد كمال القندور ويعمل مديرا مساعدا لاحد المطاحن في القاهرة .. وكان قد قام بطحن كمية من قوالح الذرة واستطاع ان يثبت ان هذه القوالح تحتوى على ٣٠٪ من دقيق الذرة و٧٠٪ من النخالة بنوعيها الناعم والخشن .. كما اثبت ان دقيق القوالح يحتوى على ٣٪ من البروتينات و٥٢٫٩٪ من الكربوهيدرات .. وبعد تجارب استغرقت سنتين كاملتين قام المواطن العربى باستخدام دقيق القوالح في انتاج نوع فاخر من الرغيف ثم تقدم بابحاثه الى المركز القومى للبحوث مقترحا اضافة ١٠٪ من دقيق القوالح الى الرغيف البلدى .. وقال ان تنفيذ هذا الاقتراح يمكن ان يوفر جانب من العملات الصعبة التى تستخدم في استيراد القمح .



محمد كمال القندور صاحب البحث !



عالم غريب غريب غريب

●● في لندن .. وقع عقل اليكترونى ثمنه ٢٫٤ مليون دولار ويستخدمه سلاح الطيران البريطانى في خطأين فاحشين هذا الاسبوع .. الخطأ الاول هو نصيحة تقدم بها العقل الاليكترونى بفصل قائد طائرة جوية لانه حامل .. والخطأ الثانى .. هو شهادة صلاحية احدى الطائرات العسكرية الحديثة ، وقد منحها العقل الاليكترونى لنجار يعمل في السلاح الجوى البريطانى ! ..

●● وفي نيودلهي .. اصدرت احدى المحاكم الهندية الغرب حكم يمكن ان يصدر في محكمة قضائية فى العالم .. وفي هذا الحكم قالت المحكمة .. ان الاراضي التى يهبها رجل غنى لوجه الله تخضع للضريبة على ان يدفع صاحبها الذى وهبها لوجه الله الضريبة مادام قادرا .. وقد اصدرت المحكمة هذا الحكم حتى تمنع الاغنياء من التحايل على الضرائب بوسائل غير مشروعة !

●● وفي لندن .. ينتظر ان تعرض للبيع ابتداء من الشهر القادم اقراص لمنع الحمل للكلاب وحدها .. وهذه الاقراص تعتبر آخر اختراع كيميائي ظهر في العاصمة البريطانية . . وفي لندن قالت الصحف الانجليزية . . ان اقراص منع الحمل للبشر لاتلقى رواجا كبيرا في مختلف انحاء بريطانيا !

●● ومن مقديشيو .. عاصمة جمهورية الصومال هاجمت القرود البرية التى تهوى لحم الماعز قرية صومالية في الاسبوع الماضى . . وكانت القرود سببا في وفاة فلاح صومالى اسمه كريم محمد .. والقرود من فصيلة البابون ، وقد تدخل رجال البوليس في القرية لصد هجومها وقد اضطرت القرود للانسحاب بعد ان تركت جرحاها في شوارع القرية !





الصندوق الشعبي للطوارئ مرة أخرى

●● اثارت فكرة انشاء صندوق شعبي للطوارىء اهتماما في مختلف الاوساط العربية وبعث الى كثيرين يقولون .. ان ظروف المعركة .. وتصاعد العمل الفدائي يجعلان الحاجة ماسة الى تنفيذ فكرة انشاء هذا الصندوق فورا ..

وفي الاسبوع الماضى التقيت بواحد من قادة الجبهة الشعبية ..

كان سعيدا لان جثمان الشهيد عبدالمحسن حسن الفدائى الذى قتله ضابط الامن الاسرائيلى برصاصة غادرة في مطار زيورخ بعد ان رفع يديه مستسلما لرجال البوليس السويسرى، قد تم نقله الى بغداد بعد ان ظل الجثمان اسبوعين كاملين وهو يفتش عن شخصية عربية تتكفل بدفع نفقات شحنه الى عمان .. او بغداد او اى ارض عربية ..

وقال الرجل .. لو كان هذا الصندوق الشعبي للطوارىء موجودا » لما ظل جثمان الشهيد البطل يتنقل بين مخازن شركات الطيران وعلى ارصفة المطارات في انتظار ان يتكرم احد ابناء وطنه العربى بدفع نفقات شحنه ليدفن في ارضه العربية.

واخذ الرجل يحدثنى عن الشهيد ..

قال لى : لن تصدق اذا قلت لك .. اننا قد حاولنا قبل عملية مطار زيورخ ان نمنعه من الاشتراك فيها وكان من راى بعض قادة الجبهة الشعبية ..انه رب اسرة كبيرة ، فهو اب لستة اطفال .. كما ان زوجته حامل في شهرها الثامن ..

وهو يعول في نفس الوقت والده، ووالدته وذهب بعضهم اليه لاقناعه بعدم الاشتراك في تنفيذ العملية .. ورفض الشهيد ..

ولما قالوا له : ولكنك عائل اسرة كبيرة ، واولادك قد يحتاجون اليك ..

قال لهم بالحرف الواحد : اولادى .. الله موجود .. واذا مت فيه وراءهم امة كبيرة ترعاهم ..

وكما قال لى الرجل .. تكلف الاعداد لتنفيذ عملية مهاجمة الطائرة الاسرائيلية في مطار زيورخ اكثر من ٢٥٠٠ جنيه استرلينى .. وبالضبط ٢٧ الف ليرة لبنانية ..

وكما فهمت .. بدات حملة شعبية في بعض البلاد العربية ـ حتى يتم انشاء الصندوق الشعبى للطوارىء ـ لرعاية اطفال الشهيد واسرته حتى يكون امله صادقا في امته العربية

ومن القاهرة .. خرج اول العون لاسرة الشهيد مع برقية بعث بها مواطن عربى من ليبيا .. هو الحاج احمد الفرجانى .. الى بنك التسليف والتجارة في بيروت .

وفي هذه البرقية .. طلب المواطن العربى من البنك ان يحول الى اسرة الفدائى الشهيد في اول كل شهر اعانة قدرها ١٥٠ ليرة لبنانية

وفي نفس الوقت بعثت اللجنة الاسلامية التى تشكلت في القاهرة لمساعدة الطلبة الفلسطينيين الذين يدرسون في جامعات العالم وانقطعت مواردهم بعد العدوان الاسرائيلى ، الى اكثر من واحد من اغنياء العرب .. في ليبيا .. وفي السعودية .. وفي منطقة الخليج العربى ، تروى لهم قصة الشهيد البطل .. وتطلب الى كل واحد منهم ان يتبنى واحدا من اطفال الشهيد .. وان يتكفل بالانفاق عليه حتى يستكمل دراسته الجامعية وانا اعرف من الآن .. ان احدا منهم لن يتاخر ..

سيتنافسون على تبنى اطفال الشهيد ،

ولكن عبد المحسن حسن .. ليس اكثر من شهيد واحد .. وفي كل يوم يسقط لنا في المعركة شهيد .. وشهيد .. وشهيد .. ولا تستطيع الجماهير العربية القيام بواجبها تجاه عائلات الشهداء .. الا بتنظيم المساعدات لهم ..

ولن يتم ذلك الا بتنفيذ فكرة الصندوق الشعبى للطوارىء !

جميل عارف





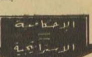
من الاسكندرية الى المكسيك في سفينة فرعونية !

●● بعثة من النرويج بدات منذ ايام في بناء سفينة فرعونية قديمة من نباتات البردى تحت سفح اهرامات الجيزة .. وستقوم بعد ان تفرغ من بناء هذه السفينة في شهر مايو القادم بنقلها الى الاسكندرية لتبحر منها على ظهر هذه السفينة الفرعونية في رحلة بحرية عبر البحر الابيض والمحيط الاطلنطي حتى شواطىء المكسيك حتى تثبت للعالم ان قدماء المصريين كانوا اول من وصل الى شواطىء امريكا الجنوبية .. وانهم استخدموا في رحلاتهم السفن المصنوعة من نباتات البردى .. ويراس البعثة عالم نرويجي في التاريخ القديم اسمه ثور هايردول .. كما تضم البعثة الدرن لندرستوم .. وهو واحد من اشهر الكتاب في السويد .. ويقول العالم النرويجي انه قد استحضر ١٦ طنا من نباتات البردى من مستنقعات اليوبيا ، وقد قام بشحن هذه النباتات الى السويس .. ومنها نقلت الى المعسكر الذي يجرى فيه الآن بناء السفينة الفرعونية وطولها ١٥ مترا وعرضها ٥ امتار تحت سطح اهرامات الجيزة .. وقرر العالم النرويجي – كما يقول – ان يرفع علم الامم المتحدة على السفينة اثناء رحلتها .. وقبل أن يصل الى القاهرة نشر اعلانا في الصحف الاوربية طلب فيه متطوعين لاصطحابهم معه في رحلته .. وقال انه يريد واحدا فقط من كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وايطاليا وفرنسا والمكسيك والجمهورية العربية وتشاد .. وبذلك يضمن تمثيل جميع حضـــارات العالم وثقافاته في هذه الرحلة ..

مطلوب توفير قيمة تذاكر السفر للشهود

●● برقية عاجلة من عيسى نخلة المحامي العربي الذي طار الى لوس انجلوس للمشاركة في الدفاع عن سرحان بشارة سرحان يقول ان المحامين عن سرحان قد تقدموا الى المحكمة بطلب استدعاء عشر شخصيات عالمية للادلاء بشهاداتهم امام المحكمة .. وينتظر ان يتم استدعاء هذه الشخصيات في اوائل شهر ابريل القادم .. وتضم قائمة هؤلاء الشهود الفيلسوف الانجليزي ارنولد توينبي .. والجنرال فون هورن كبير مراقبي الامم المتحـــدة السابق في فلسطين وأنتوني ناتنج .. ومايهيو وزير الحربيـــة البريطانية السابق .. والمشكلة الآن هي توفير قيمة تذاكر ســفر هؤلاء الشهود بالطائرة الى لوس انجلوس ونفقات اقامتهم فيها حتى يتسنى لهم الادلاء بشهاداتهم امام المحكمة !

الاحكامية = الاستراتيجية



●● اقترح مهندس في لبنان اسمه سعد الدين توفيق عويضة تعريب كلمة استراتيجية .. والاستعاضة عنها بكلمة احكامية . وفي رايه ان كلمة احكامية .. وهي كلمة مشتقة من فعل « احكم » يمكن ان تعبر تعبيرا دقيقا عن المقصود من كلمة الاستراتيجية فهي تعني احكام عدة وسائل في سبيل هدف عســكري عام .. كما تعني ايضا احكام عـــدة وسائل عسكرية في هدف سياسي !

تنازل عن دخل الكتاب للفدائيين

●● تنازل السياسي الليبي صالح مسعود عن دخل كتابه .. جهاد شعب فلسطين خلال ٥٠ عاما لمناقشة ((فتح)) .. وقرر في نفس الوقت بعد ان نفد الكتاب من جميع مكتبات البلاد العربية المبادرة باصدار طبعة جـــديدة من هذا الكتاب الذي يعتبر واحـــدا من اهم مراجع القضية الفلسطينية بعد ان اضاف اليه فصلا كاملا عن تطور حركة الفدائيين الفلسطينيين على ان يتنازل عن دخل هذه الطبعة الجديدة ايضا للحركة الفدائية .. ويجرى الآن ترجمة هذا الكتاب باللغتين التركية والايطاليـــة .. وصالح مسعود يعمل في الوقت الحاضر امينا عاما للجنة الاسلامية التي شكلت في القاهرة لمعونة الطلبة الفلسطينيين الذين يدرسون في جامعات العالم وانقطعت مواردهم بسبب العدوان.

● وفي موسكو .. اذيعت لاول مرة صورة كلوديا كاردينـــال كما تظهر في الفيلم الايطالي السوفيتي الخيمة الحمراء.

●● وفي الخرطوم .. عضت نسناس الفنانة ليلى طاهر .. وكانت ليلى تزور احدى العائلات السودانية مع بعض افراد المسرح الحر عندما هجم عليها نسناس تربيه العائلة في بيتها .. وعضهـــا النسناس في ساقها اليمنى .. كما ترك بعض آثار اظافره على امتداد الســاق اليسرى !

●● وفي هلسنكي .. قام احـــد المهندسين بتصميم هذه الاســتراحة للقضاء عطلة نهاية الاسبوع على شـــكل الطبق الطائر .. وهي تصلح لاقامتهـــا في اى مكان وارتفاعها اربعة امتار .. .. ومساحتها من الداخل حوالى ثمانية امتار مربعة ، ولا يزيد وزنها على ٢٫٥ طن !



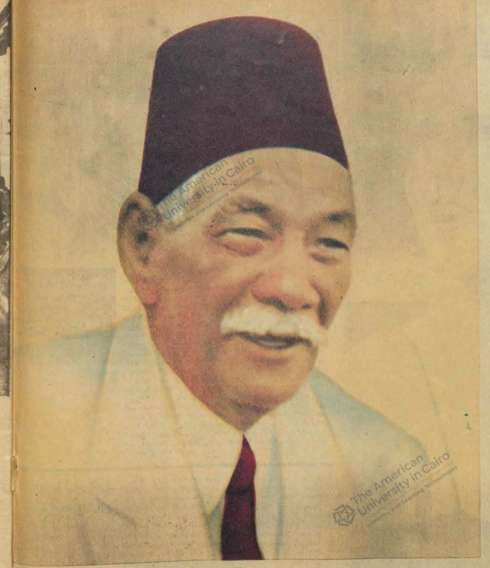
● كتاب Hidden Government اى الحكومة الخفية .. الذى قام بتاليفه ضابط في الجيش البريطاني عاش في جنوب افريقيا ١٥ سنة واسمه الكولونيل ج كريج سكوت . حصل المجلس الاسلامي الاعلى على كميات كبيرة من نسخة ، وقد قام المجلس باهدائها الى المراكز الثقافيـــة الاسلامية والهيئات الاسلامية في جميع بلاد العالم .. وهذا الكتاب اعلنت الصهيونية العـــالمية الحرب عليه لانه يكشف تخطيط الصهيونية العالمية للسيطرة على العالم ومحاربة الصهيونية للدين المســيحي .. وبقية الاديان السماوية .. ! ويفضح ايضا العصابات الارهابية التى تحكم اسرائيل !

معجب يسرق سيارة سعاد حسني

●● عاشت سعاد حسني في الاسبوع الماضي باعصـــابها لثلاثة ايام كاملة ، وهي تفتش عن سيارتها .. وكانت سعاد قد تركت السيارة في شارع قصر النيل لمدة ربع ساعة ، وعادت الى مكانها لم تجد السيارة .. وابلغت سعاد اقسام الشرطة في القاهرة .. قالت ان السيارة سرقت في الشارع في عز النهار .. وقد ظل رجال المباحث يفتشون عنها حتى امسكوا بطالب في الجامعة اثناء عرضه لاطارات احدى السيارات للبيع في وكالة البلح واعترف الطالب الذي تبين انه صاحب سوابق في سرقة السيارات بانه قد سرق السيارة بمساعدة ثلاثة من زملائه . ولما عرف ان صاحبة السيارة هي سعاد حسني .. اخذ يبكي امام رجال الشرطة وهو يقول .. انه من المعجبين بها .. ولو كان يعرف انها صاحبة السيارة لما فكر في سرقتها ! وهدات اعصاب سعاد حسني مع اعادة السيارة



عندما قال سعد زغلول للمعتمد البريطاني : نعم



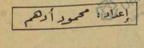
• سعد زغلول : نفيه اشعل الفتيل

نحن نطالب بالاستقلال .. ونحن أهل له

.. وبدأت ثورة ١٩١٩

ان الثورات لاتفهم فهماصحيحا بسرد وقائعهـــا فحسب بل لابد من دراسة عللهـــا وأسبابها .. فماالثورة الا مرحلة من التاريخ القومى تتصـــل بمراحل سبقتهـا واخرى لحقتهـاوهى تشبه أن تكون طورامن ادوار حيـــاة الانسان يتصـــل بعضهـا ببعض ويشتق بعضهـــا من بعض فلكى نفهم ثورة ١٩١٩ حق الفهم .. يجب أن نتعرف أسبابها ومقدماتهـا وعلى ضـــوء هذه الاسباب والمقدمات تبدو لنا صورتها كامـــلة واضحة جـــلية ..

عبد الرحمن الرافعى





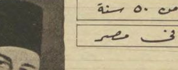
• على شعراوى باشا : صداقة العمر للعمر



• عبد العزيز فهمى باشا : حوار ساخن مع المعتمد

هل يعرف أبناء الجيل ـ قصة ثورة الشعب عام ١٩١٩ ؟ .. ان ابناء هذا الجيل بالذات ـ في حاجة ملحة وشديدة ـ قبل ان يطالعوا وثائقها الجديدة . ويتحسسوا دروسها .. ان يعرفوا الثورة ذاتها ـ وعلي الاخص مقدماتها المؤدية اليها ـ ان هذه المعرفة هي التي تؤدي ـ بالطبع ـ الي كل ما يمكن ان يفيد منه ابناء الجيل من دروس حية نابضة . تزخر بالحركة وتزدحم بالعبر .. لتقدم لهم ـ علي الاقل ـ بعدا جديدا لفهم تاريخ بلادهم علي حقيقته .. دون الاغراق في التفصيلات العديدة .

● شوارع الاسكندرية كما بدت عند وصول سعد زغلول باشا واعضاء الوفد الى مينائها البحرى . الاعلام ارتفعت فى كل مكان والزينات وبدت البسمات على الوجوه التى قاومت الاحتلال




● حسين رشدى باشا . ايضا .. ممنوع السفر

● اسماعيل صدقى .. المنفى الرابع

● السلطان حسين كامل . العرش فى ظل الحماية

الزمان .. مارس ١٩١٩

المكان .. عموم بلاد المملكة المصرية

... عاصفة كبيرة تخرج من صدور المواطنين ـ وتهب رياحها الساخنة لتغطى كل شبر فى أرجاء البلاد .. زعماء وباشوات وبكوات ومحامون وموظفون وطلبة وعمال وفلاحون وسيدات فى حالة هياج تام .. وحزب جديد يأخذ بناصية الامور ـ ويحاول قيادة هذه الجماهير كلها ويخطب زعماؤه فى اكثر من مكان ـ وينتهزون اكثر من فرصة ويحتجون بمختلف وسائل الاحتجاج على ماذا ؟. وعلى من ؟

على احتلال بغيض .. وسلطة عسكرية .. وحماية بريطانية .. وعلى قبول استقالة وزارة اظهرت روحا وطنية مخلصة ـ وأيضا على عدم اعطاء الفرصة لعدد من الزعماء ليعبروا عن سخط الامة على كل ذلك .. وليعبروا أيضا عن رغباتها

.. كانت أيام مارس الاولى تسرع خطاها .. وكانت الاحجار تلقى حجرا فى اثر اخر لتسقط فى قاع البركان ـ وكان يسمع لسقوطها ضوضاء عظيمة .. ظلت تعلو باستمرار وتجد صداها فى كل مكان ابتداء من القاع الخامد ـ الى السفح الساخن الى القمم الفوارة ..

وكانت الاجتماعات تتوالى ـ والمنشورات توزع فى أنحاء البلاد بكل مادار فيها بينما كانت الصحف لاتستطيع أن تنقل شيئا منها بسبب الرقابة ..

ثم ازدادت سرعة الساعات والدقائق .. حتى يوم الخميس ٦ مارس ١٩١٩ عندما استدعى الميجور جنرال وطسن قائد القوات البريطانية فى مصر بالنيابة رئيس الوفد واعضاءه بفندق سافواى حيث مقر قيادته وحيث قال لهم بالحرف الواحد :

علمت أنكم تضعون مسألة وجود الحماية موضع المناقشة وانكم تقيمون العقبات فى سير الحكومة المصرية تحت الحماية بالسعى فى منع تشكيل وزارة جديدة .. وحيث أن البلاد لاتزال تحت الاحكام العسكرية لذلك يلزمنى أن انذركم ان اى عمل منكم يرمى الى عرقلة سير الادارة يجعلكم عرضة للمعاملة الشديدة بموجب الاحكام العرفية

.. ثم رفض ان يستمع منهم الى أى تعليق وصاح بالانجليزية : لامناقشة ... ولكن الزعماء أصروا على مواقفهم فنفذت (السلطة) ماهددت به بعد ٤٨ ساعة من المقابلة والقت القبض فى عصر يوم ٨ مارس على سعد زغلول ومحمد محمود واسماعيل صدقى وحمد الباسل وبعد أن قضوا ليلتهم فى ثكنات قصر النيل نقلوا صباح اليوم التالى الى بور سعيد بالقطار ومن هناك الى المنفى فى مالطة

ولكن هل بسبب هذا الحادث وحده قامت الثورة ...

.. ابدا

.. صحيح انه كان يمثل عود الثقاب الذى أشعل النار فى فتيل الثورة ـ ولكن الثورة نفسها كانت كامنة فى الصدور ـ صاخبة فى الضمائر .. مرتسمة على شفاه الملايين .. لقد بلغ التحدى ـ بهذا الحادث غايته ـ بحسبه حلقة هامة من حلقات التصرف الاستعمارى الجائرة .. سبقتها حلقات أخرى .. هذه الحلقات العديدة .. هى نفسها المقدمات .. والقصة .. مقدمات الثورة وقصتها الحقيقية

ثورة كامنة

انه من الحق ان يقال ان الثورة المصرية بدأت منذ وضع أول جندى انجليزى قدمه فوق ثرى مصر مستقرا بها فى صورة احتلال بغيض .. اى منذ عام ١٨٨٢ .. فهى ـ ثورة ١٩١٩ ـ لاتعدو أن تكون امتدادا طبيعيا لمواقف عديدة تدخل كلها فى اطار ثورة الشعب من اجل كرامته وضد جنود الاحتلال الذين سلبوه هذه الكرامة وداسوا أرضه ومقدساته وفصلوا السودان الشقيق عن جسده المثخن بالجراح والغوا جيشه وبحريته وعينوا المستشارين الانجليز فى مختلف الوزارات واستأثروا بالحكم والنفوذ والغوا مجلس النواب وابطلوا الدستور وتابعوا قتل ابناء الشعب وحكموا عليه أن يعيش غريبا فى داره وبلده ..

وتجلت هذه الثورة فى أكثر ميدان وغطت أكثر من موقع ـ وقفز من بين أبناء الشعب اكثر من زعيم وسقط أكثر من شهيد ..

ولكن هذه الثورة كلها ـ المتصلة الحلقات ـ دخلت مع نشوب الحرب العالمية الاولى مرحلة جديدة كل الجدة .. مختلفة تماما عما سبقها من مراحل ـ ومن ثم كان لمقدماتها خلال هذه المرحلة الجديدة طابع خاص عبر عنه قرار نشرته الجريدة الرسمية ـ عدد ٦ أغسطس ١٩١٤ وجاء فيه

(نظرا لان وجود جيش الاحتلال فى القطر المصرى يجعل هذا القطر عرضة لهجوم اعداء صاحب الجلالة البريطانية) .. ويستمر القرار فيكمر بمنع التعامل مع ألمانيا ورعاياها وأشخاصها بأى لون من الوان التعامل .. وبعد ذلك بأسبوع واحد صدر قرار آخر بتطبيق هذا (المنع) أيضا على النمسا والمجر ..

ولكن هذا المنع فى حد ذاته لم يكن بذات أهمية بالنسبة لمجالات العمل الوطنى فى حد ذاته خاصة اذا قورن بما صدر بعد ذلك بقرارات مؤثرة فعلا كانت بحق تشكل أول الاحجار التى ألقيت فى جوف البركان القلق .. وداخل احشائه المضطربة

حماية وقيود

ففى نهاية هذا الشهر ـ اغسطس ١٩١٤ وضعت الرقابة على البرقيات والخطابات القادمة او الخارجة من مصر ـ واضيف الى ذلك ـ بالضبط فى ١٨ اكتوبر من نفس السنة وضع قانون التجمهر والذى اعتبر تجمهرا اجتماع خمسة اشخاص معا على الاقل كما قضت مواد هذا القانون أيضا ـ والتى لم يكن يعرفها قانون العقوبات المصرى على من لايطيع هذا الامر بالحبس لمدة ستة شهور او بغرامة أقصاها عشرون جنيها

ومن الطبيعى أن تضاف الى ذلك عدة احكام أخرى لتكتمل صورة اعلان الاحكام العرفية تلك التى أعلنها مكسويل قائد جيش الاحتلال الانجليزى .. وما استتبع ذلك من وضع الرقابة على الصحف وعودة مكسويل الى اصدار عدة أوامر معينة تأكيدا لهذه الاحكام العسكرية وتقييدا لحرية الشعب المصرى بما أسماه **(تكدير صفو السلام العام او التحريض على التنافر ومساعدة اعداء ملك بريطانيا وحلفائه)** .. ثم كان دخول تركيا الحرب أيضا ضد انجلترا وحلفائها يمثل علامة هامة عبر عنها اعلان ثالث للجنرال مكسويل جاء فيه :

ولعلم بريطانيا العظمى بما للسلطان بصفته الدينية من الاحترام عند مسلمى القطر المصرى فقد أخذت بريطانيا العظمى على عاتقها جميع اعباء هذه الحرب بدون ان تطلب من الشعب المصرى اية مساعدات ولكنها مقابل ذلك تنتظر من الاهالى وتطلب اليهم الامتناع عن اى عمل من شأنه عرقلة حركات جيوشها الحربية او اداء اية مساعدة لاعدائها)

ولكن تطور الاحداث نفسها كان أسرع من ذلك كله .. حيث جرف سيلها المندفع فى اتجاه الحرب حجرا اخر كبيرا القاه فى جوف البركان ـ وكان هذا الحجر الذى أثار كثيرا من العواصف ـ اعلان الحماية البريطانية ـ ١٨ ديسمبر ١٩١٤ وبذلك وحسب البلاغ الصادر ـ زالت سيادة تركيا على مصر وقالت حكومة (جلالة الملك) أنها سوف تتخذ كل التدابير اللازمة للدفاع عن مصر وحماية أهلها ومصالحها كما تبع ذلك بـ ٢٤ ساعة فقط اعلان خلع عباس من منصب الخديوية والذى كان وقتها فى تركيا وتولية حسين كامل ـ كما صاحب هذا أيضا تأليف وزارة حسين رشدى الثانية حيث احتفظ بنفس وزراء وزارته الاولى مع تعديل بسيط فى مناصبهم بما تقتضيه الظروف الجديدة التى تدور كلها داخل اطار الحماية هذا بينما عطلت الجمعية التشريعية ـ الهيئة الوحيدة شبه النيابية بالبلاد ـ ثم ادت ظروف الحرب الى تعميق كراهية الناس للاحتلال ـ حيث اتخذت مصر قاعدة لجيوش الحلفاء وتدفق جنودهم على مصر ووقعت منهم اعتداءات كثيرة على الاهالى .. والغريب ـ أيضا ـ **ان المصريين على عكس ماأعلنت انجلترا قد ساعدوا الانجليز ضد الاتراك فاشتركت كتيبة مصرية مع الجيش البريطانى فى صد محاولة تركية لاجتياز القناة ثم فى مهاجمة سيناء ثم فى الحرب مع السنوسى الكبير الذى هاجم حدود مصر الغربية بالاتفاق مع الاتراك ..**

ويضاف الى ذلك كله ما فعلته **(السلطة العسكرية)** من حشد كبير للعمال والفلاحين

كانت يد الشعب مستعدة لأن تطرق باب الثورة .. وكان القبض على سعد



● حمد الباسل باشا
.. اجتماع عاصف في منزله



● رجنلدونجت
.. ان الله مع الصابرين



● ودرو ويلسون
.. معان جديدة .. ولكن ؟!



● لويد جورج
.. رفض الاحتجاجات

المصريين عن طريق الاكراه لاستخدامهم في مختلف ماتحتاج اليه الجيوش المتحاربة من أعمال وقد بلغ عددهم أكثر من مليون عامل وفلاح مات كثير منهم في ميادين القتال أو الصحارى الشاسعة وأصيب آخرون بعاهات كبيرة وعادوا الى قراهم يصورون لذويهم ولاخوانهم ماقاسوه من ويلات..

كما كان الانجليز قد سخروا جميع موارد مصر الاخرى من المهمات والمؤن والماشية والحاصلات الزراعية والسكك الحديدية لخدمة الجيوش البريطانية .. كل ذلك بأبخس الاثمان .. ورغم أن الحرب كانت قد أوشكت على التوقف

ومن ذلك ـ مثلا ـ صدور مرسوم سلطاني في **٢٠ اكتوبر ١٩١٨** بتشجيع الناس على التطوع في خدمة السلطة العسكرية .. كما زادت حركة مصادرة الابل والدواب بعد أن أصدرت السلطة العسكرية في نوفمبر ١٩١٨ بلاغا بأنها مازالت

في حاجة الى مزيد من الابل والنياق والحمير وكان الناس يحضرون مالديهم منها الى نقاط الشرطة لمعاينتها تمهيدا لشرائها وكان لا يسمح بالتصرف فيها الا باذن المأمور أو ضابط النقطة وكان الحيوان الذى لايصلح للأعمال العسكرية يجرى ختمه بعلامة مخصوصة وكان هذا الحيوان في الغالب مما يقرر الاطباء البيطريون مرضه .. **كما وضع السير وليم برونيت مشروع قانون نظامي لمصر يتلخص في انشاء مجلس نواب مصرى من مصريين لهم رأى استشارى فقط بجانب مجلس شيوخ يملك السلطة التشريعية ولكنه خليط من المصريين والاجانب مما زاد في سخط الناس كما** أن **الخزانة المصرية** قد تحملت حوالى ثلاثةملايين جنيه بين مصروفات وقرض للجيش البريطانى ولكن مجلس الوزراء المصرى ـ بدافع الكرم الحاتمى ـ قرر من تلقاء نفسه أن تتحمل مصر هذه المبالغ ـ وقالت المذكرة المصرية يومها في تبرير ذلك : **اعترافا بجميل بريطانيا العظمى التى حمت البلاد من خطر الغارات !!)**

احداث .. ومقدمات

ولكن اين كان يقف الشعب المصرى من هذه الاحداث كلها ـ لقد كانت هذه تدخل ضمن الاطار الرسمى ـ ولكن هل كان الشعب يحس بها وكيف كان يتصرف تبعا لهذا الاحساس أوذاك؟..

لقد كان هناك أكثر من مظهر سامت على الاحتجاج على هذا كله ـ خاصة على مااستتبع بعض هذه **الاوامر** من اعتقال عدد من الوطنيين ـ وقد امتد هذا الاحتجاج الى توقف بعض الصحف الوطنية عن الصدور ـ ومقاطعة طلبة مدرسة الحقوق لزيارة السلطان كامل حيث عدت هذه المقاطعة بمثابة مظاهرة صامتة ضد الحماية ..ثم سرعان ما تتابعت الاحداث في رهبة بمحاولةاغتيال السلطان حسين كامل نفسه مرة بالقاهرة وأخرى **بالاسكندرية وبدخل في ذلك** ـ مظاهرة الرديف أمام سراى عابدين وتكرار المظاهرة فياليوم التالى ٢٩ ـ ٣٠ يناير ١٩١٦ .. احتجاجا على سوء معاملة الجيش البريطانى لهم ..

.. ثم تتابعت الاحداث مرة أخرى وكان هذا التتابع في اتجاه مقدمات الثورة الصحيحة أوعلى الاقل ـ كان يشير الى ذلك فقد حل **السير رجنلدونجت** مكان **مكماهون** مندوبا ساميا بريطانيا في مصر لضعف شخصيته **وقد توفى السلطان حسين كامل** في ٩ اكتوبر ١٩١٧ ورفض ابنه الوحيد **الامير كمال الدين حسين** قبول العرش الذى ارتقاه **السلطان احمد فؤاد** الذى جرى الاحتفال بتنصيبه في ١٠ اكتوبر ١٩١٧ وانتقل في موكبه من قصر البستان الى سراى عابدين .. ثم هاهى الايام تمر ـ والحرب توشك على الانتهاء ـ والاحتلال نفسه ـ الذى وقفت مصر الى جواره يخرج ظافرا منتصرا ..

وكان المفروض .. وقد تم ذلك كله ـ ووقفت مصر الى جوار بريطانيا وحلفائها وقدمت عددا من الشهداء وساهمت مساهمة فعالة فيما أحرزوه من انتصارات على نحو ماذكرت وحتى ما انفقته من مبالغ رفضت الحصول عليه ـ كان المفروض أن يبدأ الاحتلال في تغيير سياسته تغييرا كليا لا سيما وقد وعد بذلك اثناء الحرب

.. ولكن اذا به يصر على تثبيت حمايته ويحاول أكثر من مرة أن يؤكد احتلاله متنكرا لكل التضحيات المصرية ولحق مصر في الاستقلال ...

وكان من الطبيعى وقد أراد ذلك أن يضع نفسه من أهداف الشعب الوطنية موضع الخصومة .. فاذا أضفنا الى ذلك **مبادىء الرئيس ولسون** .. تلك التى أعلنها عند دخول الولايات المتحدة الحرب وما نادت به من حرية للشعوب والاعتراف

لهو شرارتها الأولى ..

● دور المرأة المصرية فى الثورة ، كان دورا مشرفا ، بهر كل من شاهده من الاوربيين ، والصورة أعلى لطالبات مدرسة السنية فى مظاهرة أثناء الثورة .. وتحت ابتهاج بتحقيق الهدف ، ثم وفد السيدات المصريات الذى ذهب لاستقبال سعد .

بحقها فى تقرير مصيرها ورسم كل شعب طريقه الى التقدم دون احراج أو تهديد لا فرق فى ذلك بين شعب وشعب .. وكذلك ما أحدثته من اثارة روح الاستقلال والحرية بين الشعوب على أثر الحرب ومنها الشعب المصرى الذى كان يتطلع اليهما .. اذا أضفنا الى ذلك كله أن الروح المصرية الوطنية الصحيحة كانت لاتزال متأثرة كل التأثر بجهاده فى أوربا اذا أضفنا الى ذلك كله عدة أحداث أخرى بالغة الاهمية لامكننا أن نضع أيدينا على نقطة الانطلاق الحقيقية لثورة ١٩١٩ - ولكنى أرى أن هذه الاحداث فى حد ذاتها تقتضى وقفه تأمل كبيرة حتى تكتمل صورة المقدمات الساخنة التى تحولت الى درجة الغليان الشعبى

اسباب .. واسباب

.. لقد وجدت هذه الاسباب السياسية المتقدمة انعكاسا مريرا فى الاسواق وفى محال البيع الصغيرة وايضا فى الحقول والمصانع .. وحتى المخابز ... أريد ان أقول أن لثورة ١٩١٩ عدة أسباب اقتصادية هامة تدور كلها حول أن الاستعمار نفسه كان قد عمل على استعبادنا استعبادا اقتصاديا الى جانب الاحتلال السياسى .. ولكن الشعب التى ثار بعد تراكم هذه الاسباب وغيرها بعد ان لمس آثارها فى حياة كل أسرة مصرية لقد كانت الثورة أيضا - وبالاضافة الى أنها ثورة ضد الاحتلال - رد فعل ضد نظم مالية واقتصادية عفنة عانت البلاد منها ومن وضعها - النظم - للمصالح الاجنبية اولا وتمهيدها لهذه المصالح لتطغى على الاقتصاد القومى ومن ثم زادت المرافق المالية والاجنبية فى البلاد وقوى النفوذ الاجنبى فى البنوك والشركات والمتاجر والمصانع ثم احس الشعب أكثر من ذى قبل بهذا الاستبداد الاقتصادى اثناء الحرب وحيث تمثل فى :

وتوقف الحكومة المصرية بتأثير المستشار المالى البريطانى مكتوفة اليدين ازاء هبوط أسعار القطن هبوطا كبيرا مفاجئا .. بينما أخذت البنوك العقارية تقسو فى المطالبة بأقساطها .. وذاد الطين بلة ان صدرت أوامر حكومية باستعمال الشدة فى تحصيل أموالها فاضطر الكثيرون الى بيع مصوغاتهم وحليهم وكل مافعلته الحكومة هو تعيين مثمنين لتحديد سعر هذه المصوغات والحلى ... باختصار بلغت الخسارة فى موسم ١٤-١٩١٥ أكثر من ١٣ مليون جنيه فاذا أضيف الى ذلك - كما قدر الخبراء ما احتجزه السماسرة والتجار وبيوت التصدير - وأكثرهم من الاجانب - لعلمت أن الخسارة قد بلغت حوالى عشرين مليون جنيه..

يضاف الى هذا أيضا ما صنعته الحكومة بعد ذلك من تثبيت سعر القطن بتوجيه المستشار المالى أيضا عند ثلاثة وعشرين ريالا وهو يقل عن سعره الحقيقى ويحول دون استمرار صعوده .. كما كانت الحكومة قد قررت تخفيض المساحة المزروعة قطنا بناء على طلب السلطات البريطانية وما استتبع ذلك من وضع عراقيل فى طريق تصديره .. ثم عادت الحكومة البريطانية فاحتكرت بذرة القطن نفسها عام ١٩١٧ .. بينما أسرعت الحكومة المصرية باصدار بلاغ فى ١٢ مارس ١٩١٨ تبرر هذا الاحتكار مما أثر على محصول هذه السنة تأثيرا كبيرا وكذلك على ما كان مخزونا من محصول ١٩١٧ ولم يكن قد بيع بعد ... **وقد قال اللورد ملنر فى تقريره عن أسباب ثورة ١٩١٩ (وهناك مايدل أيضا على ان التحكم فى أسعار القطن زاد من استياء الناس)**

وبينما كان هذا كله يحدث بالنسبة للقطن - كانت الاسعار ترتفع ارتفاعا رهيبا - لاسيما أسعار الحبوب والاقمشة والوقود .. بينما صاحب هذا الارتفاع هبوط ذريع فى الاجور بالنسبة للمصريين فقط أما الاجانب فكانوا يعيشون فى بحبوحة تحت سمع الشعب وبصره .

ان الحكومة قد أجازت للبنك الاهلى (الاجنبى وقتئذ) اصدار أوراق بنكنوت من غير أن يكون ملزما بالاحتفاظ فى خزائنه بما يعادل نصف قيمتها من الذهب .. واصدارها فى هذا المجال لمرسوم يقول **(أوراق البنكنوت الصادرة من البنك الاهلى تكون لها نفس القيمة الفعلية التى للنقود الذهبية المتداولة رسميا فى القطر المصرى) ..** مما أدى الى ان يزيد البنك من اصدار أوراقه النقدية .. بينما سمح له بان يرسل الى لندن معظم رصيده الذهبى .. بحيث تعد هذه سابقة خطيرة فى الاقتصاد المصرى المتدهور اصلا

ويمكن ان يضاف الى ذلك كله سبب آخر يخص المجتمع المصرى نفسه وما كان يزحم رأسه من أفكار عديدة تهفو الى الحرية والاستقلال ويؤكدها بداية انتشار التعليم وارتقاء أساليب حياته ووضعه قدمه نحو بداية نهضته أدبية وعلمية ونسائية أيضا .. ومن الحق أن يقال أنه بينما كانت دعوة مصطفى كامل ومحمد فريد تتجه الى أوساط بعينها قادرة على استيعابها - خاصة فى أوساط الشباب - الا أن الروح السياسية كمقدمة من مقدمات ثورة ١٩١٩ كان قد اتسع مداها وانضمت اليها جميع طبقات الشعب المصرى من ايمان كامل بملكيتها لاقدارها ومصير الوطن نفسه - حتى أن الفلاح قد خيب ظن الانجليز فى سذاجته وبعده بفطرته من غمار السياسة عندما ثار فى عنف وقطع المواصلات وخلع قضبان السكك الحديدية .. ولعل من هذه المظاهر أيضا - مظاهر تقدم الروح السياسية مساهمة النساء فى هذه الثورة وخروجها لمواجهة رصاص الانجليز وسقوط أكثر من شهيد ...

الثورة .. على الابواب

كانت هذه هى الاسباب الحقيقية والاساسية لكل مادار بعد ذلك .. ولكن عود الثقاب كان ينتظر الاشتعال - وكانت الثورة نفسها تقف قلقة أمام الابواب الموصدة التى جاءت تدفعها بعنف .. يد الشعب نفسه كان عدد من المصريين يفكر فى طريق عملى لرفع صوت مصر وتمثيلها فى مؤتمر الصلح - وتقدم لذلك سعد زغلول وعبد العزيز فهمى وعلى شعراوى وطلبوا مقابلة المندوب السامى البريطانى للتحدث اليه فى طلب التصريح **لهم** بالسفر الى لندن لعرض مطالب البلاد على الحكومة الانجليزية وذلك يوم اعلان الهدنة ١١ نوفمبر ١٩١٨ فأجيبوا الى ذلك حيث قال لهم السير رجلند ما معناه : **ان الله مع الصابرين - واضاف قائلا : يجب الا تتعجلوا وان تكونوا متبصرين فى سلوككم فان المصريين فى الحقيقة لاينظرون الى العواقب البعيدة ..وعندما** أعلنوا أن مطلبهم الاستقلال قال المندوب السامى: **(ولكن الطفل اذا أعطى من الطعام أكثر مما يريد فانه يصاب بالتخمه)**

باختصار اخذ المندوب السامى يماطل والثلاثة يفندون أسلوبه ثم خرجوا يطلبون من حسين رشدى - رئيس الوزراء - رفع خطاب الى السلطان فؤاد بالاستئذان فى السفر مع عدلى الى لندن - وبعد أن قام رشدى بهذا قابله السير ونجت وعبر له عن دهشته من أن ثلاثة رجال يتحدثون عن أمة بأسرها دون أن يكون لهم ما يخولهم صفة التحدث باسمها - وهنا فكر سعد فى اقتراح سابق للامير عمر طوسون - كما يقول الرافعى واتفق - مع أصحابه على تكوين هيئة تسمى (الوفد المصرى) وأن يحصل هذه الهيئة على توكيلات تخول لها صفة المطالبة باستقلال البلاد - وقد أقبل الناس فى جميع البلاد على توقيع هذه الصيغة التى جاء بها (.. فى أن يسعوا بالطرق السلمية المشروعة حيث وجدوا للسعى سبيلا فى استقلال مصر .. الخ) .. مما أدى بالمستشار البريطانى لوزارة الداخلية - هينز - الى اصدار أوامر مباشرة الى المديرين بمنع تداول التوكيلات بكل قوة ولكن هذه الاوامر قد وجدت مقاومة عنيفة فى تنفيذها ثم استدعى الامر أن تضم اللجنة عضوين جديدين يمثلان الحزب الوطنى - وهما مصطفى النحاس - الذى كان قاضيا بالمحاكم الاهلية - وحافظ عفيفى - وكذلك أعضاء آخرون لاستكمال بعض العناصر وكان من بينهم **حمد الباسل واسماعيل صدقى ومحمود أبو النصر وواصف غالى** .. وقد طلب هذا الوفد فى ٢٠ نوفمبر ١٩١٨ الترخيص له بالسفر من السلطة العسكرية فردت السلطة بأن الطلب سوف يكون موضع النظر فى أقرب فرصة ممكنة فلما أبطأت أرسل سعد يستعجل ذلك فى ٢٨ نوفمبر وجاء الرد فى اليوم التالى بالرفض قائلا **قد عرضت صعوبات تمنع من اجابته الى طلبه فى الوقت الحاضر ومتى زالت تلك الصعوبات تبادر باعطائه وصحبه الجوازات التى يطلبونها)** ولكن سعدا بادر بارسال خطاب يبين أهمية وجود الوفد فى لندن آخر ديسمبر.. فوصل رد الخطاب برفض التصريح بالسفر مرة أخرى وتلقت دار الحماية تعليمات بالرفض مرة أخرى - فأرسل الوفد برقية احتجاج الى مستر لويد جورج رئيس الوزارة البريطانية كما أرسل فى ٦ ديسمبر نداء الى معتمدى الدول الاجنبية بتأليف الوفد ومطالبة - ثم قررت السلطة منع اجتماع كان قد أعد ببيت الامة فأرسل سعد الى المدعوين يخبرهم بأن السلطة قد منعت الاجتماع بعد أن أورطها بأخذ موافقتها على ذلك بينما اتخذ هذا المنع حجة رسمية على السلطة العسكرية وأرسل الى لندن برقيات احتجاج على ذلك ..

الثورة .. عن قرب

كانت يد الشعب تلوح فى الهواء - مستعدة لان تطرق باب الثورة عدة طرقات صاخبة عنيفة

وكان البركان قد انضم وازدحمت احشاؤه مما تثره ما المعى بجوفه من احجار يدء هو يبعثها لهبا ..

وكان المرجل يوشك ان ينفجر .. عندما خطب سعد خطبه فى دار جمعيه الاقتصاد والتشريع دون تنظيم سابق .. انهاها بقوله . **((فى سنة ١٩١٤ اعلنت انجلترا حمايتها من تلقاء نفسها بدون ان تطلبها او تقبلها الامه المصريه فهى حمايه باطلة لا وجود لها قانونا بل هى ضرورة من ضرورات الحرب تنتهى بنهايتها - ولا يمكن أن تعيش بعد الحرب دقيقه واحده))**

وكان لهذه المحاضرة دوى كبير وذاعت بين الجمهور رغم أن الصحف لم تنشرها بسبب خضوعها للرقابة بينما كان رشدى - رئيس الوزراء - قد قدم استقالته مرة أخرى بسبب عدم التصريح له بالسفر مع عدلى يكن - ثم استقالته الثالثة التى قبلت فى أول مارس ١٩١٩ - شهر العاصفة - مما أدى بالوفد الى أن يكتب للسلطان معاتبا له بشدة بينما لم يرد السراى بل مضى فى تأليف وزارة جديدة ..

وتابع الوفد كتابة عدد من الاحتجاجات الى معتمدى الدول المختلفة وتابعت السلطة اعلانها من ان ذلك يعد تحديا لها وتشهيرا بها وبتصرفاتها .. وتحريضا على المقاومة ...

ثم حدثت المقابلة الشهيرة بين وطسن وعدد من أعضاء الوفد .. والتى أسفرت بعد ٤٨ ساعة عن نفى سعد زغلول ومحمد محمود واسماعيل صدقى وحمد الباسل الى جزيرة مالطة .. مما أشعل فتيل الثورة .. بيد الانجليز انفسهم .. حيث رأس على شعراوى وكيل الوفد اجتماعا صاخبا أرسل بعده كتاب اعتراض الى السلطان على هذا التصرف وكذلك برقية احتجاج الى لويد جورج والى معتمدى الدول ..

على كل نترك الرافعى يتحدث عن ذلك قائلا :

((لم يكد يترامى نبأ القبض على سعد وصحبه حتى أخذت سمات الغضب ترتسم فى محيط العاصمة وتسرى منها الى الاقاليم .. كانت روح السخط كامنة فى الجوانح والنفوس مغيظة محنقة من تصرفات السياسة البريطانية القديمة والحديثة متحفزة للثورة على هذه التصرفات .. وجاء هذا الحادث كالشرارة أشعلت النار فى النفوس المضطرمة !))

لقد بدأت الثورة بمظاهرة سلمية الطلبة يوم ٩ مارس .. ورغم تعرض بلوكات الخفر لهم تنفيذا لاوامر (رسل) حكمدار العاصمة فان اليوم الاول قد انتهى بسلام بينما بدأ تساقط الشهداء منذ اليوم التالى وزداد اللهب اشتعالا بانضمام فئات الشعب الاخرى الى الثورة : المحامون - المحامون الشرعيون - عمال العنابر - رجال الدين - السيدات - وأيضا بظهور عدد من القيادات الشعبية التى كانت خطبها تزيد الموقف اشتعالا .. كما امتدت الثورة الى المدن والاقاليم والقرى والنجوع بعد انتقال اخبار الثورة بسرعة اليها وانتقال عدد كبير من الطلبة الى قراهم تلبية لنداء الثورة ..

وعندما حل يوم ١٥ مارس ١٩١٩ كانت مصر كلها تغلى ..

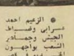
وكان هذا الغليان يؤكد فى الدرجة الاولى .. أن الشعب - بما تحمله - هو وحده الثائر والقائد والمعلم

محمود الدهم

٣ مشاهد .. وثورة واحدة

● المشهد الأول





● الزعيم احمد عرابى وضباط الجيش وجماهير الشعب يواجهون الخديو فى قصر عابدين ..

● سعد زغلول قال للمعتمد البريطانى انه وزملاءه يمثلون ارادة الشعب المصرى الذى يطالب باستقلال بلاده ..

المكان : ساحة قصر عابدين ..

الزمان : ٩ سبتمبر ١٨٨١ ..

– أحمد عرابى زعيم الضباط ومفوض الامة يمتطى صهوة جواده وسيفه في يده . خلفه ثلاثون ضابطا . ووراءهم فرق الجيش من الفرسان والمشاة .. الجميع يحملون السلاح . فوهات البنادق مصوبة نحو القصر .. جماهير الشعب تحف بالجيش من كل جانب وتملأ كل الطرق المفضية الى الميدان ..

– يظهر الخديو (محمد توفيق) مكفهر الوجه مهتاج الاعصاب .. يحيط به عدد من الاجانب : ستون رئيس اركان حرب الجيش ، شارلس كوكسن القنصل الانجليزى بالاسكندرية ، سير اوكلاند كلفن المراقب المالى البريطانى ، الجنرال جولد سميث مراقب الدائرة السنية وبعض الضباط الاوربيين ..

الخديو يمشى حتى يتوسط الميدان ، ثم يوجه الخطاب لعرابى :

الخديو : (صائحا) ترجل .. انزل من حصانك ..

عرابى ينزل من على صهوة جواده ، ويتوجه نحو الخديو .. وعندما يقترب يهمس القنصل البريطانى فى اذن الخديو يومئ اليه باطلاق الرصاص على عرابى .. لكن الخديو لا يتمالك أعصابه ، فيفقد القدرة على التصرف .. بينما يدرك عرابى الموقف فيطلق تحذيرا قويا للجميع ..

عرابى : أفلا تنظر الى من حولنا من العساكر ..؟

ويحاول الخديو استعادة زمام المبادرة ، فيصيح بالضباط ..

الخديو : اغمدوا سيوفكم .. عودوا الى بلوكاتكم ..

لكن أحدا لم يحرك ساكنا .. وهنا اضطر الخديو لان يوجه الحديث الى عرابى .. ويسأله :

الخديو : ما هى أسباب حضورك بالجيش الى هنا ؟

عرابى : جئنا يامولاى لنعرض عليك طلبات الجيش والامة .. وكلها طلبات عادلة .

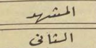
الخديو : وما هى هذه الطلبات ؟

عرابى : هى اسقاط الحكومة المستبدة وتشكيل مجلس نواب على النسق الاوربى ..

الخديو : كل هذه الطلبات لا حق لكم فيها . وأنا ورثت ملك هذه البلاد عن آبائى وأجدادى ، وما أنتم الا عبيد احساناتنا .

عرابى : لقد خلقنا الله أحرارا ولم يخلقنا تراثا او عقارا .. فوالله الذى لا اله الا هو أننا سوف لا نورث ولا نستعبد بعد اليوم ..

ويتكهرب الجو .. وتسرى الهمهمات الهادرة فى الصفوف الخلفية .. ويلمح الخديو امارات الغضب القاسى على وجوه الضباط .. بينما فوهات البنادق تحدق فيه وكأنها عيون جوارح لا تهصر هيبته ولا تبالى بجلاله .. فيقرر ان يسلم بمطالب عرابى ..



● المشهد الثانى

المكان : دار الحماية بالقاهرة

الزمان : ١٢ نوفمبر ١٩١٨

السير ريجنالد وينجت المعتمد البريطانى فى مصر يجلس فى مكتبه . يستقبل سعد زغلول باشا وعلى شعراوى باشا وعبد العزيز فهمى بك أعضاء الجمعية التشريعية والمفوضين للتحدث باسم الامة فى موضوع الاستقلال .. المقابلة تتم بناء على وساطة حسين رشدى باشا رئيس الوزراء .. السير ريجنالد وينجت يبدأ بالحديث .. وهو يعرف دوافع طلب المقابلة ..

وينجت : ان الصلح اقترب موعده ، والعالم يفيق بعد غمرات الحرب التى شغلته زمنا طويلا ، ومصر سينالها خير كثير ، والله مع الصابرين . ان المصريين هم أقل الامم تألما من اضرار الحرب ، ومع ذلك فقد استفادوا منها أموالا طائلة ، وعليهم ان يشكروا دولة بريطانيا العظمى التى كانت سببا فى قلة ضررهم وكثرة فائدتهم .

سعد باشا : ما تكون انجلترا فعلته خيرا لمصر فان المصريين بالبداهة يذكرونه لها مع الشكر . ان الحرب كانت كحريق انطفأ ولم يبق الا تنظيف آثاره ، وأظن انه لا محل لدوام الاحكام العرفية ولا لمراقبة الجرائد والمطبوعات ، فالناس ينتظرون بفروغ صبر زوال هذه المراقبة كى ينفسوا عن انفسهم ويخففوا عن صدورهم الضيق الذى تولاهم اكثر من أربع سنين ..

وينجت : حقا انى ميال لازالة المراقبة المذكورة . وقد تخابرت فعلا مع القائد العام للجيوش البريطانية فى هذا الصدد . ولما كانت هذه المسألة عسكرية فاننى بعد تمام المخابرة والاتفاق مع القائد سأكتب للحكومة البريطانية ، وآمل فى الوصول الى ما يرضى .. ويجب على المصريين ان يطمئنوا ويصبروا .. ويعلموا أنه متى فرغت انجلترا من مؤتمر الصلح فانها تلتفت لمصر وما يلزمها ولن يكون الامر الا خيرا ..

سعد باشا : ان الهدنة قد عقدت ، والمصريون لهم الحق أن يكونوا قلقين على مستقبلهم ، ولا مانع يمنع الآن من أن يعرفوا ما هو الخير الذى تريده انجلترا لهم ..

وينجت : يجب الا تتعجلوا وان تكونوا متبصرين فى سلوككم ، فان المصريين فى الحقيقة لا ينظرون للعواقب البعيدة ..

سعد باشا : ان هذه العبارة مبهمة المعنى ، ولا افهم المراد منها ..

وينجت : اريد ان أقول أن المصريين ليس لهم رأى عام بعيد النظر .

سعد باشا : لا استطيع الموافقة على ذلك . فانى ان وافقت انكرت صفتى ، فانى منتخب فى الجمعية التشريعية عن قسمين من أقسام القاهرة ، وكان انتخابى بمحض ارادة الرأى العام مع معارضة الحكومة واللورد كتشنر فى انتخابى . وكذلك كان الامر مع زميلى على شعراوى باشا وعبد العزيز بك فهمى ..

وينجت : قبل الحرب .. كثيرا ما حصل من الحركات والكتابات من محمد فريد وأمثاله من الحزب الوطنى ، وكان ذلك بلا تعقل ولا روية فأضرت مصر ولم تنفعها .. فما هى اغراض المصريين ؟

شعراوى باشا : اننا نريد ان نكون اصدقاء للانجليز صداقة الحر للحر لا العبد للحر ..

وينجت : اذن أنتم تطلبون الاستقلال .. !!

سعد باشا : ونحن له أهل . وماذا ينقصنا ليكون لنا الاستقلال كباقى الامم المستقلة ؟

وينجت : ولكن الطفل اذا أعطى من الغذاء أزيد مما يلزم .. اتخم .

عبدالعزيز فهمى : نحن نطلب الاستقلال التام ، وقد ذكرتم جنابكم ان الحزب الوطنى أتى من الحركات والكتابات بما أضر ولم يفد .. فأقول لجنابكم ان الحزب الوطنى كان يطلب الاستقلال وكل البلد كانت تطلب الاستقلال .. غاية الامر ان طريقة الطلب التى سار عليها الحزب الوطنى ربما كان فيها مايؤخذ علينا ، وذلك راجع الى طبيعة الشبان فى كل جهة .. فلاجل ازالة الاعتراض الوارد على طريقة الحزب الوطنى فى تنفيذ مبدئه الاساسى الذى هو مبدأ كل الامم وهو الاستقلال التام ، قام جماعة من الشيوخ الذين لا يظن فيهم التطرف فى الاجراءات وأسسوا حزب الامة وأنشأوا صحيفة الجريدة وكان مقصدهم هم أيضا الاستقلال التام وطريقتهم أخف فى الحدة من طريقة الحزب الوطنى وذلك معروف عند الجميع والغرض منه خدمة نفس المبدأ المشترك بطريقة تمنع الاعتراض . ونحن فى طلبنا الاستقلال التام لسنا مبالغين فيه فان أمتنا أرقى من البلغار والصرب والجبل الاسود وغيرها ممن نالوا الاستقلال قديما وحديثا ..

والاستقلال التام ضرورى لتقدمنا

كانت ثورة ١٩١٩ استمراراً لثورة ١٨٨٢ .
ثم جاءت ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ لتحقيق اهداف الثورتين السابقتين ..
والثورات الثلاث كان هدفها الاساسى تحرير مصر من الاستعمار بكل صوره وقد احتفظ لنا التاريخ بثلاثة مشاهد ، عبر كل منها عن احدى هذه الثورات فى لحظة المواجهة المباشرة بين قوى الثورة و .. قوى اعدائها ..
وعبر كل مشهد منها عن طبيعة هذه القوى وظروفها .. قوة وضعفا

● اعداد : جمال الشرقاوى



● وأذعن فاروق لارادة الشعب وغادر البلاد تنفيذا للانذار الذى وجهته اليه الثورة .

وينجت : ولكن نسبة الاميين فى مصر كبيرة لا كما فى البلاد التى ذكرتها الا الجبل الاسود والالبان على ما أظن ..

عبد العزيز فهمى : ان هذه النسبة مسألة ثانوية فيما يتعلق باستقلال الامم فان لمصر تاريخا قديما باهرا وسوابق فى الاستقلال التام وهى قائمة بذاتها وسكانها عنصر واحد ذو لغة واحدة وهم كثيرو العدد وبلادهم غنية .. وبالجملة فشروط الاستقلال التام متوافرة فى مصر . ومن جهة نسبة الاميين للمتعلمين فهذه مسألة لا دخل لها فى الاستقلال كما قدمت ، لان الذين يقودون الامم فى كل البلاد أفراد قلائل ، فانى أعرف أن لانجلترا – وهى بلاد العظمة والحرية – عند أهلها ثقة كبرى بحكومتها . فأرباب الحكومة وهم أفراد قلائل هم الذين يقودونها وهى تتبعهم بلا مناقشة فى كثير من الاحوال لشدة ثقتها بهم وتسليمها لهم . ولذلك فمجلس نوابها ليس كل أفراده العاملين ، وانما العامل منهم فئة قليلة . فبلاد مصر يكفى أن يكون فيها الف متعلم ليقوموا بادارتها كما ينبغى وهى مستقلة استقلالا تاما . ونحن عندنا كثير من المتعلمين بدليل أن أولى الحل والعقد نسمع منهم فى كثير من الاحيان أن التعليم زاد فى البلد حتى صار فيها طائفة من المتعلمين المتعطلين وأما من جهة تشبيهنا بالطفل يتخذ اذا غذى بأزيد من اللازم فاسمحوا لى ان أقول أن حالتنا ليست مما ينطبق عليها هذا الشبه . بل الواقع أننا كالمريض مهما أتيت له من نطس الاطباء استحال عليهم أن يعرفوا من أنفسهم موقع دائه ، بل هو نفسه الذى يحس بألم الداء ويرشد اليه .. فالمصرى وحده هو الذى يشعر بما ينقصه من أنواع المعارف وما يفيده فى الاشغال العمومية وفى القضاء وغير ذلك .. فالاستقلال التام ضرورى لرقينا .

وينجت : أتظنون أن بلاد العرب وقد أخذت استقلالها ستعرف كيف تسير بنفسها؟

عبد العزيز فهمى : ان معرفة ذلك راجعة الى المستقبل .. ومع ذلك فاذا كانت بلاد العرب وهى دون مصر بمراحل أخذت استقلالها ، فمصر أجدر بذلك ..

وينجت : قد كانت مصر عبدا لتركيا .. أفتكون أحط منها لو كانت عبدا لبريطانيا ؟

شعراوى : قد أكون عبدا لرجل من الحمليين ، وقد أكون عبدا للسير وينجت الذى لا مناسبة بينه وبين الرجل الجملى . ومع ذلك لا تسرنى كلتا الحالتين . لان العبودية لا أرضاها ولا تحب نفسى أن تبقى تحت ذلها . ونحن كما قدمت نريد أن نكون أصدقاء لانجلترا صداقة الاحرار لا صداقة العبيد .

وينجت : ولكن مركز مصر حربيا وجغرافيا يجعلها عرضة لاستيلاء كل دولة قوية وقد تكون غير انجلترا .

سعد : **متى ساعدتنا انجلترا على استقلالنا التام فاننا نعطيها ضمانة معقولة على عدم تمكين أى دولة من استقلالنا والمساس بمصلحة انجلترا فنعطيها ضمانة عن طريقها للهند وهى قناة السويس بان نجعل لها دون غيرها حق احتلالها عند الاقتضاء ، بل نحالفها على غيرها ونقدم لها عند الاقتضاء ما تستلزمه المحالفة من الجنود .**

شعراوى : يبقى أمر آخر عند هذا الحد وهو حقوق ارباب الديون من الاجانب .. فيمكن بقاء المستشار الانجليزى بحيث تكون سلطته هى سلطة صندوق الدين العمومى ..

سعد : **نحن نعترف الآن ان انجلترا أقوى دولة فى العالم وأوسعها حرية وانا نعترف لها بالاعمال الجليلة التى باشرتها فى مصر ، فنطلب باسم هذه المبادىء أن تجعلنا اصدقاءها وحلفاءها صداقة الحر للحر .. واننا نتكلم بهذه المطالب هنا معك بصفتك مشخصا لهذه الدولة العظيمة ، وعند الاقتضاء نسافر للتكلم فى شأنها مع ولاة الامور فى انجلترا ، ولا نلتجىء هنا لسواك ولا فى الخارج لغير رجال الدولة الانجليزية ، ونطلب منك بصفتك عارفا لمصر مطلعا على أحوالها أن تساعدنا للحصول على هذه المطالب .**

وينجت : قد سمعت أقوالكم ، وانى اعتبر محادثتنا غير رسمية بل بصفة حبية فانى لا أعرف شيئا عن أفكار الحكومة البريطانية فى هذا الصدد .. وعلى كل حال فانى شاكر زيارتكم ، واحب لكم الخير .

وبعد شهور قليلة من هذا الحديث .. فى ٦ مارس ١٩ وجه القائد العام للجيوش البريطانية فى مصر انذارا للزعماء الثلاثة .. وفى يوم ٨ مارس قبض على اثنين منهم مع مجموعة أخرى من رجال الوفد ونفوا الى مالطة .. وكان هذا هو الخبر الذى قدمه الاستعمار لمفوضى الامة ..

لكن الشعب رد بعنف فى اليوم التالى ...



● حصار الجيش لقصر عابدين يوم خالد فى حياة الشعب المصرى ..

● المشهد الثالث

المكان : احدى قاعات قصر رأس التين بالاسكندرية .
الزمان : ٢٦ يوليو ١٩٥٢ .

– الملك فاروق يذرع المكان بأعصاب مضطربة .. بين الحين والحين ينظر من نافذة تطل على الطريق .. يرتعد لمنظر الدبابات وهديرها الذى أخذ يطن فى اذنيه .. يرقب باب القاعة ..

– يدخل رسل الجيش .. يتقدم رئيس الوزراء .. بلا كلام ، يسلم فاروق بيانا .. ليقرأ فيه :

((انه نظرا لما لاقته البلاد فى العهد الاخير من فوضى شاملة عمت جميع المرافق نتيجة سوء تصرفكم وعبثكم بالدستور وامتهانكم لارادة الشعب حتى أصبح كل فرد من أفراده لا يطمئن على حياته أو ماله أو كرامته ..

((ولقد ساءت سمعة مصر بين شعوب العالم من تماديكم فى هذا المسلك حتى أصبح الخونة والمرتشون يجدون فى ظلكم الحماية والامن والثراء الفاحش والاسراف الماجن على حساب الشعب الجائع الفقير ..

((ولقد تجلت آية ذلك فى حرب فلسطين وما تبعها من فضائح الاسلحة الفاسدة وما ترتب عليها من محاكمات تعرضت لتدخلكم السافر ، مما أفسد الحقائق وزعزع الثقة فى العدالة وساعد الخونة على ترسم هذه الخطى فأثرى من أثرى وفجر من فجر . وكيف لا .. والناس على دين ملوكهم ..

((لذلك قد فوضنى الجيش الممثل لقوة الشعب أن أطلب من جلالتكم التنازل عن العرش لسمو ولى عهدكم الامير أحمد فؤاد ، على أن يتم ذلك فى موعد غايته الساعة الثانية عشرة من ظهر اليوم الموافق ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٢ والرابع من ذى القعدة سنة ١٣٧١ ومغادرة البلاد قبل الساعة السادسة من مساء اليوم نفسه ، والجيش يحمل جلالتكم كل ما يترتب على عدم النزول على رغبة الشعب من نتائج)) .

لم يكن فى المشهد هذه المرة حوار .. فقد كان الكلام من جانب واحد . لذلك لم يكن للجانب الآخر – للملك – الا أن يعبر عن مشاعره فقط .. فقال : لكن دى لهجة عنيفة قوى ومتصحش فى موقف زى ده .. ولما نبهه رسول الجيش الى أن هذا هو أخف ما يمكن أن يوجه اليه .. وأنه فعلا أخف من صيغة سابقة .. قال بمسكنة : لازم الانذار كان فظيع قوى ..

ثم جاءت وثيقة التنازل ، ووقعها فاروق وهو زائغ الطرف دامع العين متوتر الاعصاب .. وذهب .

وانتصر الشعب .. على الاستعمار .. وحلفاء الاستعمار .

• أراد جماعة الوصوليين الافادة من صلة حزب الاتحاد بالسراى

الأيام الحاسمة فى ثورة ١٩١٩

أزمة الأخلاق (٢)

استقال سعد زغلول بعد حادث السردار السير لي ستاك • وتولي احمد زيور رئاسة الوزارة وبدأت مرحلة غريبة في تاريخ مصر •

بدأت وزارة زيور تستعد لاجراء الانتخابات لمجلس النواب الجديد فعدلت قانون الانتخاب وجعلته على درجتين بدلا من نظام الانتخاب المباشر وعدلت الدوائر الانتخابية حتى لايفوز مرشحو الوفد ..

ورأى **احمد فؤاد** أن يتخلص من سعد زغلول نهائيا فأوعز الى **يحيى باشا ابراهيم** بتأسيس حزب **الاتحاد** الذى جعل شعاره .. الولاء للعرش وتولى **حسن نشأت باشا** رئيس الديوان الملكى بالنيابة الاشراف الفعلى على الحزب . واخذ

يتصل بالمديرين ورجال الادارة ليضموا الى الحزب الناشىء الانصار من الاعيان واحس الوصوليون وتجاوز الفرص ان الحكومة تحارب سعدا وحزبه فأخذوا يستقيلون من الوفد وينشرون فى الصحف انهم يتبرأون منه .

وكان اول المستقيلين من الوفد **محمد سعيد باشا** وقد بنى استقالته على أسس الشلقى والولاء للعرش . اما الاستقالة الثانية فكانت من **عبد الحليم البيلى** النائب الوفدى الذى كان من اكبر انصار الوفد ، وكان يحرص دائما على

مقاطعة كل من يتكلم فى مجلس النواب من غير الوفديين . وقد كوفىء على استقالته بأن أسند اليه منصب رئيس تحرير جريدة **الاتحاد** الناطقة باسم الحزب ، وعين **محمد سعيد باشا** وصيا على تركة احد الامراء !

واعترضت معظم الصحف عدا (السياسة) على تأسيس الحزب الجديد .

• • • •

• • • •

واخذت الصحف الموالية للقصر والحكومة او الحزب الجديد تقول عن سعد انه عدو الملك والعرش وانه يريد تحويل مصر الى النظام **الجمهورى** .

وكثرت الاستقالات من الوفد بالبريد والبرق حتى ان بعض السيدات استقلن من الحزب ! ولم يكن المستقيلون من نواب الوفد وشيوخه يعنون حتى بارسال استقالاتهم الى سعد . بل ان سعدا كان يقرأ الصحف كل يوم ايماءا

يعرف أنصاره من حوله واستقالتهم من حزبه ، وكانوا من قبل يزورونه كل يوم ويتبعونه أينما سار ويقفون له اذا وقف ، ولا يتقدمونه خطوة بل يمشون وراءه على مسافة ، وعلى استحياء .

وكانت الصحف تنشر كل يوم قوائم طويلة للمستقيلين من حزب الوفد والهيئة البرلمانية بل أن بعض الطلبة الوفديين جرفهم تيار النفاق والمصلحة الشخصية فأخذوا يستقيلون بدورهم

من حزب سعد . والجدير بالذكر ان بعض الاسماء كان معروفا والبعض الاخر كان مجهولا ورأى أصحابها ان الفرصة واتتهم ليشتهروا على حساب سعد فأخذوا يتبرأون منه

ولم تقتصر الاستقالات على حزب الوفد بل شملت جميع الاحزاب ، وليس أدل على اتساع حركة التنقلات بين الاحزاب من المثل الذى ضربه عضو وفدى تبين انه تقلب بين الاحزاب الثلاثة

.. كان وفديا ثم انضم للاحرار الدستوريين وعاد للوفد ثم استقال منه وانضم للاحرار وأخيرا تحول الى حزب الاتحاد

وعبر **فكرى اباظه** من آله لهذه المحنة الاخلاقية التى مرت بمصر فى تلك الايام ..

تخيل فكرى أباظه رسالة كتبها **هندرسون** الوزير المفوض بدار المندوب السامى — والذى قام مقام اللورد اللنبى بعد نقله — الى تشمبرلين وزير خارجية انجلترا

مولاى ...

لكرمتم فعينتمونى وزيرا مفوضا من حكومة جلالة الملك فى مصر — معاونا للورد اللنبى — والآن لايسعنى ياسيدى الوزير الا أن احتج على هذا

التعيين بكل قواى . واعتقد انه من حقى ان اعتبره تنزيلا فى درجتى ووظيفتى ومكانتى . وان اطلب تحقيق هذه المظلمة واعادتى الى مكانى .

لقد كنت أظن ان فى مصر (مشاكل) . وقد كنت أظن ان فى مصر (زعماء) . ولقد كنت أظن أن فى مصر (وطنية) .. ولكنى تبينت ياسيدى الوزير ان لا (مشاكل) فى مصر وان لا (وطنية) فى مصر وان لا (زعماء) فى مصر .

تأكد يامولاى ان اولئك الزعماء الذين طار اسمهم فى كل العالم كل مطار ليسوا طلاب (استقلال) بل (طلاب مناصب) واذا كانت مأمورية بريطانيا ان تقضى على الروح الاستقلالية فى هذا البلد واذا كان غرض بريطانيا أن تقضى على الاتحاد . فعلم ياسيدى الوزير ان الزعماء هنا يقومون بهذه المأمورية خير قيام .

الصحف غاية فى الظرف هذه الايام .

اذا حذفت منها اخبار التنقلات والتعيينات والمصادمات والوفيات والاعلانات لم يبق فيها الا طعن مر .. وسب جارح من المصريين وعلى المصريين . اما نحن الانجليز — ياسيدى الوزير — فعلاقاتنا مع اغلبية الصحف على مايرام !

ويمضى فكرى اباظة متهكما على لسان هندرسون فيقول :

... اما ماعدا ذلك فى مصر فجميل ..

نصطاد يوم الجمعة من كل اسبوع البط فى اكياد

ونصطاد أيام السبت والاحد والاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس الرجال فى القاهرة !

و (صيد الرجال) — ياسيدى الوزير — ابلغ من صيد البط !

وعلم ياسيدى الوزير أن للمشتغلين بالسياسة من المصريين خاصية ليس لها مثيل فى مختلف **الاقطار** .

لايرى المصرى مهما كبر وعلا غضاضة على نفسه فى أن ينتقل من حزب لحزب بكل سهولة وبكل سرعة .

هم يسيرون على مبدأ (لذة الهوى فى التنقل) وعلى هذا الاساس يملك كل واحد منهم فى عالم السياسة اربعة وجوه واربعة الوان !

واشتدت المحنة الاخلاقية التى عصفت بمصر بعد استقالة سعد ..

• • • •

• • • •

واستمرت حركة التنقلات بين الاحزاب .. والاستقالات من الوفد بوجه خاص ..

وافسحت جريدة « الاتحاد » صفحاتها لهؤلاء المستقيلين فكانت تضع اسماءهم فى أظهر مكان وتلقبهم بالمواطنين المخلصين .

قال المؤرخ المصرى عبد الرحمن الرافعى .. ان حزب الاتحاد هيئة تألفت فى الجملة من جماعة من الوصوليين أرادوا الافادة من صلة الحزب بالسراى لينالوا ما يبتغونه من الرتب والالقاب والمزايا والنفوذ والمناصب الممتازة لأنفسهم أو لذويهم »

ويقول أحمد شفيق باشا فى كتابه « حوليات مصر السياسية » عن المستقيلين من الوفد « أن هؤلاء المنفصلين كانوا فى الحقيقة ممن يعدون الانتساب للأحزاب السياسية ضربا من ضروب التجارة فمتى وجدوا الريح مواتية غيروا حزبهم الذى ينتسبون اليه وهجروه الى ذلك الحزب الذى يبسم له الزمان بثغر رقيق وفعل البعض ذلك ليأمنوا سخط السلطة المسيطرة والتى تحاول هدم الوفد لتبنى

من أنقاضه حزبا جديدا .. »

وتكلم سعد ..

فاطلق على حزب الاتحاد اسم «حزب الشيطان» ..

قام ليجمع اكبر عدد من ضعاف القلوب سلبى القيادة ..

وعبر **سعد** لأحد الصحفيين الاجانب عن وجهة نظره فيمن تركوا الوفد واشتركوا فى الحملة الانتخابية باعتبار انهم مستقلون فقال :

« ان هؤلاء الاشخاص لم يكونوا فى وقت من الاوقات أعضاء بالوفد حتى يمكن أن يقال ان عقد الوفد ينفرط .. واذا استثنينا البيلى كان باقى المستقيلين مجرد أعضاء فى البرلمان اعتنقوا مبادئنا وعده فالنمرة لم يكونوا أبدا من أعضائنا بالمعنى الصحيح ولم نعول عليهم فى أى وقت كان .. »

وسعد بذلك كان يحاول أن يخفف من وقع الصدمة على نفسه قبل غيره . لقد رأى الاصدقاء ينفضون من حوله ، وهو الذى رفعهم من النسيان الى القمة ، وقدمهم الى الصفوف الاولى .. الى الوزارة والى النيابة .. وكانت من قبل وقفا على كبار الملاك والاثرياء والباشوات وأبنائهم وأحفادهم .

... وشاهد الاتباع .. يتباعدون عنه

... ووجد الذين يظنهم مخلصين له . يقسمون أمامه ليل نهار بأنهم يفتدونه بكل شىء .. بالدم والولد .. رأى هؤلاء جميعا يقاومون الانجليز . ويتلقون — بثبات ورباطة جأش — الاعتقال والتنكيل وارهاب السلطة العسكرية البريطانية ولا يخضعون او يستسلمون أبدا .. ولكنهم يذلون — فى خضوع — امام اغراء المناصب ، ويخشون على أموالهم او مراكزهم من غضب الحكومة أو القصر

• • • •

• • • •

وبدأت معركة الانتخابات

وحرص **حسن نشأت** باشا رئيس الديوان الملكى بالنيابة على ان يجعل من الانتخابات استفتاء غير مباشر بين الملك وسعد

وصورت جريدة « الاتحاد » انتخاب الوفديين وكأنه تصويت ضد **الملك فؤاد** شخصيا

ورددت الصحف الانجليزية ذلك فقالت جريدة **الديلى تلجراف** « ان الشأن الاعظم فى الانتخابات المقبلة سيكون للخلاف بين الملك فؤاد من جهة وزغلول باشا من جهة أخرى »

وكتبت **«ليفربول بوست»** : « اذا ربح **زغلول** الانتخابات فلن يكون مركز **الملك فؤاد نفسه مألوفا**.

ونشرت **«التايمز»** : « ان الوفد المصرى ما برح يجاهر باخلاصه وولائه للعرش ومع ذلك فان جميع الدلائل تدل على أنه يسير سيرا مطردا الى الجمهورية الصريحة » .

وردت « **البلاغ** » :

— **ما ظنك بعرش يحميه الانجليز** ؟!

دخل سعد الانتخابات — كما أعلن — بقصد واحد هو انقاذ الدستور .. ونشر قوائم رسمية بأسماء مرشحيه فكذب بعضهم أنه دخل المعركة على مبادىء الوفد . وأعلن البعض أنه مستقل . وأكد كثيرون انهم تركوا سعدا الى حزب الاتحاد !

وحاصرت الحكومة « بيت الأمة » حتى أن احدى الصحف البريطانية نشرت أن طبيبا أراد زيارة مريض فى بيت سعد فمنعه رجال البوليس

وحرم الوفديون من عقد اجتماعات انتخابية

وأعلن وزير الداخلية للصحفيين قبل اجراء الانتخابات أن العهد المظلم — أى عهد الوفد — لن يعود أبدا !

واستمرت الحكومة فى تقديس الملك .. ويكفى أن نقرأ أحد البلاغات التى أصدرتها ادارة المطبوعات لنعرف الى أى حد تطرفت الوزارة فى هذا الشأن .

« بلاغ رسمى

من ادارة المطبوعات

ذكرت جريدة « النظام » أنه أثناء مرور حضرة صاحب السعادة وكيل الداخلية بجهة القناطر الخيرية نادى المجتمعون لاستقباله بحياة حضرة صاحب الجلالة مليك البلاد وبحياة **سعد زغلول باشا**

وبما أن هذا الخبر لا صحة له مطلقا من حيث الهتاف بحياة **سعد** باشا ، وبالعكس كان حضرة صاحب السعادة وكيل الداخلية مغتبطا كل الاغتباط

من أن سائر المجتمعين فى مختلف الجهات أدركوا أنه لم يكن من الآداب ولا من الاحترام والاخلاص الواجبين لجلالة مليك البلاد أن يقترن اسم جلالته باسم أحد أفراد رعاياه لأن ذاته مصونه

وقد شاهد سعادته أن تلك البدعة الذميمة قضى عليها »

• • • •

• • • •

وأجريت الانتخابات

وكان اهتمام الشعب كبيرا حتى أن بعض المحال التجارية فى العتبة الخضراء وضعت لوحات ضخمة تعلن فيها نتائج الدوائر الانتخابية أولا بأول .. وكانت النتيجة مفاجأة للجميع .

اصدرت وزارة **زيور** بلاغا رسميا أعلنت فيه أن الوفد قد هزم . وأن الاحزاب غير الوفدية فازت بالاغلبية

ونشرت « الاتحاد » أسماء النواب الاتحاديين وقالت تحت عناوين كبيرة : اندحار **سعد** فى الانتخابات — **سعد** منهزم . أفل نجم **سعد**

وهلل الوفد للنتيجة وأعلن **انه حصل على الاغلبية**

وعدل زيور على الفور وزارته وضم اليها بعض الاحرار والاتحاديين ومن بينهم **عبد العزيز فهمى** زعيم الاحرار الدستوريين **ويحيى ابراهيم** باشا رئيس حزب **الاتحاد وبعض أعضاء الحزبين باعتبار** ان الحزبين فازا فى الانتخابات !

روى **حسن الشريف** سر الغموض فى نتيجة الانتخابات فقال « ان كثيرين من المرشحين كانوا مذبذبين فى ترشيح **انفسهم بمعنى أن الوفدى الخائف** من ضغط الحكومة كان يساعدها على أن يرشح نفسه وفديا ليحصل بفضل هذا الترشيح على ثقة الناخبين حتى اذا فاز انضم الى حزب الحكومة . **وان الحكومى** كان يرشح نفسه مستقلا او ينتحل الوفدية ليفوز ثم يعود الى حزبه

ولم تدخر الحكومة وسعا فى أن تجتذب اليها اكبر عدد من المذبذبين والمترددين وان الوفد من ناحيته لم يدخر وسعا هو ايضا فى جذب أكبر عدد ممكن منهم . **وكان النضال فى هذا الميدان** مرا عنيفا . استخدمت فيه جميع الاسلحة سواء منها الشريف وغير الشريف . **ولكن الحكومة كانت** غنية بما تعرضه **فلديها الوظائف والاموال ولديها** وسائل اشباع المطامع وقضاء الحاجات . وبيدها فصل عمد البلاد وتعيينهم ، وترقية اقارب النواب فى وظائفهم والحاق الدرجات عليهم . اما الوفد المسكين فلم يكن يملك شيئا من هذا يعرضه على **منتهزى الفرص والعارضين ذممهم فى سوق السياسة**

• • • •

• • • •

وجاء موعد افتتاح البرلمان

وقصد احمد فؤاد الى دار البرلمان فاذا بالناس يهتفون على طول الطريق « عاش سعد » وامتنع كثير من النواب عن التصفيق للملك وهو يدخل القاعة . ورشح كل من سعد وعبد الخالق ثروت نفسيهما لرياسة مجلس النواب ففاز سعد اذ نال ١٢٥ صوتا بينما نال ثروت مرشح الحكومة ٨٥ صوتا فحسب . ودلت هذه النتيجة على أن سعدا هو الذى فاز فى الانتخابات وأن الشعب كان معه رغم تقلب الانتهازيين

واعقب ظهور هذه النتيجة استقالة اللورد اللنبى من منصبه ثقة منه بأن سياسته فى هدم الوفد قد فشلت .

ورفض الملك تعيين سعد لرياسة الوزارة .. بل أصدر أحمد فؤاد أمرا بحل مجلس النواب فى اليوم الاول لانعقاده . وبعد أقل من ٨ ساعات على اجتماعه . وجاء فى مذكرة الحل « ان المجلس اختار لرئاسته زعيم السياسة التى كانت سببا للنكبات التى لم تنته البلاد من معالجتها » !

ليـنالوا مايبتغونه من الرتـب والألقـاب والمـزايا ..

بقلم : محسن محمد

● على عبد الرازق
الاسلام واصول الحكم

● عدلى يكن
الوزارة الائتلافية

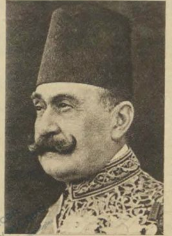
● يحيى ابراهيم
الولاء للعرش



● حسن نشأت
التدخل فى الانتخابات







● محمد سعيد
اول المستقيلين من الوفد

وكان هذا هو الاعتداء الثانى على الدستور خلال عام من صدوره !

ما هو موقف الصحافة من الاعتداء ؟

قالت صحف الوفد ان الدستور ينص على أنه اذا حل مجلس النواب فى أمر فلا يجوز حل المجلس الجديد من أجل ذلك الامر .. وان ما فعله الملك فؤاد يعتبر اجراء غير دستورى

أما صحف الحكومة فقد أيدت هذا الاعتداء وقالت : لا داعى للبرلمان ما دام جيش الاحتلال موجودا فى البلاد

وقالت صحيفة الاحتلال : ان الحكومة لا تنوى العبث بالدستور وحتى اذا أرادت ذلك لا تملكه لان من فوقها الملك يحمى الدستور ويحفظه ويأبى أن تعبث به يد أو يتقدم اليه أحد بسوء .. وكان الملك هو المعتدى الاول على الدستور !

بقيت جريدة السياسة التى هاجمت سعدا وانتقدت الوفد واتهمته أكثر من مرة بهدم الدستور

واستدعى اسماعيل صدقى وزير الداخلية الدكتور محمد حسين هيكل رئيس تحرير السياسة لينبئه بقرار الحل ودار بين الاثنين حديث طويل وجدل ومناقشات كثيرة

يرى الدكتور هيكل ان الدستور صريح فى أن مجلس النواب لا يمكن أن يحل مرتين فى دورة واحدة للسبب عينه

ويرد صدقى باشا أن هناك اعتبارا أهم من الاعتبار الدستورى وهو أن يوضع كل من الملك والامة فى واد ، وأن يتدخل الانجليز فى شئون مصر الداخلية بحجة ما حدث من مقتل السردار

ويتمسك كل من الوزير والصحفى بوجهة نظره ويعود رئيس تحرير « السياسة » الى صحيفته فيجد غرفها وأبهاءها وقد امتلأت بالناس والجميع جذلون بجرأة الوزارة لحل مجلس النواب وخوفهم مما كانوا سيتعرضون له اذا عاد الوفد للحكم

وتضطرب نفس رئيس التحرير بين عوامل متباينة فهذا الدستور الذى وضعه الاحرار الدستوريون ودافعوا عنه حتى صدوره والذى لم يمض على تنفيذه غير عام وعشرة أيام يتعرض لما تعرض له

ورغم هذا كله يقرر رئيس التحرير تأييد حل المجلس .

ويكتب فى صحيفته : حل مجلس النواب وعلى من تقع تبعته .. ويلقى التبعة على سعد وحزبه

وتؤيد جريدة الدستوريين الاعتداء الجديد على الدستور .. وقالت الجريدة :

ـ نريد نوابا عقلاء !!

واستمرت الوزارة فى سياستها ..

... القصر هو كل شيء .. هدفه تشتيت الانصار من حول زعيم الاغلبية حتى انه طلب الى يوسف قطاوى باشا وزير المواصلات الاستقالة من منصبه لمجرد أنه ترك بطاقة لسعد زغلول فى بيته يوم العيد

وقد بعث اليه سعد ببرقية قال فيها :

« أسفت أسفا مضاعفا لاستعفائكم . حيث حرمت الحكومة من واسع كفاءتكم . وكان لمجاملتكم لى تأثير فى قبول هذا الاستعفاء . وكنت أود أن أشافهكم بهذه العواطف ، ولكنى رأيت الكتابة بها أسلم وسيلة فى الظروف الحاضرة »

ولكن جريدة الاتحاد قالت : ان وزيرا أخطأ ثم رأى أن الوسيلة الصحيحة لاصلاح هذا الخطأ ومحو آثاره انما هى الاستقالة فاستقال . واننا لا نكره المجاملة ولكن سعدا ليس كغيره من رجال السياسة وانما هو وأصحابه نوع خاص من الساسة !

وسعى القصر والوزارة بكل وسيلة الى ارضاء الانجليز كى يستمر الحال

● ● ● ●

● ● ● ●

... استبيحت الحريات وعدلت قوانين الصحافة للتضييق على الصحفيين ومنحت الحكومة معاشات وتعويضات ومكافآت للموظفين الاجانب الذين تركوا الخدمة . ثم عادت وعينتهم فى وظائف أخرى أو عينت أجانب بدلا منهم . ورفض اللورد لويد المندوب السامى الجديد تقديم أوراق اعتماده للملك فؤاد وعومل اللورد يوم وصوله معاملة الملوك ومنعت الوزارة اجتماعا للحزب الوطنى فى ذلك اليوم حتى لا يعكر الاجتماع صفو المندوب . وأصدرت الحكومة قانونا للجمعيات السياسية فأصبحت الاحزاب بمقتضاه تحت رحمة الحكومة وعين بريطانى مفتشا عاما للجيش المصرى وتساهلت الوزارة فى حقوق البلاد ومصالحها للانجليز وتنازلت الوزارة عن حقوقها الدستورية للقصر فاسترد الملك ما فقده من سلطات خلال حكم الوفد

وحكم الملك حكما مطلقا بدستور غير نافذ ووزارة خاضعة وشغلت الصحافة بالجدل العقيم والانقسام ..

وسافر زيور باشا الى اوربا ليقضى أربعة شهور للاستجمام .. وقالت صحيفة «الاتحاد» عن هذه الرحلة :

ان هذه الزيارة لن تخلو من نفع ظاهر محقق ملموس لمصر . وسيكون هذا النفع فلقلا الى فلقل .. وانفلاقا الى انفلاق ..

.. ودخلت كلمة فلقل قاموس الصحافة المصرية .. فى ذلك العهد .. عهد الظلام !

● ● ● ●

● ● ● ●

وتأتى نهاية ائتلاف الاحزاب المصرية ضد سعد زغلول بصراع كان سببه المباشر .. كتاب !

.. قاض شرعى بالمنصورة هو الشيخ على عبد الرازق وضع كتابا عن « الاسلام وأصول الحكم » قال فيه ان الخلافة ليست ضرورية . وليست نظاما دينيا من أصول الاسلام . وكان احمد فؤاد يطمع فى أن يكون خليفة للمسلمين . وقد أفتت جماعة كبار العلماء بأن ما جاء فى الكتاب يعتبر خروجا على الدين ورأت اخراج الشيخ من جماعة العلماء ! كما طلب القصر طرده من منصبه . ولكن وزير الحقانية عبد العزيز فهمى أحال الامر الى قلم قضايا وأرسل يسألها عما اذا كانت هيئة كبار العلماء مختصة بمحاكمة رجل غير تابع للازهر . وقيل فى ذلك الحين ان عبد العزيز فهمى لم يكن يريد حماية الشيخ المؤلف وانما كان يريد فتوى من قضايا الحكومة يستند اليها فى وقفه !

ولكن يحيى ابراهيم باشا نائب رئيس الوزراء يصر على طرد القاضى . ويغادر دار رياسة مجلس الوزراء الى القصر ثم يعود اليها ويجتمع بوزير الحقانية ويقول له

ـ ان عملنا معا غير متيسر

ويجيبه الوزير :

ـ وماذا تعنى بهذا ؟

ـ تستقيل

ـ أنا لا أستقيل

ـ اذن اقيلك أنا

ويخرج من جيبه المرسوم الملكى بالاقالة

وقالت جريدة «الاخبار» : انهم يطردون رئيس حزب .. طرد الخادم الحقير

واستقال الاعضاء الدستوريون من الوزارة احتجاجا .. ووضع عبد العزيز فهمى نظام الحكم فى مصر فى عهد الظلام فقال ـ بعد طرده بالطبع ! ـ

ـ ان يحيى ابراهيم باشا رئيس حزب الاتحاد ونائب رئيس الوزراء رجل غير مسئول عما يفعل ولا يؤاخذ بما يصدر عنه من خير أو شر .. ضعيف القلب واللسان يفعل ما يؤمر به بلا تردد ولا جدال .. يؤمر بان يكون رئيس حزب فيكون لهم حزب أو بعبارة أخرى .. « سالوه فاشال .. وحطوه فانحط »

وقال عبد العزيز فهمى عن حسن نشأت :

ـ جنانيك يا نشأت باشا !

واستمر عهد الظلام .. الملك يملك ويحكم والانجليز يحكمون والبرلمان لا يجتمع حتى دعا أمين الرافعى صاحب جريدة «الاخبار» الى اجتماع البرلمان المنحل من تلقاء نفسه وبدون ان يوجه الملك الدعوة للنواب . واستجابت الاحزاب للدعوة ـ عدا حزب الاتحاد ـ وحاصرت الحكومة مقر البرلمان بقوات الجيش والبوليس وسلم معاون بوليس البرلمان مفاتيحه ومفاتيح جميع الغرف الى قائد القوة العسكرية التى تحرس البرلمان

واجتمع البرلمان بفندق الكونتننتال

والجدير بالذكر ان زيور كان يقيم بالفندق وقد اتصل بلجنة الضباط التى تتولى حراسة البرلمان فعرف أن أحدا لم يحاول اقتحام الدار .. فغادر زيور الكونتننتال ومر فى طريقه بالنواب فحياهم دون أن يفطن الى اجتماعهم !

وانعقد البرلمان على هيئة مؤتمر .. وجاء سعد وعبد العزيز فهمى ولكنهما لم يتصافحا .. وقرر المؤتمر الاحتجاج على تصرفات الوزارة ومواصلة الاجتماعات وعدم الثقة بالوزارة . وانتخب مجلس النواب سعدا رئيسا له وأبرق سعد لرئيس الديوان بالقرارات لابلاغها للملك

وهتف الجماهير يومها فى الشوارع والمقاهى بحياة الدستور

وقالت صحيفة «الصنداى اكسبريس» البريطانية « سعد باشا يتحدى ملك مصر »

وكان اجتماع البرلمان بداية لعهد جديد .

سافر اللورد لويد الى الاسكندرية ليطلب اعادة الحكم النيابى واقصاء حسن نشأت باشا فعين وزيرا مفوضا لمصر فى أسبانيا .

واضطر الامراء الى ان يطلبوا من الملك اعادة النظام الدستورى .

وتشجع الناس واخذوا يجاهرون بعدوانهم للوزارة حتى ان طالبات كلية البنات هددن بالاضراب عندما أعلن على ماهر وزير المعارف انه سيزور الكلية !

واضطرت الحكومة الى اجراء الانتخابات . وتعاونت الاحزاب واتفقت على توزيع الدوائر بينها ففاز الوفد بالاغلبية ولم يفز من انصار الملك سوى سبعة !

ولكن الملك والانجليز وأحزاب المعارضة حرصت على ابعاد سعد من رئاسة الوزارة وتشكيل وزارة ائتلافية يرأسها عدلى يكن وتولى سعد رئاسة مجلس النواب .

وذهب مندوب جريدة «(الريفورم)» الفرنسية التى تصدر بالاسكندرية ليزور سعد فقال :

((ان الحالة تغيرت تغيرا كليا .. بينما كان الزائرون فى العهد الماضى لا يكادون يحصون .. أصبحوا الآن يعدون على الاصابع .

ان منزل سعد باشا لم يعد ذلك المنزل الذى تدل على وجوده صيحات الشعب .. وضجة الجماهير ، وازدحام الزائرين .. بل أصبح منزلا لا يكاد يعرف ... لولا اليافطة المكتوب فوقها شارع سعد باشا زغلول ..؟))

وقال الدكتور هيكل وهو يروى ذكريات تلك الايام :

((ترك سعد داره بمصر وذهب الى فندق مينا هاوس بجوار الاهرام ، فاعتكف هناك ، وقل زائروه . بل لقد تحدث الناس انه كان لا يريد ان يرى احدا . ولئن صح فان له لابلغ العذر . لقد تنكر له كل شيء فى الحياة . وتنكر له وجه الحياة نفسها . وصار يتلفت يمنة ويسرة فلا يزداد الا حيرة لما يرى . وما أحسبه الا كان يردد : ان الرصاصة التى قتلت السردار كانت مصوبة الى صدره هو !

... ثم ما أحسبه الا سأل نفسه غير مرة : ترى من هذا الذى قتل السردار .. ولماذا قتله؟ ومن يكون صاحب المصلحة فى هذه الفعلة النكراء .

● ● ● ●

● ● ● ●

... ولعله ذكر فى ملجئه ذاك أياما مضت وهو فى الحكم .. وهذا الشعب المصرى يتطلع اليه ويرى فيه نبى الوطنية . ثم لعله سأل نفسه : أين هذا الشعب اليوم ، وما مبلغ استعداده لهذه الثورة التى كان ينادى بها .. أتراه تولاه الذهول لقتل السردار فانكمش .. والى متى يطول انكماشه ؟ احسب هذا ومثله مر بخاطر سعد بعد ان لجأ الى ميناهاوس ، وبعد ان تولاه من اليأس ماجعله ينكر وجوها كان يعرفها من قبل، ثم ماجعله يذكر هؤلاء الانجليز الذين نفوه الى مالطة والى سيشل ، والى جبل طارق ، والذين وجهوا اليه اخيرا هذا الانذار ، ولا يدرى احد مايبيتون له من بعده)) !

ومات سعد وهو رئيس لمجلس النواب

وخرجت الامة كلها تودعه .. وتشيعه .. كان الشعب هناك .. ذلك الشعب الذى وقف معه وهو يتحدى الملك وينتصر على الملك ..

وسار وراء موكبه الذين تنكروا له .. من رجال حزبه الذين تنقلوا بين الاحزاب سعيا وراء المصالح ..

ولم يكن سعد فى حاجة ـ يومها ـ الى وقوفهم وراءه وهو ميت ..

كان فى حاجة الى أن يظلوا وراءه وهو حى ليحقق بهم تلك الامنيات العظيمة والآمال الكبيرة التى أرادتها مصر يوم هبت كلها فى ثورة ١٩١٩!!

• عاش ما قبل ثورة ١٩١٩ .. وعاش الثورة نفسها .. وعاش بعدها .. وهنا يروى أحداثها ..

كل أساليب الاستعمار فشلت أمام ثورة الشعب

عبد المجيد يوسف ـ أحد الرجال الذين عاصروا الثورة ووقائعها ودون عددا من حوادثها في محاضر التحقيق الذي كان يباشره النواب العموميون ابتداء من محمد توفيق رفعت باشا ، ومحمد ابراهيم باشا ومصطفي فتحي باشا وغيرهم ـ وهو هنا يروي بعض الاسرار التي أحاطت بالثورة قبلها وبعدها .. يرويها عن قرب .. حيث كان يعمل سكرتيرا للتحقيق في هذه القضايا .

* انه يقول :

لقد ظهرت بطولات هذا الشعب الذى خرج عدد كبير من ابنائه للتضحية بحياتهم فى سبيل كرامته واستقلاله وتحرره الكامل .. وكانت كل طوائفه تشترك فى هذا الكفاح المرير ابتداء من الوزير الى الضابط البحرى الى ضابط الشرطة الى المهندس الى المدرس الى الطالب الى العامل الى الفلاح ايضا .

ولنبدأ مثلا بعام ١٩١٠ :

الورداني يوقف القرار

*** انه يروى هنا ما حدث بخصوص مد امتياز قناة السويس ..**

فرغم ان عددا كبيرا من الصحف الاسبوعيه اليوميه والمجلات أيضا ـ قد تناولت حادثة مد امتياز قناة السويس حتى عام ٢٠٠٨ اكثر من مرة ـ وفى اكثر من مناسبة فان كثيرا منها قد اهمل ـ لاكثر من سبب .. وعن قصد او غير قصد ـ ان الشعب قد ادى دورا هاما فى هذا المجال .. وبالنسبة لهذه الواقعة الخطيرة

.. لقد تكونت فى عام ١٩١٠ **جمعية طلبة المدارس العليا** .. وكان من اعضائها المكونين لها شفيق منصور الذى سيأتى الحديث عن عدد من اعماله هو وعدد من زملائه .. وكذلك **ابراهيم ناصف الوردانى** .. ذلك الشباب الذى كان يلتهب حماسا وجراة سخرها فى خدمة بلاده .. وذلك حتى التضحية بحياته .

لقد كان المعروف فى ذلك الوقت ان رئيس الوزراء **بطرس غالى** .. يناصر الشركة ويؤيدها فى موضوع مدالامتياز ـ ورغم ان اعضاء الجمعيه التشريعية قد هبوا جميعا لمعارضته الا ان الشباب كان يعرف ـ وعلى الخصوص شباب جمعية طلبة المدارس العليا ـ وعلى الاخص قيادتها ـ ان قرار الجمعية التشريعية يصبح حبرا على ورق ان لم تسنده الوزارة .. وبذلك تقدم الوردانى ـ وحسم الامر بطريقته الخاصة .. وبعد أن قتل رئيس الوزراء وأعدم الشاب نفسه عمل رئيس الوزراء التالى على ان يكون قرار الجمعية التشريعية محل اعتبار واهمية .. وهكذا رفض القرار .

محاولة اغتيال كتشنر وعباس

واذا كانت هذه الحادثة شبه معروفة .. فان كاتب التحقيق الذى عاصر احداثها ينتقل بك الى موضوع آخر .

لقد كانت هناك مواقع ثورية عديدة ـ لايمكن بحال من الاحوال ان ننتزعها من مواقعها لنفصلها عما تم بعد ذلك .. لقد كان الشعب يعيش فى حالة غليان دائم ـ ظهر مرة اخرى ـ على اثر قتل الوردانى خلال شهر يونيو عام ١٩١٢ .. وعندما قام عدد من افراد هذه الجمعية ايضا ـ منهم **محمود طاهر العزبى وامام واكد** .. بتدبير حادث اغتيال اللورد كتشنر ـ ذلك السفاح الرهيب ـ وأيضا الخديو عباس ـ حيث كان اعضاء الجمعية يوجهون اليهما الاتهام الصريح بمحاولة اخماد ثورة الحزب الوطنى .. حزب مصطفى كامل ومحمد فريد .

وقد اكتشفت المحاولتان .. وكانت النتيجه تقديم الشابين للمحاكمة ـ حيث حكم عليهما معا بالاشغال الشاقة المؤقتة .

.. اقول لك ـ قد يكون تفكيرك غير تفكير اعضاء هذه الجمعية ـ قد لا توافق على عنف اسلوبها .. ولكن اذا رجعت بنفسك نصف قرن الى الوراء .. **فانك ربما توافق فى اكون ظروف** اعضائها الخاصة .

سكوتلانديارد فى القاهرة

.. كان لهيب الحرب العالمية الاولى قد امتد الى القاهرة ايضا ـ وكانت لفحاتها المحرقة تصيب وجوه ابنائها وكان الاحتلال الانجليزى يزيد النار احتداما .. كان يصلى هو الاخر مصر بسياط اخرى من لهيب افعاله خاصة ما اتصل منها بحشد قوى البلاد وخيراتها لتكون وقودا مصريا خاصا لهذه الحرب .. رغم ان ذلك كان غير مشروع بشهادته هو نفسه يوم فرض عليها الحماية ..

كان الاحتلال ينهب ثروة البلاد وقوتها وحتى ما شابتها وحميرها وجمالها وبغالها ـ كما اعتقل عددا كبيرا من شبابها المناهض له وارسل بعضهم الى مالطة وبعضهم الى جهات اخرى : والغريب ان اليد المنفذة لذلك ـ كله والتى كانت تحكم القبض وتقدم التقارير وتقوم بالاعتقال .. كانت يد عدد من أساطين سكوتلانديارد ورجال المخابرات الانجليزية برئاسة **كوبن بويو وهارفى باشا وراسل باشا** .. كما لمع أيضا اسم **جورج فليسدس** الذى كان مأمورا للضبط بمحافظة القاهرة .. الذى شاع عنه الانحراف الخلقى هو وزوجته واقترن باسم حاوق باشا حكمدار شرطة القاهرة .. وقد انتهى كل ذلك بأن حكم عليه بالسجن سبع سنوات وحبست زوجته كذلك سنة .. وكان ذلك فى عام ١٩١٧

ماذا فعلت لجنة الموظفين ؟

وعندما اعلنت الهدنة وهب الشعب مطالبا بالاستقلال ووقف الحاكم العسكرى فى وجه من تزعموا الحركة وقام بنفى البعض واعتقال البعض الاخر ، تكونت لجنة الموظفين العليا من افراد يمثلون جميع طوائف الشعب وهم حلمى عيسى وعبد الرحمن فهمى وعبد اللطيف الصوفانى واحمد ماهر وسلامة ميخايل ولبيب عطية وصادق حنين ومحمود فهمى النقراشى وحسن كامل الشيشينى وشفيق منصور بعد عودته من الاعتقال من مالطة بعد ان امضى بها فترة الحرب حيث كان على رأس القائمة السوداء ضد الانجليز .

كان عمل هذه اللجنة هو تنظيم المظاهرات كان على رأس الوزارة حسين رشدى باشا الذى لعب دورا كبيرا فى مسيرتها ولما علم الانجليز بذلك كله اسقط فى يدهم وانفلت زمام الامن فى البلاد فجاءوا مرة اخرى بكين بويير رئيس شبكة المخابرات الانجليزية من السودان ولكنه فشل فشلا ذريعا فى عمله .. وعندما استقالت وزارة رشدى واصبحت البلاد بلا وزارة مدة اكثر من شهر وزاد لهيب الثورة حتى عجزت السلطة البريطانية عن كبحها .. مع أن هذه السلطة غير الشرعية قد قامت بمحاكمة أفراد الشعب عسكريا بواسطة رجالها العسكريين وذلك بدون الرجوع الى السلطة الشرعية للبلاد ـ او النيابة العامة .. حتى كلف محمد سعيد باشا بتشكيل الوزارة فاشترط لذلك أن تكف المحاكم العسكرية الانجليزية عن محاكمة المصريين وتسلم القضايا جميعها الى النيابة العمومية لتتصرف فيها حسب القانون كما طلب اعطاء الموظفين علاوة وصلت الى ٩٠٪ لان السلطة العسكرية استحوذت على اقوات الشعب كما ازداد الغلاء بدرجة كبيرة حتى أن الشعب قد اكل لحم الخيل وندر الحصول على عدد من المواد الاولية بينما وصل ثمن صفيحة الغاز الى ٨٠ قرشا ، ووصل فى السوق السوداء الى ١٢٠ قرشا وذلك لان هم السلطة العسكرية كان ينحرف الى تحقيق الاكتفاء لجيوشها اولا .

وبضيف الرجل ..

وقد تسلمت النيابة العموميه على اثر ذلك من مكتب المخابرات الانجليزية حوالى عشرين قضية تمت باستيلائها بيدى وكان المتهمون فيها من كبار الشخصيات ـ كما كانت التهم موزعة حسب اهواء المخابرات ـ وحتى العقوبات ايضا !

سلاح استرالى

وقد ظهر من احدى القضايا ـ ان سلاحا مضبوطا اكتشف انه من سلاح الجيش الاسترالى والجيش الانجليزى ودس على من قيل بانه ضبط فى منزله بواسطة الضباط الانجليز الذين يعملون فى القلم السياسى .. وكانت النتيجة ان حفظت جميع هذه القضايا لعدم ثبوت التهمة وذلك بعد فحص وتدقيق هذه القضايا حيث استمر المحقق المصرى حوالى شهرين كاملين حتى انتهى منها الى الحفظ .

اليد السوداء

ولما كان شفيق منصور المحامى زميلا لابراهيم ناصف الوردانى فى الجمعية التى تكونت عام ١٩١٠ وواضعا خطط هذه الجمعية وكان همه الاول العمل الفدائى وهو انجح الاعمال فى رايه لردع المحتل .. ولذلك رأى ان ينفرد بتكوين جمعية اليد السوداء لكى تذيق الانجليز ويلات اعمالهم الجائرة على افراد الشعب

وكان من رايه ايضا اتباع طريقة قتل كبار الانجليز وتخويف الوزراء الذين يخضعون لسلطة المحتل فضم الى جمعيته عددا من قطاعات الموظفين والطلبة والعمال واحكم خطط القتل بطريقة عجز عن اكتشافها قلم المخابرات الانجليزية وعدد من خبراء سكوتلانديارد جيء بهم لضبط افراد هذه الجمعية .. بلغت نفقاتهم حوالى مليون جنيه ولكن كل هذه الاعمال قد باءت بالفشل الذريع ..

بدأت الجمعية بالقاء قنبلة على محمد باشا سعيد فى عام ١٩١٩ حيث كانت الوزارة تقضى الصيف فى مقرها ببولكلى وقام الشيخ سيد على محمد الطالب بالمعهد الاحمدى وشريكه شكرى الكردانى ـ الذى عجزت جميع اجهزة الامن فى القبض عليه ـ واحضر القنبلة للاسكندرية محمود فهمى النقراشى وكان من نتيجة ذلك ان استقال محمد باشا سعيد وخلفه يوسف باشا وهبه فى ديسمبر ١٩٢٠ .. وقام طالب الطب عريان يوسف سعيد بالقاء قنبلة عليه هو الاخر ..

لقد كانت الجمعية لا تريد ان تحمل السلطة العسكرية وحدها مسئولية الرعب والخوف الذى كان ميشه الانجليز من رجال الامن والمال

ثم تتابعت الاحداث وتولى توفيق نسيم رئاسة الوزارة بعد يوسف باشا وهبه ـ والقيت عليه هو الاخر قنبلة فطالب من اللورد اللنبى الحكم باعدام حسن ابراهيم مسعود الذى قام بالقاء القنبلة عليه فى شارع الشيخ ريحان لان الحكم الذى كان قد صدر على غيره ممن القوا القنابل كان الاشغال الشاقة المؤقتة .. وفعلا اعدم حسن ابراهيم مسعود ..

وقد ارادت الجمعية بعد ذلك ان تصعد الحوادث فقام افرادها بوضع عدة خطط فدائية بأن يقوم احد افرادها بمعرفة خط سير من وقع عليه الاختيار وخط سير شرطى الدورية ويقوم اثنان من اعضاء الجمعية احدهما عامل والاخر شاب كانت سنه ١٦ عاما بقتل الانجليزى كما يوجه اثنان من العمال مسلحان بالمسدسات لحماية الاولين اللذين يباشران عملية القتل وكان ينتظرهم بشارع جانبى مهندس التنظيم الذى يجلس بجوار السائق ويأمره بالسير فى

● عبد المجيد يوسف .. واحد ممن عاصروا الثورة ودون عددا من محاضر التحقيق حيث كان يعمل سكرتيرا للتحقيق فى عدد كبير من القضايا السياسية .

الشوارع التى يراها حسب معلوماته باعتباره مهندس لتنظيم عرف الشوارع والحارات المفتوحة

ثم بعد وقوع الحادث يقوم بتسلم الاسلحة ويخفيها بمنزله بطريقة اعجزت جميع اجهزة الامن عن معرفة مكان اختفائها !!

لقد كانت تخفى فى (مخبأ) لا يخطر على بال احد وقد تفتق ذهن هذا المهندس عن طريقة ابتكرها مع ان شقته قد فتشت اكثر من مرة .. ولكن .. اين كانت الاسلحة حقيقة .. لقد كانت العادة فى هذه الاوقات ان ابواب الغرف يعمل بها بروز من اسفلها من الامام والخلف ـ فقام المهندس بفك هذا البروز واستعاض بتثبيتها بمسامير قلاووظ بدل الغراء حتى يمكن فكها بسهولة وكان يضع فى فراغها المسدسات بينما يضع حولها قطنا حتى لا يصدر عنها صوت فى حالة فتح الباب او اغلاقه .. وعندما عرفت الطريقة بعد ذلك .. خجل رجال المخابرات **الانجليزية من انفسهم .**

الزواج الغريب

قصة اخرى عن هذا المهندس الذكى يرويها الرجل بنفسه ..

كان هذا المهندس ـ محمود راشد ـ الذى كان على جانب كبير من التقوى والورع .. كان قد خطب احدى قريباته وهى على جانب عظيم من الجمال ـ وفى احدى المرات التى كان يخفى فيها المسدسات رأى خادمة نوبية تقف بجواره فما كان منه الا أن داس على قلبه وحبه وفسخ خطبته واحضر المأذون وعقد قرانه على هذه الشغالة واصبحت زوجته حتى لا تبيح بسره .. بينما حاول كثير من رجال الامن ان يتوصلوا منها الى مكان اخفاء السلاح ولكنها كانت تخلص له اخلاصا كاملا .

وكم كان غريبا عندما جاءته الى النيابة هذه الشغالة وهى تحمل طفلا جميل الوجه قريب الشبه من والده كثيرا ـ وطلبت من الرجل الذى يروى هذه الاحداث زيارة محمود راشد .. وعندما حادثها فى أمرها عرف منها هذه الواقعة بأكملها .. ثم اجهشت بالبكاء .. لقد قدمت هى الاخرى دليلا جديدا على نمو الروح القومية عند جميع الطبقات ..

قتل مفتش شرطة العاصمة

وعندما كان **عبد الحميد عنايت** احد اعضاء الجمعية يسير فى شارع البستان شاهد الشرطة يطاردون البائعين ـ وكان ذلك يتكرر يوميا ـ ويزداد اسلوبهم فى ذلك قسوة .. **وعندما تحرى** الرجل عن ذلك عرف ان البكباشى كيف يعود الى منزله من ديوان المحافظة يوميا بعد الساعة الواحدة ظهرا ولا بد ان يكون الشارع خاليا من الجمهور حتى لا يعوقه هذا الوضع عن ركوب دراجته .. فثار عبد الحميد لذلك وصمم على الانتقام لهؤلاء منه .. دون اشراك احد من زملائه وفعلا احضر مسدسه واطلقه على قلب الرجل الذى سقط يتخبط فى دمائه .

وقد قامت قيامة المخابرات العسكرية ورجال القلم السياسى وانتشروا لمعرفة القاتل ودب الرعب فى نفوس الانجليز فهجروا نادى الجزيرة الذى كانوا يمارسون فيه رياضتهم المفضلة

وتقرر ان يختار كل واحد من الانجليز احد رجال الشرطة يلازمه فى تنقلاته على أن يحمل مسدسه دائما وأن يحسن الرماية .. ثم تضاعف الذعر وكتب الانجليز الى حكومتهم بلندن **وتخطوا دار المعتمد البريطانى وقرروا فى شكواهم انهم سوف يتركون القاهرة حرصا على حياتهم** خصوصا وقد قتل اللدو براون والكولونيل بيجوت والمستر روبسون وغيرهم ..

وهكذا عاش الانجليز فى رعب دائم .

محمود ادهم

عن دراسة
لكاتب اسرائيلي

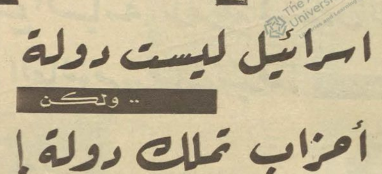
يطلق الكاتب والسياسي الاسرائيلي أوري افنيري اسم « المؤسسة » علي « دولة اسرائيل » في دراسته القيمة عن النظام الحزبي وما يسمي:الديمقراطية الحزبية .

وهو يقتبس في هذا الشان عبارة « ميرابو »احد زعماء الثورة الفرنسية عندما قال : « كل دولة في العالم لها جيش ماعدا بروسيا فانها جيش له دولة ! »

ويقول افنيري أن « كل دولة لها أحزاب ، ماعدااسرائيل فانها احزاب لها دولة ! » .

وافنيري كما قلنا في العدد الاسبق من « آخر ساعة » يحاول ان يطرح فكرة جديدة كبديل وحيد لدمار اسرائيل اذا ظلت في نفس الخط السياسي والمذهبي التي تسير عليه الآن .

وفكرته الاساسية ان الصهيونية مذهب ونظرية بالية ومضرة وان اسرائيل تشكل « قومية » خاصة لاعلاقة لها بيهود العالم ، ويجب ان تدمج نفسها تماما في نسيج منطقة الشرق الاوسط اذا ارادت ان تستمر .



بقلم : فيليب جلاب

اسرائيل كلها دائرة انتخابية واحدة (وفقا لنظام الانتخاب بالقائمة) تقدم اليها كل الاحزاب بقوائم مستقلة ويحصل كل حزب على عدد من النواب وفقا لمجموع الاصوات التى تؤيده .

وفى الانتخابات الاخيرة تقدمت احدى عشرة قائمة انتخابية اكبرها تحالف بين حزبين حصلا على ٤٥ مقعدا فى الكنيست واقلها كرسى واحد حصل عليه ((افنيرى)) صاحب هذه الدراسة (من مجموع نواب الكنيست البالغ عددهم ١٢٠ نائبا) .

ـ وبسبب العدد الذى لا يتناسب مع حجم الدولة يزداد نفوذ الاحزاب والجماعات الصغيرة التى لا بد من تحالفها مع الاحزاب ((الكبرى)) حتى يمكنها تشكيل الوزارة . ومن هنا تستطيع الاحزاب الدينية الصغيرة أن تساوم وتفرض من التشريعات ما تريد نظير قبولها الاشتراك فى الوزارة وتأييدها للحكومة .

ولكل من يسمع عن وجود احدى عشرة قائمة انتخابية فى بلد تعداده لا يتجاوز مليونين ونصف مليون من السكان قد يظن للوهلة الاولى ان الحياة السياسية فى اسرائيل غنية ومتنوعة وديموقراطية . ولكن التنوع السياسى الظهرى اكثر سطحية مما يبدو ومما يظن أى واحد . فكل اعضاء القوائم الاحدى عشرة صهيونيون ماعدا اربعة نواب شيوعيين وافنيرى (انشق احد النواب الشيوعيين ايضا واصبح مؤيدا للصهيونيين !) ... والصهيونيون متفقون جميعا حول كل مسألة هامة والخلاف فقط فى طريقة او اسلوب التنفيذ . فالخلاف مثلا بين مناحم بيجين زعيم حزب حيروت (أقصى اليمين الصهيونى) وبين مابر يعرى زعيم حزب مبام (أقصى اليسار الصهيونى) اقل من الخلاف بين سناتور ديموقراطى امريكى معاد للزنوج من الباما وبين سناتور ديموقراطى ليبرالى من نيويورك . وكل الاحزاب الصهيونية فى اسرائيل ـ فى رأى المؤلف ـ يمكن ان تلائم نفسها بدرجة او اخرى داخل الحزب الديموقراطى الامريكى (حزب جونسون) !

⊙✣⊙

ومع ذلك فهناك ظاهرة خادعة اخرى فى التركيب الحزبى الاسرائيلى . ان التركيب الحزبى فى اسرائيل يتغير دائما الاحزاب تنقسم وتتحد وتغير الاسماء وتشكل كتلا وتحالفات ، ثم تتمزق مرة أخرى وهكذا . وفى الانتخابات الاخيرة انقسمت ثلاثة أحزاب ، وشكلت اربعة احزاب أخرى تحالفات جديدة بأسماء مختلفة ثم اتحدت ثلاثة احزاب لتشكل حزبا واحدا (حزب العمل) وكان هناك خلافا جوهريا يؤدى الى هذا كله أو يبرره !

والحقيقة كما أعلنها ((قاديش لوز)) رئيس الكنيست الاسرائيلى واحد كبار قادة حزب الماباى (العمل الآن) انه فى دهشة لعدم حدوث اى تغيير على الاطلاق فى علاقات القوى السياسية فى اسرائيل منذ تأسيسها حتى الآن .

ورغم ان عدد السكان زاد الى ثلاثة اضعاف (مهاجرين لكل واحد) فقد سقط المهاجرون الجدد فى نفس النمط الحزبى الجاهز حتى أن مؤيدى الاحزاب المختلفة احتفظوا بنفس النسبة العددية .

وترجع هذه الظاهرة الفريدة الى الطابع الخاص للاحزاب الاسرائيلية التى لا تشبه اى أحزاب فى اى بلد .

لقد نشأت اولا خارج فلسطين (فى اوربا وامريكا) ومهمتها لم تكن بالتالى البحث عن أصوات فى دوائر انتخابية بل البحث عن دائرة انتخابية اولا . ولذلك فهى مؤسسات تعمل على تجنيد اليهود واقناعهم بالسفر الى فلسطين ثم تمويل عمليات الهجرة وترتيب امكانيات المعيشة والعمل والسكن والرعاية الاجتماعية والصحية .

وبذلك تسيطر قيادات هذه الاحزاب على اعضائها من الناحية الاقتصادية والمعيشية وتوجههم كما تريد بدلا من تلقى توجيهاتهم وآرائهم

ويضرب آفنيرى مثالا لذلك من نظم ما يسمى بالمزارع الجماعية (الكيبوتز) . فحزب الماباى مثلا يملك مزارعه ويضع فيها من ينضمون اليه . فاذا اكتشف الحزب ان اعضاء مزرعة معينة لم يصوتوا جميعا مع قائمة الماباى يبدأ البحث والتحرى عنهم على الفور وبكل الطرق حتى يتخلص منهم بالطريقة الملائمة . وترك المزرعة بالنسبة لعامل أو فلاح الكيبوتز تعنى البطالة والحرمان من السكن والخدمات الاجتماعية والصحية والبعد عن مجموعة متماسكة من الاصدقاء والاقرباء الى مستقبل مجهول وغير آمن .

وعضو الحزب يعمل فى مؤسسة تابعة للحزب فى الغالب او احدى هيئاته الاقتصادية والنقابية ، ويأخذ قرضا من الحزب ويقرأ جريدة الحزب ولا يتحرك الا فى دائرة الحزب !

⊙✣⊙

وكان المفترض بعد انشاء دولة اسرائيل ان تقوم الدولة دون تمييز بهذه المهام والخدمات لكل العاملين فيها . لكن مما يؤكد ان الاحزاب تملك الدولة لا العكس هو ان الخدمات الصحية يشرف عليها ((صندوق الصحة او المرض)) الذى تشرف عليه الاحزاب وميزانيته اكبر من ميزانية وزارة الصحة .

ومهمة وزارة الصحة الاساسية هى تزويد هذا الصندوق بالاموال والمواد اللازمة لكى يصبح أقوى من الوزارة نفسها !

ونفس الشيء يقال عن ((الهستدروت)) او اتحاد العمال الاسرائيلى . فالسيطرة الاساسية فيه لحزب الماباى ثم يتوزع النفوذ بعد ذلك بين ممثلى مايسمى بالاحزاب الاساسية .

ورغم أن كبار المسئولين عن الدولة هم انفسهم قادة الاحزاب الا ان حرصهم جميعا واضح على ان تظل للاحزاب (المموله من الخارج والممثلة للمنظمة الصهيونية العالمية) الكلمة العليا والسلطة المباشرة بالسكان .

ومن هنا فحزب (اى حزب) صهيونى امبراطورية اقتصادية ... مثلا (اليسار الصهيونى) يملك عشرات من المزارع ((الجماعية)) التى تشمل جزءا مكملا من جهاز الحزب وتمول انتخاباته ومؤسساته وشبكة عالمية من الاتصالات ، والحزب القومى الدينى (وهو حزب صغير) يملك ((بنكين)) وعدة مؤسسات اقتصادية ضخمة .

وأقوى الاحزاب جميعا حزب الماباى الذى يملك مراكز اقتصادية هامة فى كل مجالات النشاط فى اسرائيل

ويقدر ما انفقه الحزب خلال انتخابات عام ١٩٦٥ باكثر من ٥٠ مليون دولار

وكذلك بقية الاحزاب بدرجات متفاوتة فى بلد لا يتجاوز سكانه عدد سكان مدينة بروكلين الامريكية !

وازاء ثروات بهذا الحجم فى أيدى قادة يتم تمويلهم من الخارج فان المنظمة الصهيونية تستطيع التصرف فى اموال هائلة دون أى ضوابط ، وبمعزل عن أى رقابة فعلية لاعضاء وانصار هذه المنظمات .

⊙✣⊙

ليس هناك دولة فى اسرائيل بالمعنى المفهوم . وليس هناك احزاب ايضا بالمعنى المعروف . هناك قيادات ترتبط بالصهيونية العالمية وتمول من الخارج .

وهذه القيادات تتفق فيما بينها على كل شيء من وراء ظهر الاعضاء والناخبين ولا احد يستطيع الفكاك لان معاشه وحياته ومستقبله ـ ما دام مقيما فى اسرائيل ـ يرتبط تماما بدرجة ولائه للقيادة الحزبية .

هذه هى ((المؤسسة)) او اسرائيل وهى تجمع بين فكرة سياسية هى الصهيونية وبين مصالح واستثمارات اقتصادية ولا يمكن الفصل بين الاثنين .

ورغم أن ((المؤسسة)) قوية بشكل كبير كما يقول المؤلف فانها فقدت منذ فترة أى رابطة حقيقية بسكان اسرائيل وخاصة بجيل الشباب . وعجزها عن حل مشكلة اسرائيل الحقيقية وهى الموقف من العرب ـ كما يقول ـ **أصبحت أوضح من ان توصف . والانحلال الصهيونية كفكرة بالية يلقى بنفس الظلال على ((المؤسسة)) نفسها .**

واول بوادر الانتفاض على المؤسسة تبدو ((كالحشائش التى تخترق الاسفلت)) وفقا لتعبير ايليا اهرنبورج .. وهذه الحشائش فى رأى أورى افنيرى هى جماعته هو أو ما يسميه بالقوة الجديدة .

وهذا حديث آخر يطول .

فيليب جلاب

● أورى افنيرى
اغلال المؤسسة

● بن جوريون
انقسام واتحاد لامعنى له

● جولدا مائير
انفق حزبها ٥٠ مليون دولار على الانتخابات

● مناحم بيجن
لايمين ولايسار فى الصهيونية ..

وحدى
ومن أجل بلدى
قتلت كنيدى
ولم يحرضنى أحد

سرحان بشارة

القضية خطيرة .. وعاصفة .. وكل كلمة فيها تكشف بعدا جديدا للمؤامرة الامريكية الصنع .. وكل كلمة يقولها المتهم تلقى ضوءا قويا من الحقيقة على تزييف طال .. واستمر لاكثر من عشرين عاما ..!

والمتهم يقف في هدوء وصلابة .. مستعدا لكل الاحتمالات في سبيل ان يقول الحقيقة وان يعلنها على العالم كله حتى لو كانت حياته هي ثمن هذه الحقيقة ..

ولكن كل الابواق الصهيونية مصرة على الا يتكلم المتهم .. ومصرة على ان تموت القضية وان يتم حبسها .. والا يسمع الناس من اسرارها شيئا ..

والذين يحاولون خنق القضية يتولون مناصب هامة .. ويجلسون في البيت الابيض .. وفي افخر مكاتب المخابرات الامريكية ..

ولكن المتهم سرحان بشارة سرحان يصر على الحديث حتى ولو هدده القاضي بتكميم فمه وربطه الى كرسي والمتهم يدرك جيدا ان العدالة الامريكية وهم لا وجود له .. وان هذه العدالة لقيت مصرعها في اكثر من مناسبة سابقة .. حين تآمر القضاة مع قاتل مارتن لوثر كنج فقالوا له انهم لن يعدموه انا ما اعترف .. وتمت الصفقة .. ولم يعدم راي ..!

المتهم الذى وضع السياسة الأمريكية فى قفص الاتهام!

"الفانتوم .. قتلت كنيدى"!

تحقيق: سعيد نعمة الله

صورة سرحان بشارة .. عندما كان طفلا ..



سرحان بشارة فى حفل تخرجه من المدرسة الثانوية .. كان سرحان يبدو سمينا بعض الشىء ..

والمتهم يعرف جيدا أن هدفه الرئيسى هو أن يقص المأساة العجيبة كاملة .. مأساة وطن .. مأساة شعب .. مأساة مطرودين من أرضهم – مستبعدين عن تقاليدهم وتراثهم وحضارتهم – وحياتهم – وهو لهذا يصيح فى قاضيه : اين شعبى – واين وطنى ؟

تقول نيوزويك فى محاولة منها لتهدئة القضية .. أو لتزييف حقائقها – أو لتشويه أبعادها – منذ البداية .. بدا واضحا أن قضية سرحان بشارة تنقصها العوامل المثيرة الاساسية التى تحولها الى دراما قوية .. ان المتهم معترف باغتيال روبرت كينيدى .. وكل الدفاع منصب على أساس اصابة المتهم بخلل عقلى ..

ولكن القضية لم تكن حادثة – ولكنها كانت عاصفة صاخبة .. ورغم هذا تحاول الصحف الامريكية الاخرى أن تركز سخيها .. هذا على المناقشات التى دارت بين سرحان ، ووكلاء الدفاع عنه – وكأنما هذا هو محور المأساة ومجالها .. وكانت هذه محاولة متعمدة أيضا من هذه الصحف لتجاهل ما أراد سرحان بشارة أن يقوله وما حرص أن يسمعه العالم كله .. !

كل هذه كانت محاولات لطمس قضية الوطن فلسطين .. على أرض الدولة التى ساهمت بالنصيب الاوفر فى صنع مأساته .. !

وتحقيقا لمحاولات الطمس أيضا حاولت الدوائر الصهيونية توجيه تهمة الجنون والخلل العقلى الى متهم لا تشير حياته الى وجود مثل هذا الخلل .. أو هذا الجنون ..

وتخرج القضية من كل هذه القيود ليسمعها العالم كله فعلا ..

***

وتنفجر الحقيقة كلها فى قضية سرحان . وينطلق صوته محطما كل أغلال الصهيونية فى أمريكا وهى كثيفة .. خرج صوته لتتناقله كل وكالات الانباء العالمية .

وكأنما انتهز سرحان فرصة مثوله أمام هيئة المحكمة ليرفع صوته عاليا .. ويستعرض مأساة شعبه .. وضياع وطنه .. ! قال الشاب وكلماته مليئة بالانفعال .. تتدافع كهدير .. وكأنها بخار مكتوم يضغط على قلبه ورئتيه .. ويلتمس المخرج .. لينفجر قويا .. حارا ..

قال سرحان .. لم يعد لى بلد .. لم يعد لى مكان استطيع ان اقول انه مكانى .. لقد تعبت من الاغتراب .. اريد .. وطنى .. اريد مكانا يتكلم الناس فيه لغتى .. واريدهم ان ياكلوا معى نفس طعامى ..

اريد مدينتى القدس .. !
اريد ارضى فلسطين .. !
اريد عملى هناك .. !

ويمضى سرحان فى كلماته الصاخبة .. العالية الدوى .. ليقول لقد كنت أحب روبرت كنيدى فى وقت من الاوقات .. كنت أعرف أنه يحب مساعدة الضعفاء .. ولكن بعد أن شاهدته فى التليفزيون غيرت رأى فيه .. ثم استمعت الى حديث مذاع جاء فيه أنه يؤيد ارسال الطائرات الحربية النفاثة الى اسرائيل .

ويمضى سرحان فى أقواله ..

وفى الوقت الذى كانت فيه معاناة الفقر ماثلة أمام عينى فى أمريكا كان الصهيونيون يجمعون ٢٧٠ مليون دولار من الامريكيين .. معفاة من الضرائب لارسالها الى اسرائيل لمساعدتها على النهوض باقتصادياتها بعد حرب يونيو ..

● وجون كنيدى .. ؟

– كنت أحبه .. وأكن له الكثير من الاحترام . أحببته أكثر مما يحبه أى أمريكى .. لقد كان يعمل على ايجاد تسوية لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين أما خليفته ليندون جونسون فقد أثارنى بتصرفاته هو وآرثر جولدبرج الصهيونى .. لقد فكرت فى قتلهما .. فقد تمهدا بضمان وحدة أراضى كل الدول ثم غدرا بالاردن . وقدما جزءا من أرضه لاسرائيل

● وهل استاجرك أحد للقيام بهذا العمل ؟

– لا .. على الاطلاق

● فى مذكراتك تقول « نحن »

– طريقة فى التعبير اللغوى ..

ويعترف سرحان بأنه قتل روبرت كينيدى .. ويصف ما حدث فى كلمات سريعة خاطفة فيقول انه كان فى طريقه لمشاهدة عرض قرأ عنه فى احدى الجرائد كان العرض سيجرى فى أحد شوارع المدينة التى يقيم فيها ولكنه لايجد العرض الصهيونى الذى قرأ عنه فى الجرائد لتسوقه قدماه الى مقر حفلة للحزب الديموقراطى فى فندق امباسادور .

وجاء انتقال الاسرة الى أمريكا فى عام ١٩٥٦ . وكانت مدينة القدس تشهد حوادث اطلاق النيران بين الاسرائيليين والعرب ولم يكن فى مقدور أى أن ينسى مطلقا أن العدو يقف على عتبة بابه .

وكان سرحان يوم سفره صبيا جادا وذكيا محبا للكتب .. هادئا ومطيعا متدينا ..

ولكنه لم يكن يحس بالامان داخل الاسرة .. ذلك الاحساس افتقده كل أفراد أسرة سرحان بعد أن دمرته فيهم احداث ١٩٤٨ .. وحل محله تشكك دائم فيما يخبئه الغد .. حتى أن سرحان حينما تطأ قدماه أرض بأساديا يسأل من حوله فى براءة الاطفال .. هل ستكون هناك بنادق أو انفجارات أخرى كالتى شاهدها ودمعت عيناه .. وجرحت قلبه فى القدس ؟

ولكن الاسرة تدخل الى أمريكا بتأشيرة الاقامة الدائمة التى تمنح لمن يريدون الحياة فى أمريكا مع الاحتفاظ بجنسيتهم .

وكل أفراد الاسرة يجمعهم هذا الاصرار على عدم التخلى عن جنسيتهم الفلسطينية .. شريف يصف نفسه بأنه شخص بلا وطن .. ومنير يقول ان وطنه والارض التى انتقل اليها يمزقانه تماما ..

وتواجه أسرة سرحان متاعب عديدة عند وصولها



● سرحان بشارة .. ومحاميه فى طريقه الى المحاكمة ...

الى أمريكا .. الاسرة تقيم فى كاليفورنيا والاب يتوجه الى نيويورك .. وتعانى الاسرة ضائقة مالية .. ولكن الام تجد عملا فى احدى دور الحضانة التابعة لكنيسة وستمنستر ..

ويلاحظ العرب فى باسادينا فى كاليفورنيا ان الاسرة تتمسك بعروبتها وبالرغم من اجادة كل افرادها للغة الانجليزية .. الا أن أفرادها كانوا يتكلمون العربية .. ويصرون عليها .. كما أن أفراد الاسرة يصرون على أن يكون طعامهم أقرب ما يكون لطعامهم فى الندس .. كما كانت الام تتحدث بحنين بالغ عن الايام السعيدة التى قضتها الاسرة فى فلسطين ..

ولم تكن الاسرة تتحدث كثيرا عن المتاعب . أو الكوارث التى تعرضت لها .. وهى كثيرة .. وكان سرحان هو أكثر اخوته جدية كما كان خجولا منطويا على نفسه ..

وكانت أحلام سرحان كلها متعلقة بأرضه ووطنه . فى خلال دراساته أسر سرحان لزميل له بأنه يحلم يوما بأن يكون [illegible] بعد دراسته الجامعية فى أمريكا .. ولكن ظروف الاسرة الاقتصادية تضطر سرحان الى العمل ..

ويحاول زميل سرحان أن يقنعه بالعمل جوكيا **ولكن سرحان يسقط من فوق ظهر حصان .. ولا يكرر مغامرته مع الخيل ..**

ويتخرج سرحان فى مدرسة جون مدير فى يونيو عام ١٩٦٣ ولكنه لايتمكن لظروف اسرته من أن يكمل دراسته الجامعية ..

ويحاول سرحان اختيار جامعة صغيرة فى ضاحية باسادينا .. نظرا لبعد جامعة لوس انجليس عن سكنه .. ويفقد شقيقه شريف عمله .. ويقتصر العمل فى الاسرة على الام والشقيقة عايدة فقط .

ويبدأ سرحان فى العمل .. بعد عامين قضاهما فى جامعة ضاحية باسادينا .. ويصل سرحان لدى جون ديفيز الذى يمتلك محطة بنزين . يبدأ عمل سرحان فى الثامنة مساء وينتهى فى الرابعة صباحا ..

وكما يقول الصحفى الهندى جرى جانسن فى دراسته الهامة عن حياة سرحان .. كان عمله يتألف من ملء السيارات بالبنزين والزيت والماء وغسلها .. وفى نهاية اليوم يقوم بتنظيف المحطة ودورة المياه العامة وهى خدمة تقدمها محطات البنزين فى أمريكا لزبائنها ..

ويقول الكاتب والصحفى الهندى : اننى أعترف بأننى عندما علمت أن سرحان كان ينظف دورات المياه أصابتنى صدمة حقيقية .. فلاشك أنه حتى بمستوى تعليمه الحالى كان يمكن أن يجد عملا أكرم له ..

وتذكرت وأنا أقرأ كلمات الصحفى الهندى جانسن .. كلمات .. أو سؤالا وجه الى المتهم .. جاء فيه :

ــ .. سرحان .. ألم تكن أمريكا كريمة معك ؟!

ورغم العمل فى دورات المياه ليلا يقول الشاب سرحان . لقد كانت كريمة معى [illegible] ولكنها لم تكن كريمة مع العرب ..

وكان الشاب سرحان مثالا للامانة والاجتهاد فى عمله .. كان ويدنر صاحب المحل الذى عمل فيه فيما بعد يعطيه دخل المحل الاسبوعى وهو عدة ألوف من الدولارات ليودعه بنفسه فى البنك ..

وسرحان طيب القلب .. يحب مساعدة المسنين ولكنه يكره أسلوب الحياة الامريكية . قال عنه ويدنر كنت أحس أحيانا أنه تحول حقد كل أساليب حياتنا بسبب مساعدتنا لاسرائيل .. وكنت أحس فى داخله بالثورة ضد مجتمعنا ..

وكان سرحان يقول لويدنر : بسبب اسرائيل أصبحت أسرتى من اللاجئين .. ثم يصف له ولزوجته كيف شاهد جنديا اسرائيليا يمزق صدر امرأة عربية .. ثم يسأل سرحان ويدنر : ألا تعتقد أن اليهود غلاظ القلوب ؟ لابد لنا أن نحارب وليس هناك سبيل آخر للسلام .. ثم يقول سرحان انه لن يغفر لليهود ما فعلوه فى فلسطين ..

وسرحان يرفض أن يكون امريكيا .. حتى لو كان فى ذلك فتح لابواب العمل أمامه على مصراعيها .. انه يرفض ذلك باصرار وعناد فيقول :

ــ اننى أرفض أن أكون أمريكيا لاننى عربى .. ولانه ليست هناك حرية فى هذا البلد .. ولان الحرية معدومة فى أمريكا ..

⊙❖⊙

هكذا عاش سرحان ..

وهكذا كان يفكر ..

ولم يكن غريبا أن على شاب يفكر بهذه الطريقة أن تعيش مأساة بلده فى ذهنه كل هذه السنوات الطويلة مشتعلة كجذوة من نار تؤرقه وتقلقه وتقض مضجعه ..

انه يعيش وسط مساعدات أمريكية ضخمة تتدفق على من اغتصبوا بلده .. ويرى مستشارين من اليهود فى البيت الابيض الامريكى يؤكدون أن اسرائيل كانت تعلم جيدا أن كل امكانيات أمريكا فى خدمتها ..

وكان سرحان يعيش أيضا وسط حملة اعلامية ضخمة للدعاية للصهيونية ولاسرائيل ولشن حملة من الكراهية والسخرية المرة ضد العرب . وكان سرحان يقرأ صحف لوس انجليس وباسادينا التى كانت تنشر وجهة نظر اسرائيل وتشن حملة حزبية ضد العرب ..

.. كان يبكى عندما يرى العرب على شاشة التليفزيون .. كان يخفى عينيه حينما يرى بؤسهم على الشاشة الصغيرة .. كان يحس دائما أن أمريكا بلد غريب عليه ــ لاتعرف شيئا عنه وعن مأساته ــ كان يقول لامه أنت خائبة بالمى لانك تركت بلادك .. ان أمريكا لاتعرف أى شىء عن مأساتنا .. انها ضدنا .. ضد اللاجئين ضد فلسطين ..

كان يسأل أمه دائما .. أين ذهبت دبلوماتنا .. وماذا حدث لبلادنا .. وكانت الام تحاول [illegible] أن تشرح له .. ولكن دموعه تنساب على خديه حينما يشاهد على شاشة التليفزيون أسرة عربية تجلس فيها الام وحولها خمسة من أطفالها .. اليتامى وقد التفوا حول أمهم وراحوا يبكون .. ؟

والمأساة كلها تبدأ فى حياة سرحان وهو فى الثالثة من عمره .. حينما نشبت الحرب بين عرب فلسطين والصهاينة وينطلق الرصاص فى كل شارع .. وفى احدى الليالى يتحول بيت سرحان الى مخزن للمدافع الرشاشة .. ثم تضربه القنابل فى اليوم التالى ..

وفى أحد أيام السبت من عام ١٩٤٨ تزحف الاسرة .. الام .. والاب .. وسرحان والاشقاء والشقيقات مغادرين البيت فى الفجر .. طلقات الرصاص حولهم من كل جانب .. يحاولون اللجوء الى أحد الكنائس فى المدينة ..

وتصف الام الحادث الدامى الذى لم ينسه سرحان .. ولم تغب عن مخيلته لحظة .. فتقول : كنا فى بيتنا .. حينما سمعنا الانفجارات .. واندفع اثنان من ابنائى خارج المنزل .. وكانا سرحان وشقيقه .. وينهال الرصاص ويحاول شقيق سرحان تفاديه بأن يندفع فى اتجاه الطريق لتدهمه سيارة عسكرية مسرعة .. وليقضى نحبه على الفور ..

ويراه سرحان .. ويعود الى والدموع تملأ عينيه ليسألنى :

ــ الن يعود بعد قليل ليلعب معى ؟

ولكن شقيق سرحان لن يعود .. والبيت أيضا تنسفه الحرب .. والاسرة كلها تشردها المأساة تفقدها تجارتها وبيتها .. ووطنها وتدفعها الى الهجرة ..

رجل من دعامات الاقتصاد العربى



عبد الحميد الورفللى
(من ليبيا)

الشروعات الهامة الضخمة فى كل منطقة من الامة العربية هى جزء هام من قضية الاعلام العربى .. وهى سلاح خطير أيضا تستخدمه وسائل الاعلام فى الرد على المزاعم الموجهة ضد القضية العربية من الدوائر الصهيونية .. والبناء .. فى كل منطقة .. والتعمير .. فى كل شبر .. والانجازات الهامة فى كل قطاع هى السلاح الذى ترد به على أعدائنا .. وهى الصورة المشرقة التى نقدمها للعالم كله كدليل براق وناصع على معدلات التنمية العالية فى المنطقة العربية .

والانسان العربى ــ جزء هام من هذا النجاح ــ وهو أيضا العمود الفقرى لهذه الانجازات .. فقد أكد الانسان العربى أن الشركات العربية على درجة عالية من الكفاءة والدقة .. وعلى مستوى عال من الخبرة .. وعلى تقدير كامل للمسئولية الضخمة خلال مراحل النمو والبناء والتعمير .

وفى ليبيا التقت آخر ساعة هذا الاسبوع بواحد من رجال الاعمال العرب الذين يعدون صورة مشرقة لجهد الانسان العربى وتعد شركته نموذجا لنجاح الشركات العربية .. وكفاءتها ..

انه عبد الحميد الورفللى صاحب المؤسسة التجارية التى تحمل اسمه فى شارع الاستقلال فى طرابلس .. وكان لنا معه حوار سريع ..

● أهم الاعمال التى تقومون بها ؟ ..

ــ نحن نقوم بأعمال النقل والتوكيلات التجارية والمقاولات العامة والصناعة .. وقد ساهمنا فى تنفيذ كثير من المشروعات الكبيرة الهامة .. وفى مقدمتها مشروع ادريس للاسكان .. الذى تستهدف الحكومة به ايجاد السكن اللائق للمواطن الليبى فى جميع انحاء بلادنا العزيزة . وكذلك شاركت شركتنا فى عمليات انشاء أكبر خط بترولى فى المملكة الليبية ..

ورجل الاعمال الليبى عبد الحميد على عبد القادر الورفللى الذى يبلغ من العمر ٣٦ عاما يؤمن بأهمية التعاون بين الشركات العربية .. والشركات الاجنبية .. وهو يرى أن هذا التعاون من شأنه أن يقدم المزيد من الخدمات الافضل للمنطقة العربية .. والمزيد من الخدمة الافضل للمستهلك العربى . وتتعاون مؤسسة الورفللى مع شركات ومؤسسات عالمية كثيرة من بينها شركة بيرق الالمانية المتخصصة فى انتاج الادوات والمعدات الرياضية .. ولما كانت **المملكة الليبية تستعد من الان لتنظيم الدورة الرياضية العربية الخامسة فى سنة ١٩٧٠ لهذا تقوم مؤسسة الورفللى بالمساهمة بدورها فى هذا المجال عن طريق توفير المعدات والادوات الرياضية اللازمة .**

وتتعاون مؤسسة الورفللى أيضا مع شركة سمبرون الفرنسية التى تنتج الالات الرافعة .. وسيارات الخدمة للمسافات القصيرة .. كما تتعاون المؤسسة العربية الكبيرة أيضا مع شركة برود فوشو الفرنسية التى تنتج معدات البناء على اختلاف أنواعها .

وسألت رجل الاعمال الليبى :

ــ ما هى أفكاركم بالنسبة للسوق العربية المشتركة .. الان .. ومستقبلا ؟ ..

ويجيب قائلا :

أنا كمواطن عربى يحب لشعبه وبلاده كل خير وتقدم وازدهار فى جميع مجالات الحياة أتمنى أن يتضاعف الاهتمام بالسوق العربية وأن يزداد حجم التعاون من خلال السوق العربية .. حتى يكون للسوق أثرها وتأثيرها الفعال فى منافسة الاسواق العالمية والبيان القدرة الانتاجية لمختلف صناعاتنا العربية .

● وما هى المشروعات الجديدة التى تفكرون فيها .. ؟

ــ مشروعات كثيرة فى مقدمتها مشروع صناعى كبير فى نيتنا البدء به فى القريب العاجل ..

● وهل تؤمن بدور الاعلام فى المشروعات الهامة .. ؟

ــ أومن ايمانا كاملا بالدور الذى تلعبه وسائل الاعلام فى المجالات الاقتصادية وهذه مناسبة لان أعرب لكم عن أعجابى الشديد وتقديرى العظيم لوسائل الاعلام العربية ودورها الكبير فى حياتنا العامة . ونحن كليبيين نشعر بالفخر ازاء الدور الايجابى الذى يلعبه الاعلام الليبى فى مجال مساندة الاقتصاد الوطنى والتعريف به على النطاق المحلى والخارجى ومساندته للكثير من القضايا والمصالح الوطنية العربية .

● حكمة تؤمن بها .. ؟

ــ من جد وجد ..

● ومثل تحبونه .. ؟

ــ ما استحق أن يولد .. من عاش لنفسه فقط ..

● وامنية تسعون لتحقيقها ؟ ..

ــ أن أوفق فى حياتى ومشروعاتى .. وأن تحقق بلادى أكبر قدر من التقدم والازدهار .. وأن يسترجع العرب بالقوة أرضنا المقدسة ..

صلاح جلال

رسالة بيروت

يكتبها : وجيه أبو ذكرى



خدعة صهيونية جديدة ..

رسالة اسرائيلية تستجدي الاتصال بالفدائيين !

في جزيرة قبرص ، أرسلت اسرائيل الي بيروت وعمان «كراسة اسرائيلية» . وبعثت بالبريد العادي الي مكاتب المنظمات الفدائية ، وبعض الشخصيات الفلسطينية ، وتحمل «الكراسة» عنوان «جاران عليهما اتخاذ قرار» .. اسرائيل وعرب فلسطين بين الحرب والسلم ، وتطرح الكراسة الاسرائيلية عددا من الاسئلة ، ثم تجيب عليها ، وتترك بعضها بلا اجابة ، وتضع في نهاية الكراسة عنوانا في القدس للرد عليها يحمل اسم جمعية أحلال السلام .

وبرغم الحرص الشديد في محاولة طرح الاسئلة الاسرائيلية والاجابة عليها ، الا أنهم لن يتمكنوا من اخفاء عدة حقائق هامة :

اولى هذه الحقائق : ان اسرائيل لن تتمكن من القضاء على المقاومة الفلسطينية ، فعندما طرحت الكراسة هذا السؤال :

ـ هل في وسع أي من الشعبين أن يهزم الآخر ؟ قالت الكراسة « ليس في وسع اسرائيل أن تهزم كافة الفلسطينيين حيثما كانوا » .

ثانية هذه الحقائق : أكدت اسرائيل في هذه «الكراسة» ما أعلنته بعد حرب يونيو مباشرة . وذلك بانشاء كيان فلسطيني تابع لما يسمى (بالكيان الاسرائيلي) وهو المشروع الذي أعلنه دافيد بن جوريون رئيس وزراء اسرائيل الاسبق . تقول الكراسة في هذا الشأن ما معناه ـ أن اسرائيل مستعدة لصناعة كيان فلسطيني مستقل حليف لاسرائيل !! . وهو ما يؤكد النية الصهيونية المبيتة للقضاء على الكيان الفلسطيني .

ثالثة هذه الحقائق : الانزعاج الواضح من نمو « الشخصية الفلسطينية » أو « ظهور الكيان الفلسطيني » على شكل منظمات فلسطينية « لا في وسع اسرائيل القضاء عليها » .

⊙❖⊙

هذه الحقائق . لم تتمكن «الكراسة الاسرائيلية ان تخفيها » وسط دبلوماسية في اختيار الالفاظ والجمل . وقد أجابت اسرائيل من وجهة نظرها ـ في هذه الكراسة ـ على بعض الاسئلة . وتركت البعض الآخر بلا اجابة ، ومن بين الاسئلة التي طرحتها وأجابت عليها :

●●● هل في وسع اي من الشعبين ان يهزم الشعب الآخر ..؟

يجيب على هذا السؤال أحد المسئولين في جهاز الاعلام التابع لحركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » :

ـ نحن نؤمن بالنصر .. ولولا هذا الايمان لما اطلقنا الرصاصة الاولى في آخر عام ١٩٦٤ .. وفي بداية عام ١٩٦٥ أصدرنا البيان العسكري الاول .. وكنا قلة .. وكان البعض يعتقد أننا جماعة من المجانين .. وكانت هناك عشرات الصعاب التي تعترضنا .. يكفي أن محمود بكر حجازي واحمد موسى دخلا أول عملية قامت بها « فتح » بسلاح عليه طبقات من الصدأ وتعود صناعته الى عام ١٩٤٦ . ورغم ذلك كان لدينا الايمان . الايمان بالنصر . والآن اتسعت العمليات الفدائية . واصبح الفدائي يحمل احدث اسلحة حرب العصابات ، وأصبح العشرات مئات ثم الوفا . ولا يذكر التاريخ ان حركة تحرير وطني قامت جادة . كما هو الحال بالنسبة للثورة الفلسطينية وانتهت ولا يوجد شعب حاول التحرير وأيد كل افراده . لذلك ، فما دمنا مؤمنين فسوف ننتصر

⊙❖⊙

وتسير الكراسة في مغالطات لتطرح سؤالا جديدا .. وهو ((هل من الضروري أن يقع الفلسطينيون للمرة الرابعة .. في نفس الاخطاء التي وقعوا فيها سابقا ؟ .

وتجيب «الكراسة» على هذا السؤال بأن الاخطاء السابقة كانت الحرب . وأن الحل الجديد هو ما أعلنه سابقا بن جوريون بصناعة كيان فلسطيني تابع لما يسمى بالكيان الاسرائيلي .

وتجيب «فتح» على هذا السؤال « لا .. لن تسقط الثورة .. في نفس الاخطاء السابقة .. فلقد نما الكيان الفلسطيني على أسس ثورية . وهذا الكيان لابد أن يقتلع جذور الاستعمار الصهيوني من أرضه .. وذلك عن طريق العنف الثوري .. الكفاح المسلح حتى النصر .. لن يقع في أي خطأ بعد الآن .. لن يترك قضية الشعب في يدي أحد بعد الآن لن يلقي بسلاحه حتى يتم تحرير الارض .. لن تنتكس هذه الثورة .. فلقد استفادت من أخطاء ثلاثة ماضية .. أهمها نكسة ثورة (١٩٣٦ـ١٩٣٩) ، ثم نكبة ١٩٤٨ .. ثم الاحداث التي تلت ذلك تلك الاحداث التي وضعت قضية فلسطين في غير أيدي شعب فلسطين ، ان الاخطاء السابقة لن تتكرر .

السؤال الثالث في الكراسة . كيف يرى الاسرائيليون اليوم نمو الكيان الفلسطيني ؟

تجيب الكراسة الاسرائيلية على هذا السؤال .. ولا تخفي انزعاجها الكامل من نمو الكيان الفلسطيني بتلك الصورة . وبسذاجة تطلب اسرائيل « وقف أعمال التخريب » . وتلح على ما سبق أن أعلنته « بقيام كيان فلسطيني تابع لاسرائيل » ..

هذا ملخص ما قالته «الكراسة الاسرائيلية» !!!

وهنا .. يقول مسئول جهاز الاعلام في «فتح» :

ـ بعد انتصار اسرائيل عسكريا في حرب يونيو الماضية ، أعلن موشي ديان أنه قضى على المقاومة ، أو بالأحرى على الكيان الفلسطيني ، وكانت مفاجأة لهم ظهور هذا الكيان بشكل ثوري عنيف عقب الحرب مباشرة . وتحول العمل الفدائي الفلسطيني الى مرحلة الثورة الفلسطينية ، فحاول موشي ديان تجربة جديدة . والتحمت قوات اسرائيل (١٥ ألف جندي) مع حركة التحرير الوطني الفلسطيني في مارس من العام الماضي . وكانت معركة الكرامة ، أو نقطة التحول الخطيرة في تاريخ الكيان الفلسطيني ، فلقد قهر العدو في هذه المعركة تاركا معداته وقتلاه . وبعد الكرامة تكاثفت العمليات الفدائية . حتى وصلت في اليوم الواحد من خمس الى عشر عمليات . ووجدت اسرائيل أنها أمام خطر يهدد كيانها . **فلقد ثبت بعد ظهور المقاومة عدة حقائق هامة :**

● تمكنت المقاومة من رفع الغشاوة عن الرأي العام العالمي بحقيقة تكوين اسرائيل ، وأنها طردت شعبا ولم تقم دولة في صحراء قاحلة ، وأن هذا الشعب لم يمت في الوقت الذي تصورت فيه اسرائيل أن الفلسطينيين قد ضاعوا من الساحة

● تمكنت المقاومة من وضع القضية الفلسطينية على حقيقتها أمام الرأي العام العالمي . وأن الصراع العربي الاسرائيلي ليس بين اسرائيل وحكومات عربية فحسب . بل انه في الدرجة الاولى بين شعب فلسطين ، وبين العنصرية الاسرائيلية

هذا في المجال العالمي ..

يقول : معنى ذلك أننا أعطينا لقضية فلسطين حيويتها وثوريتها وحقيقتها أمام الرأي العام العالمي .. **وبالنسبة لاسرائيل نفسها** .. فان المقاومة قد حققت حتى الآن :

●● استمرار حالة الاستنفار بين القوات الاسرائيلية

●● تهديد أمن اسرائيل بصفة يومية

●● استنزاف طاقاتها المالية والاقتصادية في مواجهتها مع المقاومة

●● وقف الهجرة اليها وايجاد نوع من الهجرة منها نتيجة لعدم الامن بداخلها

●● وقف السياحة ودخول رؤوس الاموال اليها

وعلى المستوى الفلسطيني والعربي :

●● رفضت جماهير الارض المحتلة مشروعات اسرائيل المشبوهة التي عرضتها عليهم عقب النكسة مباشرة .

●● تحولت الجماهير الى مقاومة للاحتلال الاسرائيلي ، وأكبر مثل على ذلك ما يحدث وحدث في قطاع غزة

●● التحمت الجماهير بالثورة . بعد أن ضرب الثوار لهم أروع أمثلة البطولة والاستشهاد

●● قضت المقاومة ـ أمام الرأي العام العربي ـ على أسطورة الجيش الاسرائيلي الذي لا يهزم

●● أعادت المقاومة الثقة بالنفس للشعب العربي عامة . والجماهير الفلسطينية خاصة

●● قضت المقاومة على الاصوات التي كانت تنادي حتى قبل النكسة « بالحل الوسط »

كل هذا .. جاء نتيجة حتمية لبروز الكيان الفلسطيني الثوري . واستلام الثوار مقاليد امور قضيتهم . لذلك شعرت اسرائيل بخطورة الكيان الفلسطيني في صورته الجديدة . وحاولت احتواء هذا الكيان .. ولكنها فشلت .

السؤال الرابع : اليس أمام عرب فلسطين سبيل آخر غير السبيل الذي سلكوه حتى الآن ؟

وتجيب على السؤال بكلام يائس عن « وقف النشاط التخريبي » . ثم فجأة تقفز في اجابتها الى التهديد . وأنها لن تقف مكتوفة الايدي أمام هجمات رجال المقاومة ..

يقول المسئول في منظمة « فتح » :

ـ وهل تركت الصهيونية لشعب فلسطين طريقا آخر . أذكر ان أحد الصحفيين الايطاليين قد التقى بأبو عمار في ديسمبر الماضي ، وقال له : في حالة انتصاركم هل ستلقون اليهود في البحر ؟ .. وقال له أبو عمار : اننا لا نكره اليهود لانهم يعتنقون ديانة هي اليهودية ، ولكننا نكره الصهيونية عملا وتفكيرا فهي فكر عنصري أشد من النازية ونحن نعمل لاعادة الارض . وعندما نحرر الارض سنتعامل من يعيش معنا بما فيهم اليهود في اطار من مبادىء العدل والانسانية .

وفي سبيل ذلك ، فليس أمام شعب فلسطين الا أن يقاتل . فلن يفقد شيئا في القتال سوى الخيام ، فلقد فقد كل شيء وعليه أن يسترد كل مافقده .. ولا سبيل الا الكفاح المسلح . وستظل الثورة في تصاعد حتى النصر

⊙❖⊙

كانت هذه «الكراسة» صادرة عن «جمعية احلال السلام» في القدس . وهي جمعية يمكن أن تقول عنها انها وهمية ، فان « الكراسة » صادرة عن «المؤسسة العسكرية الاسرائيلية» . وهي المؤسسة التي تعمل حاليا لضم الاراضي العربية المحتلة تماما الى «اسرائيل» . والهدف من سلسلة المحاولات الاسرائيلية مع شعب فلسطين هو القضاء على الكيان الفلسطيني ، وبالتالي اذابة قضية اللاجئين ، وتحقق محاولات الضم .

ولكن .. اسرائيل تسقط في عمليات الضم الاخيرة .. بمغامراتها الجديدة .. فهي لم تحقق هدف حملتها العسكرية في يونيو .. فتريد في رسم ١٩٦٩ أن تحقق الاهداف بمزيد من القوة .. وهي عملية حسابية خاطئة .

وجيه ابو ذكرى

اذا أردت أن تقف على المستوى الحضارى لبلد من البلاد وتقيس تقدمه وتطوره فانظر الى طرقه العامة فانها المرآة التى تعكس مدى اخذ بلد من البلاد باسباب الحضارة ومدى فهمه لاهمية الدور الذى تؤديه الطرق لحياة البلاد الاقتصادية والاجتماعية وامنها القو مى فلكى يكون هناك تقدم وحضارة وتطور وحياة موفورة تنهض بالحركة والنشاط والعمل لابد أن تتوافر الشرايين السليمة التى تغذى هذه الحياة بمقومات النمو والتطور .

تقييم شامل بالأرقام والحقائق لجهود :

مؤسسة الطرق والكبارى وشركاتها

• جهاز كامل من أكفأ الاخصائيين مهمته توفير أقصى معدلات الأمان على الطرق ومباشرة الصيانة اليقظة المستمرة

• جهود المؤسسة تمتد إلى خارج نطاق جمهوريتنا.. وتضع امكانيات ضخمة فى خدمة الدول العربية والأفريقية

نقطة تحول

ولقد كانت الطرق في طليعة الاهداف التي أولتها الثورة جانبا كبيرا من اهتمامها وكان نشاء المؤسسة المصرية العامة للطرق والكباري نقطة تحول بالغة الاهمية في دفع الجهود المبذولة في هذا الميدان دفعة حثيثة الي الأمام ، وبداية عملية وناجحة لتخطيط هذه الجهود علي اسس علمية سليمة تتلاءم مع ظروف الحاضر وتلبي احتياجات وتطلعات المستقبل وتوجهها لمراحل العمل الثلاث في هذا المجال وهي أعمال التصميم والتنفيذ والصيانة في جهاز كفء واحد .. واعتقد ان نظرة سريعة مقارنة لحجم العمل في مجال الطرق قبل الثورة وبعدها قد تعطينا صورة تقييمية للنجاح الذي حققته مؤسسة الطرق والكباري في هذه الميادين .

مقارنة بالارقام

مثلا .. اطوال الطرق بمختلف درجاتها ،نجدها قبل الثورة تقف عند رقم ١٧٠٠٠ كيلو متر ثم تقفز بعد الثورة .. ونتيجة لتضافر اجهزة المؤسسة الي ٣١ الف كيلو متر .

وكذلك الحال بالنسبة لاطوال الطرق التي تم رصفها فقد كانت قبل الثورة لاتتجاوز ٣٧٠٠ كيلو متر فوصلت الآن الي اكثر من ٩٥٠٠ كيلو متر وسجلت ارقام ما صرف علي مرفق الطرق والكباري خلال سني الثورة حوالي ٧٠ مليون جنيه . وهذا كله بالاضافة الي قيام المؤسسة وشركاتها بانشاء ٥٥٠ كوبريا علي النيل والمجاري المائية خلال سني الثورة وما تضطلع به من متابعة يقظة ودقيقة لصيانة الطرق وحتي تظل علي اكفأ مستوي يكفل سلامة المرور وامنه .

جهد مرموق

وقد استطاعت جهود المؤسسة ان تسير جنبا الي جنب مع التطور الحضاري الملموس الذي طرأ علي كل مرافق حياتنا ، والذي تعكس جانبا منه للزيادة الضخمة في حركة المرور علي الطرق .

مع الزيادة المستمرة والمطردة في انشاء شبكات الطرق وما يقتضيه هذا كله من تأمين لحركة المرور عليها .. قد القي علي عاتق المؤسسة جهدا غير عادي استطاعت ان تضطلع به علي امتداد سنوات عمرها المحدود في كفاءة جديرة بالتنويه والاشارة وعلي نحو يستحق الكثير من التقدير والاعجاب .

وقد كانت هناك بالفعل معوقات كثيرة - خارجة عن ارادة المؤسسة ومسئولياتها - تؤثر في خفض كفاءة حركة المرور وتعرضه للخطر فجاء قانون الطرق العامة الجديد الذي صدر في آخر ديسمبر من العام الماضي يعطي منطلقا جديدا فعالا تباشر من خلاله المؤسسة مسئولياتها علي اكفأ المستويات وبصورة يلمس المواطنون على امتداد ارض الجمهورية آثارها ونتائجها .

الامان المطلق على الطرق

اننا نقرر هنا حقيقة واضحة لاتقبل الجدل .. وهي ان بوسعنا ان نذرع كل طرق علي امتداد ارض الجمهورية في امان مطلق ، مادمنا قد التزمنا بقواعد المرور وجعلنا من علامات الطرق المنتشرة علي امتدادها دليلا هاديا يرشدنا .. ويقودنا .. ويوجهنا .. ويحذرنا .

تلك حقيقة ندركها جميعا .. ونراها باعيننا . في كل شبكة الطرق علي امتداد ارض الجمهورية .. ان علامات الطرق هي دليلنا الامين .. وهي لم توضع عبثا .. ولكنها حصيلة دراسة دقيقة .. وجهود مثابرة من اجهزة المؤسسة وكل علامة منها وضعت لتؤدي رسالة واختير مكانها وفقا لدراسة علي الطبيعة لتؤدي - في الوقت المناسب دورها الارشادي او التحذيري وتعتبر علامات الطرق في بلادنا مظهرا حضاريا طيبا نعتز به . لأنها تضاهي في قدرتها وفاعليتها احدث مثيلاتها في كبريات دول العالم المتقدمة

الحوادث ..

والمقامرة بالحياة

كيف اذن تحدث حوادث الطرق وكوارث المرور التي تشد اعصابنا بين حين وآخر .. لقد اثبتت التحقيقات التي كانت تجري عقب كل حادث خطير من حوادث المرور ان العامل الاول في هذه الحوادث كلها عدم الالتفات او الالتزام بعلامات الطرق .. وهي مسألة يمكن ان نردها الي عوامل واعتبارات كثيرة من بينها افتقاد الوعي المروري والاستخفاف بآداب المرور او ثقة قائد السيارة المتزايدة بقدراته او افتقاد قدرته علي السيطرة علي اعصابه واتزانه العقلي وقدرته علي التصرف نتيجة تعاطيه بعض المنبهات . او المواد المخدرة .

وحتي في الحالات التي تلعب فيها العوامل الجوية دورها في تهيئة ظروف مسببة للحوادث - كوجود شبورة مائية أو امطار .. فان التزام السائق بقواعد المرور وآدابه يمكن - رغم الاحوال الجوية - ان تحول دون وقوع حوادث الطرق المؤسفة .

ان مؤسسة الطرق والكباري تقدم لنا كل امكانيات الامان العلمية المعروفة في أرقي دول العالم ويبقي علينا نحن بعد ذلك ان لانقامر بحياتنا .. ان نلتزم بعلامات الطريق ولافتاته .. ان نحترم ماتشير به علينا وننفذه .. ان نجعلها دليل أمان يرشدنا ويوجهنا علي الطريق .. اننا لو فعلنا ذلك لكفلنا لانفسنا امانا مطلقا علي الطريق وحلنا دون وقوع معظم الحوادث المؤسفة التي تدق أعصابنا بين حين وآخر . ويجري حاليا عمل الدراسات اللازمة لتثبت لافتات الطريق السريع .

أضواء على بعض

جهود المؤسسة

ان مؤسسة الطرق والكباري تعمل من اجل سلامتك ليلا ونهارا . ولا تدخر جهدا في سبيل توفير الامان علي الطرق الي اقصي حد ممكن وتقليل حوادث المرور الي ادني حد وتعمل المؤسسة لتحقيق الاهداف الهامة التالية ..

١ - تخفيف الضغط الشديد الواقع علي الطرق

٢ - احتفاظ السيارات التي تمر عليها بسرعتها العادية .

٣ - ضمان اقصي معدلات الامان وتفادي الحوادث والوصول بها الي ادني حد ممكن .

٤ - تدعيم قدرة الطرق علي استيعاب حركة المرور عليها .

صيانة ويقظة مستمرة

وجنبا الي جنب مع هذه الجهود المرموقة للمؤسسة نجد اهتماما فائقا بعمليات الصيانة وتملك المؤسسة جهدا قادرا يضطلع بهذه العملية بكفاءة ملحوظة ولا تألو المؤسسة جهدا في استحداث أفضل الاساليب العلمية المتطورة لصيانة الطرق كما تملك وحدات صيانة سريعة تغطي شبكة الطرق في كل انحاء الجمهورية .

تصدير الخبرة للاشقاء

وايمانا بوحدة الوجود العربي والمصالح المشتركة تجند المؤسسة خبراتها لخدمة كافة الدول العربية الشقيقة وتعتز المؤسسة بصفة خاصة بالعمل الكبير الذي تضطلع به في مشاريع الطرق بالسودان الشقيق .

تطوير نظام العمل

بالمؤسسة وشركاتها

لايمكن أن يؤدي اي تطوير لنظام العمل الغرض منه مالم يسبقه تحديد واضح للاهداف المطلوب تحقيقها نتيجة لهذا التطوير .

لذلك وضعت المؤسسة هدفين رئيسيين لها :

الاول - رفع مستوي العمل وتحسين الانتاج .

والثاني - خفض التكاليف وعلي أساسها وضعت خطة تطوير نظام العمل بالمؤسسة والشركات التابعة لها .

مهرجان معرض طرابلس الدولى

رئيس مجلس ادارة المعرض يقول

هذه نافذة نطل منها على الدنيا .. وتطل الدنيا منها علينا





احمد الصالحين الهونى وزير الاعلام والثقافة فى حفل افتتاح معرض طرابلس الدولى . . .

السيد ونيس القذافى رئيس الوزراء .. فى حفل الافتتاح ...

السيد/ حسن عباس زكى .. والسيدة ام كلثوم فى زيارة لمعرض طرابلس الدولى فى يوم افتتاحه ..





● صورة كبيرة للرئيس جمال عبد الناصر والملك ادريس الاول ملك ليبيا فى مدخل الجناح العربى بمعرض طرابلس الدولى .



طرابلس ـ لمندوب آخر ساعة

الحياة تنبض فى كل مكان . والنبض فى العاصمة سريع متدفق لايتوقف لحظة واحدة . والمدينة تستقبل كل يوم الوف القادمين اليها ، من اقصى الشرق واقصى الغرب . ان الجميع على موعد هنا . يرقصون ويفرحون بانتاج بلادهم . ونتاج العالم كله . وطوال عشرين يوما ستظل الحركة ، وسيزداد النبض . وستستمر الطائرات تنقل الى هنا الالوف والالوف .

وطرابلس .. هذه العاصمة التى تصخب الآن بالحياة وتموج بحركة البشر وتدفقه . تعيش الآن احلى ايام عمرها . انها كالعروس التى لاتسعها الدنيا من الفرحة . هى شابة وجميلة والدنيا كلها تسعى اليها .. وفى هذه اللحظات بالذات تلتقى العاصمة الفتية مع ضيوف من ٢٩ دولة جاءوا ليشاركوا افراح طرابلس . بل افراح ليبيا كلها . ويمتزج الهنود بالمغاربة . ويختلط اليوغوسلاف بالانجليز . انه مهرجان كبير . تتنوع فيه اللغات . وتختلف اللهجات . او هو كرنفال عالمى للازياء . بل انه ربما يكون اكبر عرض ازياء فى العالم يتم هكذا . فى هدوء . وبدون اتفاق سابق على نوع الزى الذى سيقدم ، او جنسية المانيكان التى ستقدمه .. فهذا فستان حديث جدا . انه مينى جيب اوروبى . لا .. انه اقصر من المينى جيب وربما من الميكرو جيب ايضا . وبجانبه وعلى بعد خطوات منه تلتف هذه الشرقية السمراء بالسارى الملون الذى يغطى كل جسمها [illegible] اكثر من عين واحدة . من هى صاحبتها . ان الدنيا تراها من عين واحدة ، وهى لايهمها ابدا ، لانها تبادل الدنيا نفس الرؤية . هى تطل الى الحياة من عين واحدة !

وتاتى ايام معرض طرابلس الدولى مع الاحتفالات بعيد ميلاد الملك ادريس السنوسى . وتتضاعف الفرحة والسعادة . فالملك يحتفل بعيد ميلاده التاسع والسبعين . وكانما ارادت الدنيا ان تشاركه الاحتفال فاوفدت مندوبيها ليقيموا فى طرابلس اكثر من عشرين يوما . يشاركون فيها الاحتفال ولكن على طريقتهم الخاصة فهم ينتهزون الفرصة ويقدمون آخر ما انتجته بلادهم ليعرضوه على العالم . بكل فخر واعتزاز .

ومعرض طرابلس الدولى ليس مكانا رحبا فسيحا لعرض انتاج الدول المشتركة فيه فقط . بل هو ايضا . كما اكد لى السيد طارق البارونى وزير الصناعة الليبى سيكون شاملا لجميع الصناعات فى ليبيا . وسيولى اهتماما بالصناعات التقليدية بنفس الدرجة التى سيولى فيها اهتمامه بالصناعات المختلفة الاخرى . ويقول الوزير لقد حققنا لاول مرة تجميعا شيقا ومتناسقا لجميع الصناعات الليبية . فنحن نعرض صناعات تقليدية من الكفرة وغدامس واوبارى وترهونة ومناطق كثيرة من المملكة . كما ان مصانعنا الوطنية تشترك اشتراكا فعليا ومشرفا الى حد كبير .

ويضيف وزير الصناعة : وهذا التجميع المركز والمتناسق لكل الانتاج الليبى سيمكن زوار المعرض من الاطلاع على مشاريعنا فى المستقبل . وستعد خارطة لمشاريع صناعية جديدة ستشجعها على الظهور لحاجتنا اليها .

ولهذا .. وغير هذا من الاسباب .. يختلف المعرض الدولى الليبى هذا العام عن غيره من الاعوام انه لم يكتف بان يقدم للانسان الليبى آخر انتاج الدول . بل قدم له . ولغيره من الالوف من زوار المعرض . كيف تعمل ليبيا . وكيف تفكر . وكيف تنتج ، وكيف تطور انتاجها .



● السيد ونيس القذافى رئيس وزراء ليبيا والسيد احمد يونس نجم وزير التجارة والاقتصاد والسيد احمد العصاترى رئيس مجلس ادارة معرض طرابلس الدولى فى حفل الافتتاح ....

عروض ازياء حية ومهرجانات فنية ورياضية من ٢٩ دولـــة التقت على أرض معرض طرابلس الدولى



● احمد الحصـــارى
رئيس مجلس ادارة ..
معرض طرابلس الدولى

● عبد الرحمن سالم العجيلى
مدير عام
معرض طرابلس الدولى

ولقد كانت طرابلس على موعد مع معرضها الدولى يوم ٦ مارس الحالى . وقبل هذا اليوم كانت هناك فترة طويلة من الاستعداد داخل الاجنحة . كان هناك مندوبون عن ٢٩ دولة لاينامون الليل والنهار من اجل تجهيز كل الاجنحة قبل ٦ مارس . وكان هناك ايضا ممثلون لحوالى ٩٠ شركة مختلفة ، وحوالى ١٣٣ شركة محلية . وكان التنافس على اشده . حتى جاء يوم ٦ مارس . وكان الاحتفال الرسمى .

وقد حضر حفل افتتاح الدورة الثامنة لمعرض طرابلس الدولى السيد ونيس القذافى رئيس مجلس الوزراء مندوبا عن الملك ادريس السنوسى . وحضر حفل الافتتاح الوزراء ورئيس مجلس النواب ورئيس المحكمة العليا . وسماحة مفتى ليبيا . واعضاء مجلس الامة وكبار رجال الدولة ورؤساء البعثات الدبلوماسية والعلماء والمحافظون وعمداء البلديات

وفى لحظة الافتتاح كانت الصواريخ الحاملة للاعلام الوطنية واعلام الدول المشتركة تطلق فى سماء المعرض

وقد شرح السيد احمد يونس نجم وزير التجارة والاقتصاد الليبى الهدف من اقامة المعرض فقال :
ان معرض طرابلس الدولى دليل على حرص الدولة على ايجاد جو من التنافس الشريف فى اطار من حرية التجارة . حتى تفيد البلاد من هذا التنافس الذى يجلب الى البلاد منتجات العلم والفن والابداع بشروط تجارية مرضية .

وكانت الفرصة مناسبة لكى يلقى الوزير احمد يونس نجم اضواء على سياسة الدولة الاقتصادية فقال : لقد نتج عن سياسة الدولة تجاه حرية التجارة من جهـــة . وتكريس ٧٠ ٪ من ايراد البترول لاغراض التنمية من جهة أخرى أن حقق الاقتصاد الليبى معدلات للنمو تعتبر سبقا من الطراز الاول.

ويأتى حديث الارقام – والكلام لايزال على لسان وزير التجارة والاقتصاد الوطنى – ففى الفترة مابين عامى ١٩٦٢ و ١٩٦٨ ارتفعت واردات ليبيا من العالم الخـــارجى الى اكثر من ثلاثة امثالها . وارتفعت الصادرات الى حوالى اربعة عشر ضعفا . وقد اصبح مجموع تجارة ليبيا من الصادرات والواردات عام ١٩٦٨ ما يقرب من تسعمائة مليون جنيه ليبى الامر الذى يعطى ليبيا مركزا هاما بين الدول المشتركة فى التجارة العالمية .

◎❖◎

نترك الكلام فى الاقتصاد ..

ونعود للحديث عن المعرض . ولو ان الحديث عن المعرض لايمكن ان يخلو من ارقام واحصائيات ايضا .

ويأتى اللقاء هذه المرة مع الرجل الذى ينتظر هذه الايام من كل عام ، ويعد لها . ويفكر فيها . يقول الرجل : ان هذا المعرض الزاحف المتطور يطل علينا كل عام وكانه على موعد مع ازاهير الربيع ،

واكمام الورود ويعكس على المرآة العالمية صورة ليبيا الحديثة مشعة بالضياء ، نابضة بالحياة ، حافلة بمظاهر التشييد والبناء .

ويقول الرجل الذى ينتظر ٦ مارس كل عام ، كما ينتظر الانسان مولودا جديدا هاما . يقول السيد احمد راغب الحصائرى رئيس مجلس ادارة المعرض ان المولود – يقصد المعرض – قد تجاوز نطاق المالوف فيما حققه من نمو سريع غير معهود . وقارب فى تطوره مرحلة التكامل المنشود .

وسألته : والهدف من هذا المعرض كل عام ؟

ويجيب الرجل . نافذة واسعة تطل من خلالها اقطار الدنيا الخارجية على آفاق الحياة فى هذه الدولة الفتية المتوثبة .

◎❖◎

ننتقل الى اجنحة المعرض المختلفة ..

ولكن من اين نبدأ .. ؟

هل نبدأ بالجناح الليبى . ام الفلسطينى ام العربى ؟ .. ام نبدأ باحد اجنحة الدول الغربية ؟

ولا يستمر التفكير طويلا . فاذا مادخلت للمعرض من اى بوابة له فستجد نفسك مدفوعا لان ترى كل شىء . لقد تفننت كل دولة فى عرض انتاجها .. وفى السماء كان هناك شىء آخر يجذب الانتباه أيضا . كانت الطائرات السودية التابعة لقوة الامن العام فى ليبيا تحلق ، وتلقى المنشورات ترحب فيها بزوار المعرض . وكان صوت السفن الراسية فى حوض ميناء طرابلس مسموعا قويا . فقد كانت كل السفن تطلق صفاراتها ابتهاجا بالمعرض .

◎❖◎

وبين الاجنحة المختلفة ترى الكثير .. وتسمع الكثير ايضا .

هذه القصة حدثت داخل الجناح الفلسطينى بالمعرض

كان رئيس الوزراء الليبى والوزراء يهمـــون بدخول الجناح الفلسطينى ، عندما تقدمت طفلة فلسطينية تحمل شعار منظمة التحرير الفلسطينية فتح ، مع خريطة فلسطين . وقالت الطفلة مخاطبة رئيس الوزراء : ساعدنا فى تحرير بلادنا .

فى نفس اللحظة تقدم طفل يرتدى الزى الفدائى نحو السيد ونيس القذافى ، وقدم له مجموعة من الكتب عن فلسطين ملفوفة بالعلم الفلسطينى . وقال له الطفل : هذه طريقى فى الكفاح . فيا أخى اشد كفاحى الصغير مشجعا ومؤيدا .

ثم استمع رئيس الوزراء الى شرح تفصيلى من انيس قاسم مدير جناح فلسطين عن موقعة الكرامة واعمال الفدائيين .



● واجهة معرض طرابلس الدولى التى اشتركت فيه حوالى ٣٩ دولة .. فكان نافذة على تلك الدول من خـــلال هـــذا المعرض .. ونافذة على ليبيـــا ايضــــا ...

وفى المعرض تشترك ٦ جمعيات نسائية . وفى جناح جمعية النهضة النسائية بطرابلس كتب رئيس الوزراء : لقد سررت جدا بما شاهدته من منتجات تدل على مدى التقدم الذى قامت وتقوم به المرأة الليبية التى نرجو لها دوما مزيدا من التقدم لخدمة مجتمعنا .

◎❖◎

وكان الاعلام الليبى واضحا تماما . ليس فقط فى الجناح الخاص بوزارة الاعلام والثقافة ولكن فى كل أنحاء المعرض . وكانت اللافتة الضخمة «الاعلام ١٩٦٩» تكشف عن الكثير مما يدور فى الجناح

وبزيارة بسيطة سريعة لجناح الاعلام تستطيع أن تاخذ فكرة كاملة عن التطور العظيم الذى تعيشه ليبيا الآن . وقد استطاعت الوزارة أن تقدم مجموعة من الكتب والكتيبات والنشرات والصور المطبوعة تحكى ببساطة للزائر العربى والاجنبى الوضع الحى الذى تعيش فيه ليبيا الادريس ..

وقد كان جناح الاعلام نابضا بالحركة ايضا وكان الضيوف الاجانب ، ورجال الصحافة والاذاعة والتليفزيون العالمى دائمى التردد على هذا الجناح . ومنه يبدأون حركتهم الى باقى أنحاء المعرض . كما أن جناح الاعلام قدم التسجيلات الاذاعية المختلفة . وجعل الاعلام يتحدث عن نفسه . وقد لفت نظرى كلمة أحد السفراء العرب التى سجلها فى سجل جناح الاعلام « ان ليبيا تعيش الآن اعلاما حقيقيا فعـــالا » .. كما أننى سمعت من عدد من الضيوف كلمات أشادوا فيها بدور الاعلام .. وقد أعطى أحمد الصالحين الهونى وزير الاعلام والثقافة الليبى جزءا كبيرا من وقته لهذا الجناح . كما اشرف على اعداد كل ما يلزم المعرض من وسائل الاعلام المختلفة .

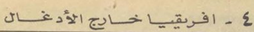
◎❖◎

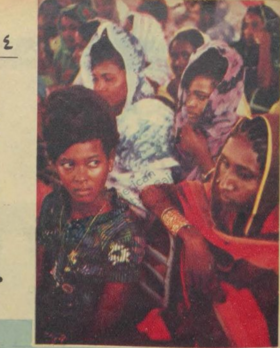
وطوال ايام المعرض لاينتهى الفن . ان الفن مستمر كل يوم من ايام المعرض . وخاصة الفن الفلكلورى الشعبى .

وعلى مسارح المعرض ، وفى الاجنحة المختلفة تقدم فرق فنية شعبية من العالم عروضها . ومن هذه الفرق فرقة الفنون الشعبية اليوغوسلافية ، وفرقة الفن الشعبى السوفيتى ، وفرق من تونس والمغرب وتركيا . كما تقدم فرقة الاذاعة والفنون الشعبية الليبية عدة حفلات مشاركة من وزارة الثقافة والاعلام

الى جانب هذه الحفلات تقام حفلات أخرى يحييها محرم فؤاد وغيره من نجوم الفكاهة والطرب .

ان أيام المعرض فى طرابلس أيام حافلة بالحركة والحياة . وقلب العاصمة لايتوقف عن النبض لحظة واحدة. فحيث المعرض توجد الكرنفالات والمهرجانات ويوجد بجانب الفن الشعبى الفن العلمى . وآخر الانتاج الصناعى للدول الدنيا .





ليالى السياسة فى السودان

حامد سليمان   محمد سعيد

• يكتبها : حامد سليمان • يصورها : محمد سعيد

ونحن اطفال .. قالوا لنا فى المدارس أن مصر جزء من السودان وأن السودان جزء من مصر .. ونحن كبار ـ ورغم تغير الظروف ـ فان هذه الحقيقة لم تتغير الا على الخريطة حيث يفصلنا عن شعب السودان ذلك الخط الوهمى المستقيم .. ولكن هذا الخط لم يمنع من اندفاع النيل ليروى أرض الوادى الكبير .. ويزرع بين شعبيه وحدة الدم ووحدة الكفاح و .. وحدة المصير

محاولة لفهم الأحزاب السياسية ..

رجل الشارع فى الخرطوم له رأى فى حل مشاكله

زيارة السودان بالنسبة لأى مصرى .. تختلف عن زيارته لأى بلد آخر .. فالسودان يحتل من نفوسنا جميعا مكانة خاصة خلقها ذلك التاريخ المشترك .. والوضع الجغرافى الفريد الذى جعل من حدودنا معه مجرد خط مستقيم وهمى .. لم يستطع أن يمنع اندفاع نهر النيل .. ليمضى خالدا بيننا واهبا كريما لكل خير ، ومذكرا مستديما لما بيننا من وحدة الأرض .. ووحدة الدم و .. وحدة المصير ورغم هذا .. فان البذور التى غرسها الانجليز بيننا وماطرحته هذه البذور من حساسيات وهمية .. تجعل الزائر منا للسودان - متأثرا بصدى هذه الحساسيات - يتصرف بشىء من الحذر لا يلبث ان يكتشف عدم جدواه وسط فيض من حرارة الاستقبال ودفء المشاعر الاخوية السودانية .

وهذا ما حدث بالضبط منذ اللحظة التى وطئت فيها أقدامنا مطار الخرطوم ..

وعندما جاءت مرحلة تفتيش الشنط قال لى الكشاف ..

- فيه حاجة فى الشنطة ..

ورغبة منى فى اختصار الكلام قلت له :

- انا قادم من مصر ..

وفوجئت به يقول :

- اهلا .. دى مصر دى أم الدنيا .. يا سلام على الايام اللى عشـتها فى اسكندرية ونسيم الاسكندرية ..

لم .. رفض فتح الشنط و .. اشار لنا على باب الخروج ..

و .. منذ تلك اللحظة .. ذابت جميع الاحاسيس المتراكمة فى نفسى .. خاصة عندما شعرت بين السودانيين أننى لم أنتقل من بلدى .. فمعظم من نلتقى به من السودانيين زار مصر .. او له قريب فى مصر .. او متزوج من مصر .. أو على وشك أن يزور مصر ..!

و .. اكتشفت بعد ذلك أن الحساسيات التى اوجدها الانجليز بيننا قد تلاشت تماما بعد حصول بلدينا على الاستقلال .. وبعد موقف مصر عام ٥٦ بترك الشعب السودانى يختار الشكل السياسى الذى يرغبه فى استفتاء تقرير المصير .. ومنذ اللحظة التى اختار السودانيون فيها الاستقلال فان أرواحهم وعقولهم كانت دائما مع مصر تتابع خطواتها السريعة نحو التقدم .. وتناقش تجربتها الاشتراكية .. وظلت علاقتهم بمصر علاقة الاشقاء التى تدعمها دائما .. صلات الدم والنسب .. وتنميها باستمرار احساس البلدين الدائم بالكفاح والمصير المشترك .. وقد وصلت قمة هذا الاحساس ليلة النكسة ..

واستطيع ان أقول اذا كانت هناك بين مصر والسودان - قبل النكسة - بقايا من تلك الرواسب التى تركها الانجليز بيننا .. فان احداث النكسة ووقفة السودان الهائلة معنا .. قد ازالت تماما كل هذه الرواسب وغسلتها كما تغسل الاحزان كل المشاكل العابرة التى لاتخلو من حياة عائلتين كبيرتين ..

ولذلك فانك تفاجأ فى السودان - كما فوجئت - بمن يناقشك فى مسائل تحرج أنت من اثارتها.

* تفاجأ بمن يقول لك ، لماذا يظل مائة مليون فدان فى السودان صالحة للزراعة باقية - هكذا - تنعى خصوبتها وتشكو قلة الأيدى العاملة بها ، بينما أراضى مصر الزراعية تضيق بكثرة العاملين بها وبزيادة خبرائها فى الرى والزراعة !

* وتفاجأ بمن يقول لك لماذا لا يعاد تقييم اقتصاد البلدين بحيث تحدث «استفادة متبادلة» بين رصيد السودان من الخيرات ورصيد مصر من الخبرات .. وبحيث يزداد نصيب رصيد السودان من هذه الخيرات .. ويزداد الاستفادة من رصيد مصر من الخبرات .

* .. لم نجد من يقول لك أكثر من هذا .. لماذا تدير مصر لنا ظهرها ازاء بعض مشاكلنا الحيوية والخطيرة الخاصة ببعض حوادث الحدود والتمرد .. ان على مصر أن تساعد السودان فى مشاكل الامن الخاصة بالجنوب والحدود كما يساعد السودان أشقاءه فى مؤامرات الشمال .. وهذه النقطة الاخيرة لا تثار فقط على المستوى الشعبى والصحفى بل .. لقد سمعت أنها اثيرت فعلا على المستوى السياسى .. وكان رد المسئولين فى مصر .. أن عين مصر وقلبها لا يغفلان ابدا عن اى خطر يتعرض له أشقاؤنا فى السودان .. وعلى السودان أن يطلب ما يريد من العتاد المادى اذا تعرضت حدوده الجنوبية للخطر خاصة أن اسرائيل بدأت تلعب دورها البغيض فى هذه المنطقة ..

مظاهرات ولكن

بهذه الكلمات الصريحة يواجهك السودانيون فى كل مكان وهى كلمات تعبر عن روح أخوية أصيلة ، ومن الآمال الكبيرة التى يطلقها السودانيون على مصر وشعب مصر .. رغم كل ما يمر ببلدينا من أحداث وبنفس هذه الصراحة التى لا تعرف الالتواء ، يواجه السودانيون مشاكلهم الداخلية ..

اذكر انه فى اليوم التالى لزيارتنا للسودان .. ونحن فى جولة حرة بشوارع العاصمة .. أن التقينا فجأة بمظاهرة ضخمة ظلت تهز - بالهتافات - شوارع الخرطوم حتى تجمعت فى ميدان أبو جنزير ثم اتجهت الى مقر رئاسة الوزراء حيث سلم قادة المظاهرة مذكرة حامية للمسئولين فى مبنى الرئاسة ..

وعلمنا بعد ذلك .. أن هذه المظاهرة دعا اليها اتحاد العمال السودانى ، احتجاجا على مشروع الكادر الجديد الذى أعلنته الحكومة السودانية لزيادة مرتبات العمال والموظفين وظهرت ما نشبت الصحف المعارضة للحكومة يومها تقول أن ٩٠ ٪ من عمال السودان قد اشتركوا فى المظاهرة بينما ذكرت صحف الحكومة واذاعتها ان عددا كبيرا من ممثلى العمال لم يشتركوا فى الإضراب ..

هذا ما ظهر لنا يومها على السطح ..

ولكن المسألة كان يكمن وراءها دوافع اقتصادية وسياسية ..

الهادى المهدى .. زعيم حزب الامة

الصادق المهدى .. رئيس جناح الصادق

فقد ارادت الحكومة تخفيفا منها لحدة شعور الناس بالغلاء فى أسعار معظم السلع ، أن تزيد كوادر العمال والموظفين .. ولكن ما أن أعلن المشروع .. حتى لاحظ قادة العمال .. أن الزيادة فى كوادر الموظفين أكثر بمراحل من الزيادة فى كوادر العمال .

وبعد أخذ ورد بين زعماء الاتحادات العمالية ومندوبى الحكومة لم يتم التوصل الى حل يرضى العمال ..

و .. كان قرار الاضراب ..

ورغم أن الدوائر الحكومية ادهشها ان يحدث اضراب فى البلاد بعد اعلان (زيادة) فى الرواتب وليس اعلان (تجميدها) او (انقاصها) الا انها التزمت الاسلوب الديمقراطى فى مواجهة الاضراب وكانت المظاهرة تمضى فى العاصمة فى حراسة رجال البوليس غير المسلحين .

وفى المساء ..



فى الخرطوم الآن ثلاث جامعات .. يجلس فى مدرجاتها مئات من الطالبات وطلبة الجيل الجديد السودانى .. ليصنعوا - بعد التخرج - وجه السودان الجديد

أعلنت الحكومة نبأ تأميمها لتجارة الملح والشاى والبن .. وهى تشكل ٧ ملايين من حجم التجارة الخارجية للسودان .. وكان هذا القرار محاولة أخرى من الحكومة للتخفيف على المستهلكين .. لان معنى القرار .. حفظ أسعار هذه السلع الثلاث الحيوية من التلاعب فى أيدى بعض كبار التجار والاحتكاريين ..

ورغم تقدمية واشتراكية هذا القرار ، ورغم انه لاقى استحسانا من كل من التقيت بهم فى تلك الليلة .. الا أن اتحاد العمال أعلن انه مصمم على طلباته فى تعديل الكوادر العمالية و .. أنذر الحكومة باضراب جديد ..

ولم تتجاهل الحكومة مطالب العمال .. وعن طريق التقليد السودانى الجميل .. فى اقامة الليالى السياسية .. استطاعت الحكومة مع ممثلى العمال مناقشة هذا الموضوع وانتهوا فيه الى حل وسط بالنسبة لمطالب العمال ..

ذكرت هذا الحادث بالتفصيل .. لانه يكاد يحدث كل يوم فى السودان .. ولا أقصد المظاهرات والاضرابات ، وانما أقصد طبيعة الحياة الديمقراطية فى السودان التى تنفرد بنمط خاص .. ففى كل مشكلة حيوية فى السودان .. نرى دائما الفعل ورد الفعل بين الحكومة والشعب .. والقوى المعارضة للحكومة . وقد تبدو الاحداث هناك متبعة بعض الشىء مما يحدث فى أى بلد اختار الطريق الديمقراطى .. ولكن الذى يعيش فى السودان .. ويعرف السودانيين ، يكتشف بعد قليل انهم هناك - حكومة وشعبا - يأخذون هذه المسائل ببساطة تامة .. واذا سألت رجل الشارع بعد أى مشكلة مماثلة ، ولكن ماذا سيحدث بعد المظاهرة وبماذا تتنبأ .. هز كتفه لك وقال : لا أعرف .. المهم أن نعبر عن رأينا ..

وفى الليل .. ينسى الجميع كل شىء . وتفاجأ بمن كان يتزعم المظاهرة .. منهمكا فى سهرة طويلة .. مع مسئول كبير فى الحكومة .. فالناس هناك قلوبهم بيضاء ، وتربطهم وشائج القربى والصداقة المتينة وكما يقول السودانيون عن أنفسهم : فى النهار يعتز كل سودانى بموقفه .. أما فى الليل فانه يتعذر عليك أن تعرف الوزير من الخفير ..

هذا هو الطابع العام للحياة السياسية فى السودان . ولكن لايكفى أن تضع يدك على ((مواصفات)) هذا الطابع لكى تفهم كل مايجرى هناك ..

البحث عن الحرية

فلكى تفهم أسرار الحياة السياسية فى السودان .. لابد أن تحاول - أولا - فهم أحزابه .. وحتى تفهم احزابه .. فان علينا قبل ذلك .. أن نعبر - بسرعة - شريط الاحداث القريبة لنقف على الظروف التى جعلت هذه الاحزاب تحتل أماكنها الحالية سواء فى الحكومة او المعارضة ولنبدأ بحكم عبود ..

فكلنا يذكر .. أن عبود بعد نجاح انقلابه العسكرى فى ١٧ نوفمبر عام ٥٨ قد قام بحل جميع الاحزاب السياسية والنقابات المهنية .. ولان الحكم العسكرى - أو حكم العساكر كما يطلقون عليه فى السودان - لم يستطع أن يقدم للسودانيين بديلا لحريتهم التى كانوا يمارسونها فى ظل الحياة الديمقراطية الحزبية .. فقد اتفقت جميع الاحزاب والهيئات القديمة على تصفية حكم عبود .. ونجحت هذه التجمعات الحزبية مع قوى اتحادات العمال والمزارعين والقضاة والمحامين والصحفيين فى اسقاط هذا الحكم فى اكتوبر عام ١٩٦٤ ..

واستلمت حكومة سر الختم حكم البلاد من العسكريين على أن تعد السودان للحياة الديمقراطية والانتخابات العامة لتكوين الجمعية التأسيسية .

وفعلا تمت الانتخابات فى ابريل عام ٦٥ .. وانبثقت عنها حكومة ائتلافية برئاسة محمد احمد محجوب تتكون من وزراء حزبى الامة والوطنى الاتحادى .. مع الاتفاق على انتخاب اسماعيل الازهرى رئيسا لمجلس السيادة .. المجلس الذى يمثل السلطة العليا للدولة حتى يتم انتخاب رئيس الجمهورية .

وكانت المعارضة داخل وخارج الجمعية التأسيسية - فى ذلك الوقت - تتمثل فى حزب الشعب الديمقراطى الذى كان يرأسه الشيخ على عبد الرحمن والحزب الشيوعى وجبهة الميثاق ..

وفى عام ٦٦ بدأت بوادر الانقسام فى حزب الامة الكبير الذى كان يرأسه الصديق المهدى زعيم الانصار ورئيس الحزب ..

فمنذ وفاة الصديق المهدى عام ٦٢ بدأ الخلاف على زعامة الحزب واتجاهاته بين الصادق المهدى (ابن الصديق) و .. الهادى المهدى (شقيق الصديق) ..

وتركز الخلاف فى الاتجاهات الجديدة التى كان يدعو اليها الصادق بتطبيق مزيد من الديموقراطية داخل الحزب والاعتماد على مكتبه السياسى .. بينما كان الهادى يرى أن تظل السيطرة للانصار ولكبار شيوخ الانصار وزادت حدة هذا الخلاف عندما تمكن الصادق من القيام بمناورة حزبية برلمانية .. استقطب فيها ٥٠ من أنصاره داخل الجمعية مع ٧٤ من أتباع اسماعيل الازهرى .. واستطاع بهذا أن يكون الاغلبية اسقط بها حكومة محجوب الذى يعتبر من أهم زعماء جناح الهادى . .

ومنذ ذلك الحين انقسم حزب الامة الى حزبين ، أحدهما يحمل اسم الجناح الهادى ، والاخر يحمل اسم جناح الصادق .

و .. لم يستمر تحالف الازهرى والصادق

وهي تستعد لمعركة الانتخابات القادمة



الرئيس الازهري والشيخ علي عبد الرحمن خلال احدى « الامسيات السياسية » التي تدعو اليهـا الاحزاب السودانية افراد ا لشعب السودني .. لمناقشة كل مايشغله

طويلا .. فلم يلبث ان دب الخلاف بينهما خاصة بعد ان كشف الصادق عن اتجاهاته الحقيقية الموالية للغرب ، بعد ان نكث الصادق بعهده مع الازهري في اكثر من مسالة سياسية وحـزبية ووزارية وكان ان أوعز الازهـرى لانصـاره في الجمعية بطرح الثقة بحكومة الصادق بعد ان تحالف – في الاصوات – مع ممثلي حزب الامة جناح الهادي الى جانب أصوات ممثلي الحزب الشيوعي .. وجبهة الميثاق !!

.. وسقطت حكومة الصادق في ١٤ مايو عام ١٩٦٧ ...

وفي اليوم التالي مباشرة تالفت حكومة برئاسة محمد احمد محجوب وفي هذه الحكومة الائتلافية الجديدة قبل حزب الشعب الديمقراطي ان يشترك في الحكم .. بعد ان ظهرت بوادر الاندماج بين الحزب الاتحادي الوطني وحزب الشعب الديمقراطي

والواقع انه كان لهـذا التقـارب اسبـابه السياسية والحزبية .. فقد كان ظهور الصادق المهدي كقوة سياسية برلمانية .. وتقلبـاته السياسية وتحالفاته المفاجئة مع الاتجاهات اليمينية واليسارية ، اثره في خوف الازهري ، فاراد أن يدعم أصواته داخل الجمعية التاسيسية بالاندماج مع حزب الشعب الديمقراطي .. الى جانب أن بوادر ازمة الشرق الاوسط استطاعت أن تصهر كثيرا من الخلافات بين اقطاب الحزبين مما ادى في النهاية الى ادماج الحزبين تماما في أواخر ديسمبر عام ٦٧ تحت اسم **الحزب الاتحادي الديمقراطي ..**

الفرسان الثلاثة

من هذا العرض السريع يمكننا أن نستنتج ان الاحزاب الرئيسية الثلاثة في السودان الآن :

هي : الحزب الاتحادي الديمقراطي .. حزب الامة جناح (الهادي) و .. حزب الامة جناح (الصادق) .

والحزب الاول .. الاتحادي الديمقراطي برئاسه اسماعيل الازهري ويلتزم في سياسته الخارجية بسياسة عدم الانحياز والتعاطف مع دول الكتلة الاشتراكية مع الاحتفاظ بعلاقات ((غير عدائية)) بدول الكتلة الغربية ، وبتاييد وتدعيم القومية العربية في المنطقة العربية مع الاهتمام بالمشاكل الافريقية في نطاق منظمة الوحدة الافريقية وخاصة دول شرق افريقيا .. ويلتزم السودان معها بمقررات مؤتمر نيروبي التي تنادي بتعزيز الروابط الاقتصادية بينها وعدم تشجيع اعمال التمرد ، والعمل على زيادة وسائل المواصلات وبالنسبة لسياسة الحزب الاقتصادي فهو ينادي بالاشتراكية .. ولكن بمفهوم غير واضح وغير قابل للتطبيق، ثم ان سياسته لا تنادي بالاقتصاد الحر رغم أن عددا كبيرا من اعضائه من كبار التجار .

ورغم أن اسم الحزب يبدأ بكلمة (الاتحادي) فهو لايبذل الآن اي جهود في طريق الوحدة ، ولكنه يعمل بصدق على توسيع نطاق هذه الوحدة في مجال توسيع رقعة التعاون الاقتصادي بين السودان ومصر .. ويحظى الحزب – بعد اندماج حزب الشعب الديمقراطي فيه – برعاية طائفة الطريقة الختمية التي اسسها محمد عثمان الكبير بالحجاز عام ١٧٨٧ وينتشر اتباعها الكثيرون في مديرية النيل الازرق وكسلا والبحر الاحمر والمديرية الشمالية والخرطوم .. وتظهر اهمية هؤلاء الاتباع في الانتخابات عندما يريد رصيد الحزب من الاصوات وفي مظاهرات المعارضة عندما يكون الحزب خارج الحكم في حاجة الى تأييد رجل الشارع .

ثانيا حزب الامة جناح ((الهادي)) .. ويراسه الهادي المهدي – وايضا – فهو ينادي بسياسة عدم الانحياز ، وموقفه بالنسبة للاتحاد السوفيتي ودول الكتلة الشرقية يتسم بالتعاطف الآن نظرا لاشتراكه في الحكومة الائتلافية التي تحدد علاقتها مع الدول – كبقية الدول العربية – حسب موقف هذه الدول من ازمة الشرق الاوسط .. ولكن السياسة الاصيلة لقادة هذا الحزب موالية – بشكل عام – للغرب وخاصة انجلترا .

أما بالنسبة للداخل .. فان اهداف الحزب الرئيسية تحوم حول تعزيز الطائفية الدينية والاعتماد عليها وتنميتها .. خاصة ان طريقتهم الدينية تنتشر بين (كل) رعاة غرب السودان .. كما انه يلاحظ أن دائرتي كردفان (٣٦ دائرة) ودارفور (٢٤ دائرة) مغلقتان دائما على اتباع الهادي من الانصار ..

ورغم أن عددا غير قليل من رعايا هذا الحزب من كبار الملاك .. الا أن قادته ينادون في بعض المؤتمرات العامة بالاشتراكية كحل لبعض المتناقضات الطبقية والاجتماعية في السودان استجابة لصوت رجل الشارع المثقف الذي يرى في الاشتراكية حلا للكثير من مشاكله ..

ثالثا : حزب الامة جناح الصادق يعتبر هذا الحزب السودان قنطرة بين الدول العربية والقارة الافريقية ، وتنصب اهتمامات في العالم العربي على الاتجاهات الاسلامية أكثر من اهتمامه بالقومية العربية ، وينادي بعدم الانحياز في السياسة الخارجية ولكنه يميل الى التعاون مع الغرب وخاصة بأمريكا والمانيا الغربية .. كما انه ينادي – بصراحة – بضرورة توجيه سياسة السودان الى القارة الافريقية اكثر من اهتمامه بالعالم العربي والواقع ان الصادق المهدي رئيس هذا الحزب يعتبر ظاهرة لافتة للنظر في حياة السودان خاصة في السنوات الاخيرة .. فهو شاب نشيط مثقف صريح يبدي رايه – من طريق جريدة الحزب ((الامة)) – في كل كبيرة وصغيرة .. وهو لايكف عن الهجوم على كل مالايعجبه في السودان .. ويميل الى العنف في كلماته وقراراته وهو يبدو من حين لآخر كالصخرة التي تسقط في بركة هادئة لتثير أمواج المناقشات والصراعات .. ويأخذ السودانيون عليه عدم ثباته على موقف معين .. فهو في سبيل مناوراته السياسية نراه أحيانا متحالفا مع الازهري ثم منقلبا عليه ، منشقا على الهادي ثم طالبا القرب منه كما يحدث هذه الايام من تكوين لجنة مشتركة بين جناحي الهادي والمهدي لاعلان وحدة الحزب تمهيدا لانتخابات الرئاسة القادمة .

و .. رغم ذلك فهو يثير اعجاب كثير من السودانيين وكره الكثيرين أيضا .. نظرا لمواقفه ((العديدة)) المتناقضة .. وعلى قمة هذه المواقف جميعا انه يعلن كرجل ((تقدمي)) ضرورة القضاء على الطائفية في السودان وتجد هذه الدعوة صداها الرائع بين الشباب السوداني ، وفي الوقت ذاته تجد نفس الدعوة صداها ((المفجع)) بين طائفة الانصار خاصة عندما تعلم انه لم يحتل مركزه السياسي في البلاد الا بفضل تأييدهم وبعدد اصواتهم ..!

بعد هذه الاحزاب الرئيسية التقليدية في السودان ، نرى احزابا أخرى غير تقليدية .. متطرفة حينا ذات اليسار الموالي للكتلة الشرقية ويتمثل هذا في الحزب الشيوعي السوداني .. ومتطرفة حينا آخر ذات اليمين المتعصب الموالي للغرب ويتمثل ذلك في جبهة الميثاق وبين هذا وذاك نجد كثيرا من القوى الوطنية والاشتراكية من شباب الجامعات والعمال والمثقفين يرفضون الانضمام لكل هذه الاحزاب ، ويكتفون بانضمامهم للنقابات العمالية والمهنية .. وقد أصبح لهذه النقابات – علاوة على دورها المهني – دورها السياسي الكبير .. وتأثيرها الفعال على رجل الشارع السوداني المحايد المرتبط باخلاص بتراب وطنه بعيدا عن تيارات الاحزاب التقليدية أو الاحزاب المتطرفة .

بعد هذا يأتي دور الطوائف الدينية .. ولا يمكن اغفال هذا الدور لان معظم السودانيين – وخاصة خارج المدن – متمسكون الى حد التعصب أحيانا للطوائف الدينية التي ينتمون اليها سواء كانت هذه الطوائف مسلمة أو مسيحية أو وثنية .. والحقيقة انه لم يحدث اجراء احصاء للديانات في السودان ومع ذلك فيمكننا أن نقول ان معظم السودانيين مسلمون .. وينتشرون في المديريات الست الشمالية .. اما مديريات الجنوب الثلاث فان معظمها لادينيون مع وجود عدد غير قليل من المسلمين والمسيحيين

ومسلمو السودان معظمهم منضم وخاصة خارج المدن الى طرق دينية صوفية لها زعامتها القومية وسيطرتها لافي المجال الصوفي فحسب ، وانما في المجال السياسي ، ويبدو هذا الدور واضحا بشكل خاص .. عند اجراء الانتخابات .. فالحزب الذي يحظى برعاية واحدة من هذه الطرق يضمن أصواتا اكثر .. وزعيم الحزب الذي ينتمي الى واحدة منها يضمن تأييد كل رعاياها وهكذا ..

مشاكل سودانية

ورغم وجود (كل) هذه الاحزاب والهيئات والطوائف في السودان ورغم وجود الخلافات الطبيعية بينها ، فان الشعب السوداني يقف في مواجهة بعض المشاكل القومية الكبرى موقف المتفق سواء من حيث تحليل أسبابها .. أو اقتراح الحلول المناسبة لها .. والسودان – كاي بلد – له مشاكله القومية ((الخاصة)) ولكن يبرز بين هذه المشاكل جميعا مشكلتان رئيسيتان ..

الاولى مشاكل الحدود .. وكان لابد ان يكون للسودان مشاكل حدود .. فهو بلد شاسع المساحة (مليون ميل مربع) .. ويملك حدودا طويلة جدا (٧٥٠٠ كيلو مترا) .. وتحيط به دول عديدة .. الحبشة من الشرق ، وكينيا واوغندا وافريقيا الوسطى من الجنوب، وتشاد وليبيا من الشرق ومصر من الشمال ..

واذا استبعدنا مصر – كما قال لي وزير داخلية السودان، فان السودان يواجه ((مشاكل حدودية)) مع معظم البلاد الاخرى .. وتنقسم مشاكل الحدود الى قسمين :

(١) نزوح لاجئين سياسيين من والى السودان

(٢) خلاف على مراع واراض زراعية نظرا لعدم وجود حدود واضحة ونظرا لتشابه القبائل الموجودة على الحدود أو لوجود قبيلة واحدة يفصل بينها حدود غير مرئية وغير معترف بها من القبائل الموجودة على الحدود لانها قبائل بدائية لاتدرك معنى هذه الفواصل الحديثة ..

وعندما التقيت بحسن عوض الله وزير داخلية السودان ذكر لي ان معظم مشاكل الحدود الخطيرة كانت مع اليوبيا واوغندا .. وقد تم التفاهم على حل هذه المشاكل مع البلدين بعد الزيارات التي تمت على مستوى وزراء الداخلية للبلدين ..

والثانية : مشكلة الارض الزراعية .. وباختصار .. يوجد في السودان الآن حوالي ١٠٠ مليون فدان صالحة للزراعة ومع ذلك فان معظمها مصاب بالبوار التام والتشقق لعدم وصول المياه اليه أو لعدم وجود ايد عاملة تعمل على استصلاحه ..

طرحت هذه المشكلة الهامة على ((ميرغني حسين زاكي الدين)) وزير الزراعة السوداني فقال لي : الواقع انه لو حدث استغلال لهذه الاراضي لاستطاع السودان أن يكتفي ذاتيا ويصدر محاصيل زراعية .. ولكن المشكلة أن معظم هذه المساحة غير مستصلحة ولا يعبرها ترع ولم تحفر بها مصارف .. والمسألة في النهاية في حاجة الى تمويل .. الى أموال .. ولهذا فليس لدينا مانع أن تتقدم لنا شركات من الخارج لاستغلال هذه الاراضي على أن تخضع في تعاقدها لشروط السودان .. ثم هناك مشكلة أخرى .. مشكلة النقل .. في بعض مناطق السودان تضطر الحكومة الى اعتماد آلاف الجنيهات سنويا لحرق بعض المحاصيل (كالمنجة مثلا) وذلك لعدم وجود طرق ولوريات لتوصيلها الى الموانى ..!!

ولكن مع ذلك .. فنحن لاننتظر .. فمن غير المعقول أن يحوي السودان كل هذه الاراضي الزراعية وهو يستورد سنويا مثلا ثلاث حاجته من القمح وبشكل عام فان هناك خطة زراعية في السودان تعمل على مضاعفة دخلنا من المحاصيل الزراعية خلال السنوات العشر القادمة.. ويبقى بعد ذلك كله مشكلة المشاكل السودانية .. مشكلة جنوب السودان وهي مشكلة المديريات الجنوبية الثلاث التي تقع جنوب خط عرض عشرة .. مشكلة لها جذورها التاريخية والسياسية والقبلية .. وقصة المشكلة لاتخلو من العنصر الدرامي والانساني .. وقد بدأت احداثها الدامية منذ عام ٥٥ ومازالت رواسبها راقدة تحت الرماد .. ان لجنوب السودان قصة مستقلة .

وحتى تقف آخر ساعة على تفاصيل هذه القصة الهامة فقد حصلت على اذن خاص من حكومة السودان لزيارة مناطق الاحداث في الجنوب . .

وللوقوف على جوانب جديدة من المشكلة .. من افواه اصحابها وخرجت بتحقيق شامل.. نروي لكم تفاصيله في الاسبوع القادم .

حامد سليمان





يكتبها :
طارق فودة



تجار الجنس يسيطرون على السينما والصحافة في بلاد الشمال

● المكاتب الصهيونية في الدانمارك تمثل قوة فوق القانون !

يذهب الصهاينة دعاة الجنس في جزر الدانمارك بعيدا ..
ينشرون الفساد الى ابعد الحدود .. بلا قيود ..
انهم يستقبلونك في مكاتب خاصة .. يقومون بدور السمسار بينك وبين رغباتك ..
انهم يقومون عنك بالاعلان عما تريد في اية جريدة صباحية او مسائية او اسبوعية ..
ان لهم ارقاما سرية خاصة في جميع الجرائد .. وهم يتحكمون الى حد بعيد جدا في توزيع هذه الجرائد والسيطرة عليها .. بحيث لا تستطيع هذه الجرائد مهاجمتهم .. او التدخل في شئونهم ..

وتجار الجنس ...
هم انفسهم سماسرة الجنس ..
هم انفسهم منتجو الافلام الجنسية ..
هم اكبر مصدرين للدانمارك .. ربما اكثر من منتجات الدانمارك الزراعية ذات الشهرة العالمية ...
وبالتالى ، فهم يسهمون بقدر كبير جدا في دخل الدانمارك القومي ..
وبالتالى ، فهم يتحولون .. شيئا فشيئا .. الى قوة فوق القانون ! ..



● كلمة العيب ، ليس لها وجود في قاموس السينما الدانمركية .. لانه اذا وجد « العيب » ضاعت نصف التجارة .

والجرائد اليومية .. من اكبر دعاة الجنس في الدانمارك ! ..

والغريب في الموضوع انها جرائد سياسية جادة ! ...

ولكن رؤوس اموالها ، او على الاقل ٦٠٪ منها يملكها الصهاينة ! ..

وبالتالى ، فان كل شيء جنسى مسموح له بالنشر فيها ..

وعندما يعتاد الناس قراءة الاعلانات المرتبطة بالبحث عن موديل .. ثم الاعلانات المرتبطة بالبحث عن زوج او زوجين من الناس يعيشون معا ..

نذهب الى ابعد من هذا ..

هذا الاعلان مثلا :

● ((رجل في الخامسة والثلاثين من العمر ، طوله ١٨٥ سم ، وزنه ٧٢ كيلوجراما ، يملك شقة فاخرة في قلب كوبنهاجن ، وهو في حاجة الى فتاة اصغر منه بخمس سنوات على الاقل ، يعيش معها ، سيقدم لها المسكن والمأكل والملبس و ٨٠٠ كورونة شهريا !!)) ..

ومثل هذا الاعلان منتشر ومتعدد ..

ولقد نشر هذا في البوليتيكن .. اما ما ينشر في الـ B.T. وخاصة في نهايات الاسابيع فهو ابعد من هذا بكثير ..

وابرز هذه الاعلانات ما ينشر عن تشجيع للاعضاء الجدد للانضمام الى نوادى الشذوذ الجنسى .. سواء من الرجال ، او من النساء ..

او الاعلان عن حفلات ((اللهو الجنسى)) .. وهى الحفلات التى تتسم بطابع معين ، يختلف من حفلة الى اخرى ..

في بعض الاحيان تتسم هذه الحفلات بالطابع التنكرى .. بحيث يرتدى كل واحد من الرواد قطعة واحدة من الملابس ، غالبا ما تكون فوق وجهه !! .. اما بقية جسده فيظل عاريا !!

وتتسم بعض الحفلات الاخرى بطابع العرى المطلق ، وهذا هو الاهم .. وفيها يذهب الشبان والشابات .. او الازواج والزوجات ، ويختلط الجميع بعضهم ببعض في عملية انحلالية تصهر ما بقى في نفوسهم من ملامح انسانية ، وتحيلهم الى حيوانات مفترسة وسط غابة كثيفة الاشجار يأكل بعضها البعض الآخر ..

والنتيجة اولاد وبنات غير شرعيين ..

ولكن هذا لا يهم ..

فمنظمو الحفلات صهاينة .. كل ما يهمهم جمع المزيد من المال ..

اما النتيجة .. فلا تهم ..

بل انهم يشجعون عليها بشكل بالغ الوقاحة !

وهم يدفعون بشبان وشابات الى التليفزيون مثلا ليتحدثوا عن آرائهم في هذا اللون مما يطلقون عليه لفظ : الحرية ! ..

وقد بلغ من عمق الهاوية التى وصل اليها هؤلاء الناس ان قاموا باصدار اعداد ضخمة من المجلات ، زادت الآن على العشرين مجلة كلها تحمل لفظ : الجنسية المثلية او الشذوذ الجنسى .. بمعنى : رجال ورجال ، او نساء ونساء .. الى غير هذا ..

مليون نسخة من كتاب واحد !

بعد صدور قانون اباحة الصور الجنسية باسبوع واحد صدر في كوبنهاجن كتاب اسمه Stillinger ، وليس له اسم في لغتنا على وجه التحديد .. ولكن قيل ان الغرض منه هو مشاهدة الازواج على اسعاد زوجاتهم ، والكتاب يحتوى على ٤٠ صورة لرجل وامرأة في اوضاع مختلفة ..

وبلا مبالغة ، فان الطبعة الاولى من الكتاب وصلت الى مليون نسخة ..

بعد صدور الكتاب بخمسة ايام .. صدرت الطبعة الثانية منه !!

المهم ان تعرف ان الكتاب باللغة الدانمركية التى لا يتحدثها الا ابناء الدانمارك ، وعددهم لا يتجاوز الاربعة ملايين ونصف المليون ! ..

وراح النقاد في جميع الصحف الدانمركية يعقبون على صدور الكتاب ..

كان ابرز هذه التعليقات ، اتفاق الكثير من المعلقين على ان الموديل الرجل ، والموديل المرأة ، اللذين اشتركا في الصور التى جاءت في الكتاب كانا غاية في الوسامة ! ..

حتى المجلة الخاصة بجامعة كوبنهاجن ، اكبر جامعات الدانمارك ، اصدرت صفحة كاملة تعليقا على هذا الكتاب ! ..

السينما تقف موقف المدافع !

● يبدأ الفيلم .. برجل كبير ، يسير مسرعا الى مكتبه في الصباح الباكر ، ينظر خلال نظارته الى الاعلانات عبر الشوارع .. تلتصق عيناه بصور بورنوجرافية .. لا يرى اى شيء امامه سواها .. الوضع الطبيعى ان : يقع على الارض منكفئا على وجهه ..

● وتسير احداث الكتاب ..

عيون الناس تلتقى بالصور البورنوجرافية .. انهم لا يريدون ان ينظروا ، او على الاقل ، لا يريدون ان يشاهدهم اى شخص وهم ينظرون .. ولكن كل افكارهم ، وعيونهم – بلا وعى – تتركز على الصور الجنسية .. ويسقطون على الارض .. او يتخبطون في مشيهم .. او يدخلون احيانا في النوافذ الزجاجية التى تحمل هذه الصور !! ..

● تنتقل الكاميرا بعد هذا الى محل من محال الصور البورنوجرافية ، والمجلات ... يدخل رجل ، يحاول الا يلفت دخوله الى المحل



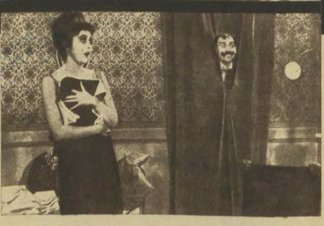


× واجهه واحد من محلات الصور البونوجرافية ، بعد أن سمح بعرض كل أنواع الصور علانية ·· وهذه الواجهة نفسها كانت هدفا من الاهداف التى حطمها مجموعة الشباب المقدين

× الانتاج السينمائى في الدانمارك كله من أجل الدعاية للجنس · وليس لعلاج مشاكل نفسية او جنسية · انه دعاية صارخة وحسب ·







● لقطة من احد الافلام · وهذه هي الحدود التي لا نستطيع الاستطراد بعدها ·

● الشباب المتدين يحطمون واجهات الصور العارية

الذي ينزل اليه خطوتين تحت الارض انظار من حوله من الناس .. بشيء من الخجل ، يفرك يديه ، ويقول للبائع :

– من فضلك ، هناك صديق من خارج البلاد طلب مني أن اشترى له مجموعة من المجلات البونوجرافية ..

ويسأله البائع :

– **اى نوع ؟**

– اى نوع ...

– **كم واحدة ؟ ..**

– اى عدد ..

– **ثلاثة كفاية ؟**

– كفاية ...

– **من هذا النوع .. هل يعجبك ؟**

وينظر الرجل بسرعة .. معجبا بما يرى ، ولكنه يقول بشيء من عدم المبالاة المصطنع :

– عظيم ...

ويمد البائع يده بالمجلات بعد أن يلفها وهو يقول :

– **مائة كورونة ..**

ويدفع الرجل بسرعة ، ويخرج من المحل متعثرا ليدخل زبون آخر ..

يمد الزبون يده بخطاب الى البائع ..

ويسأل البائع :

– **خطاب لى انا ؟**

– لا .. لى انا ..

– **ولماذا يجب ان اقراه ؟**

– لانه .. اعنى صديقى ، يطلب اشياء قد تكون موجودة هنا ..

– **ولكن هل قرات انت الخطاب ؟ ..**

– نعم ..

– **هذا يكفى .. ماذا يريد بالضبط ؟**

– لا اعرف .. فانا لا افهم هذه الاشياء كثيرا ..

– **هل يريد صورا او مجلات .. او كتبا ؟**

– صورا ...

ويلتفت البائع الى الوراء .. بعض الارفف ، ويسحب مجموعة من الصور ، يقدمها للزبون .. ينظر اليها الزبون لحظات بشيء من التوتر والعصبية .. ويقول :

– عظيم .. عظيم جدا .. كم ثمنها ؟

– **٧٠ كورونة ..**

– هل لديكم مجلات ايضا ؟

– **نعم .. انها هنا امامك .. هل تريد ان ترسل اليه بعض المجلات ايضا ؟**

– ما رايك انت ؟ ..

– **انني بائع فقط ياسيدى وعليك ان تختار انت له ما يريد .. القى نظرة على هذه المجموعة !**

ويلقى الرجل نظرة بنفس الحركة العصبية المتوترة على المجلات ، وما يكاد ينظر فى الاولى والثانية حتى يقول :

– بكفاية .. هذا عظيم ..

– **هل تريد واحدة ثالثة ؟ ..**

– هل استطيع ان آخذ واحدة ثالثة ؟

– **بكل تاكيد ...**

– انني واثق انه سيعجب بها جدا ..

– **انا سعيد لهذا ..**

ويلف البائع المجلات ويقول :

– **مائة كورونة ..**

ويدفع الزبون على عجل .. ويخرج وهو يتلفت الى الامام والى الوراء .. خائفا ان يلتقى باحد المعارف أو الاصدقاء ..

وتتكرر القصة ..

دخول وخروج الى محال البونوجرافية ..

وعندما يعلق منتجو الافلام بقولهم :

« لا يوجد واحد منا لا تعجبه هذه الصور .. ولا يوجد واحد منا لديه الجراة على مواجهة الحقيقة » ..

ان الفيلم دعاية صارخة للانحراف ...

انه هاوية سحيقة يمهدها الصهاينة لابناء الدانمارك للانزلاق اليها ..

انه يقدم الموديلات التى ترضى بتصوير الصور البونوجرافية على انهم اناس عاديون .. وربما : أولاد ناس ! ..

انهم يحاولون أن يذيبوا كل ما بقى للنفس الانسانية من كرامة ..

يسحقون الجيل الجديد .. يطحنونه بطاحونة الجنس الخشنة القاسية ..

يقدمون له كل يوم جديدا ...

انني اعتقد شخصيا أن المجتمع الدانمركى يواجه محنة قاسية ..

لاشك أن فى الدانمارك عائلات كثيرة محافظة .

على طرف البحيرة الكبيرة التى تقف على تمثيلها عروس البحر .. التقيت بالكاتبة الدانمركية جينى هارالد هانسن وهى واحدة من اللاتى يقدن التيار المحافظ فى الدانمارك ، وواحدة من صديقات العرب .. قالت لى :

– **انني لا اعرف لماذا لا ترون فى الدانمارك سوى هذا الجانب ؟ ..**

واجبت انا :

– لانكم تستقبلون ضيوفكم بهذه الصورة .. افلامكم .. صوركم .. مجلاتكم .. جرائدكم .. كل شيء تستقبلون به الضيوف هو هذا الجانب .. من غير الممكن ان يدخل الضيف الى اعماق بيوتكم حتى يرى أن بعض العائلات قد اغلق – بالفعل – بابه على نفسه .. خوفا من هذه الحمى المعدية ..

وقالت السيدة هانسن :

– **ولكن الواقع ان الدانمارك فيه هذا الجانب الطيب ...**

– ولكن صراعه مرير وصعب مع سماسرة الجنس .. انهم يخطفون الابناء من ايدى الاباء والبنات من احضان الامهات ! ..

ان فكرة واحدة تكاد تسيطر على عقول ابنائكم وبناتكم نتيجة لهذا : اللامبالاة .. اللامبالاة بالنسبة لكل شيء .. انهم يحطمون كل ما هو جميل .. انني أرى اطفالا يقفون على ابواب دور السينما يحاولون رؤية ما تظهرونه من جنس فاضح .. انني اراهم وهم يشترون جرائد الصباح او حتى مجلاتهم الاسبوعية) وهم يلقون بنظرات عميقة على الصور البونوجرافية .. من المستفيد من هذا ؟

سالتها انا ..

واجابت هانسن :

– الله وحده هو الذى يستطيع أن يوقف هذا التيار الجارف ..

وتوقفت جينى هارالد هانسن عن الكلام ..

حتى داخل البيوت

ان العائلات الدانمركية .. حقيقة .. تغلق بيوتها على انفسها .. انهم يتحاشون الخروج الى الشارع الا من أجل الوصول الى العمل ، او العودة الى بيوتهم ! ..

ولكن حتى داخل البيوت ..

راح سماسرة الجنس يحاولون الوصول الى التليفزيون ، وهو المتعة الوحيدة فى حياة الاسرة الدانماركية ..

انهم يحاولون شراء البرامج لشرح وجهات نظرهم فيها ..

انهم يحاولون أن ينتجوا حتى مسرحيات تظهر فيها النساء عاريات .. وقد حدث هذا بالفعل .. او تظهر فيها بعض صور المداعبات الجنسية ! ...

ثورة تجتاح الدانمارك

ولكن .. شيئا معينا يجب أن يحدث ..

وقد بدأ بالفعل ...

فان مجموعة أطلقت على نفسها اسم : مجموعة الشباب المتدين .. راحت تمشى فى شوارع الدانمارك .. الشوارع العريضة والشوارع الضيقة .. وراحت تحطم كل النوافذ التى تحمل الصور البونوجرافية .. حتى اتت على ٧٠٪ من هذه النوافذ ..

ولكن ماذا كان رد سماسرة الجنس ؟

لقد قالوا :

– ان هناك ثورة تجتاح الدانمارك !

وراحوا يؤلبون البوليس على هذا الشباب المتدين .. وراحوا ينعتونهم باسوا الالفاظ : فاشيون !! ..

وابعد من هذا ، قالوا عنهم :

– ان فرعا من فروع الكوكلان قد جاء الى الدانمارك ! ...

وراح البوليس يقبض على اربعة آلاف شاب من المتدينين ...

وراح سماسرة الجنس يفتحون لسمومهم مجالا جديدا تحت اسم : الحفاظ على الحريات كاملة ...

وليست حرية الجنس فقط هذه المرة ... وانما كل ما يستتبعه ادمان الجنس ... من ادمان على المخدرات .. اسوا أنواع المخدرات .. وراحوا يدفعون باجتماع خاص الى داخل برلمان كوبنهاجن لاصدار قانون جديد !! ..

طارق فودة



"الشوال" يعود هذا الصيف

هي

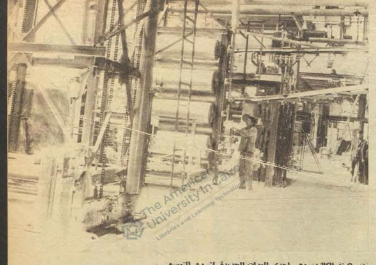
الموضة بين القديم والجديد

لا شك ان ملوك الموضـــة والاناقة لا يملون ابدا من التقليب في صفحات التاريخ ٠٠ ان تصميماتهم لكل موسم تثبت ذلك وتؤكد أن ابتكاراتهم لها اصل قد يقرب اويبعد حسب مزاجهم وحسب مايحبون تخيل حواء في القالب الذي يريدونه لها ٠٠ تارة يصحبونها في جولة في عصر الامبير ، وتارة يغرونها بالبقاء في عصر الحريم فيصممون لها السراويل وكثيرا مايمزجون بين القديم والحديث فيقدمون لها خليطا من الموضات السابقة مع اضافة لمسات جديدة في شكل الموديل وطوله أو نوع الاكســـوار أو الوان القماش٠ وسيشهد هذا الصيف «كوكتيل» من الازياء تظهر فيه خطوط اختفت من عشرات السنين وهي الوسط والكشكشة والقصات الكلوش ٠٠ وسينافسها ايضا الشـــوال الذي ارتاحت له المرأة فهو لايقيد حركتها ويساعدها على الانطلاق مع عدم تجاهل أنوثتهـا ٠ ومع عودة الوسط ظهرت ابتكارات عديدة لتحديده بانواع مختلفــة من الاحـــزمة فتفنن مصمـــمو الازياء في خلق مجموعة من الجلد والمعدن أو من نفس القماش وهي عريضة او رفيعة حسب القوام وحسب الموديل ايضا ٠ والاقمشة تتارجح بين السادة تماما او المنقوشة بنقوش كبيرة متداخلة او على هيئة ورود ضخمة ٠٠ وسيكون للزراير نصيب كبير في مجال الاكسسوار ولن يخلو فستان أو تايير منها ٠١

● فستان للصباح من الجبردين التبيتى ٠٠ المـــوديل شوال بدون اكمام وبحردة مستديرة تبعد قليلا عن العنق وتحليهـــا ثلاثة ازرار صغيرة من نفس القماش ٠

● فـــستان من الحرير المنقوش بورود ضخمة ٠٠ الكورســـاج يلتف عند الوسط تماما ٠٠ الجوب مكشكشة ومتوسطة الاتساع٠ حـــردة الكتفـــين مبتكرة تحليهـــا كرانيش رفيعة ٠٠

● تايير من القماش التيل البمبى ٠٠ الجاكيت قصيرة ، وتحليهـــا قصـــة بالورب وتقفـــل بثلاثة ازرار من نفس القمـــاش ٠٠ الجوب تكشف قليلا عن الركبة ٠٠



(١) ماكينة الكالندر وهي احدى المعدات الجديدة لمشروع التوسع ..

● كيف تحافظ على اطار سيارتك

كيف تصنع إطارات السيارات

● عدسة آخر ساعة تسجل لك خطوات مراحل الإنتاج

(٢) الإطار يخرج من المكبس بعد عملية الطبخ ..

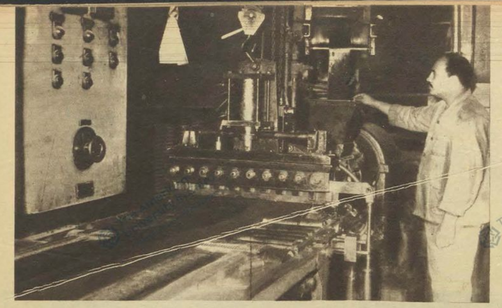
كيف يصنع الاطار .. ماهي المواد الأولية اللازمة لصناعته .. مراحل تصنيعه .. زحفت هذه الاسئلة الى رأسى فجأة وكان لابد من اجابة .. وعلى الفور ذهبت الى الاسكندرية وتوجهت الى منطقة سموحة حيث يوجد مصانع الاطارات التابعة لشركة النقل والهندسة .

وفي لقاء سريع مع المهندس احمد الخضري رئيس مجلس الادارة شرح لى خطوات الانتاج وشاهدت على الطبيعة هذه الخطوات بصحبة الكيميائى احمد مطاوع مدير مراقبة الجودة وتخطيط انتاج المصانع بالشركة .

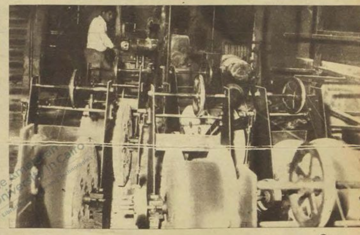
(٣) طاحونة استقبال خلطات الكاوتشوك من الخلاط ..

في مصنع الإطارات

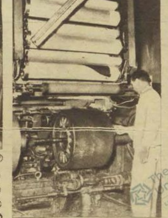
التوسع في الإنتاج لمواجهة السوق الخارجية



④



⑤



⑥



⑦

④ تشكيل مداس الاطار
⑤ اعداد اطواق السلك
⑥ ماكينة بناء الاطارات
⑦ تشكيل الانابيب الداخلية

تتم صناعة الاطار حسب المواصفات العالمية ويبذل العاملون عناية خاصة باختيار المواد الخام التى ترد من المصادر المعتمدة لدى الشركة واختبار هذه الخامات اختبارا كاملا قبل السماح بتشغيلها ، وتوجد بالمصانع ادارة خاصة للمراقبة والتفتيش على كل شحنة من المواد المختلفة للتأكد من صلاحيتها ومطابقتها للمواصفات كما تقوم بالرقابة على جميع مراحل التشغيل المختلفة علاوة على التفتيش الدقيق على المنتجات النهائية ..

والمواد الداخلة فى صناعة الاطار عديدة .. نذكر منها المطاط الطبيعى ويستورد من بلاد الشرق الاقصى ، وانواع مختلفة من المطاط الصناعى يستورد من بعض البلاد الاوربية ، واسود الكربون وعدد غير قليل من المواد الكيماوية المختلفة بعضها يساعد على سهولة التشغيل والبعض الاخر يقوم بالمحافظة على الاطار من تأثير الحرارة [illegible] والضوء والعوامل الجوية [illegible] الشحنة والتخزين علاوة [illegible] المواد الاخرى اللازمة لتحويل المطاط من شكله القابل للتشكيل الى شكله النهائى

مراحل الانتاج - تتخلص خطوات العمل فى :

❶ عملية الخلط للمواد المختلفة مع المطاط وتتم فى خلاطات كبيرة ذات كفاءة عالية تحت ظروف معينة تحددها الادارة الفنية بالشركة ويحضر بالخلاط الواحد حوالى ½ طن من خلطة المطاط مع المواد الاخرى كل خمس دقائق تقريبا ..

❷ تغطية خيوط التيلة بالكاوتشوك .. خيوط التيلة عبارة عن حرير صناعى أو نايلون يحضر بمواصفات خاصة وهى المسئولة عن تحمل الأطار ، وتستورد حاليا من بعض البلاد الاوربية وتعالج بمادة كيماوية تعمل على التصاق الكاوتشوك بخيوط الحرير وجار العمل حاليا فى تركيب المعدات اللازمة لعمل هذه المعالجة بالمصانع .. ويتم تغطية هذه الخيوط بخلطات الكاوتشوك .. على مرحلتين يغطى كل وجه فى مرحلة أما الان فقد تم تركيب (الكالندر) الجديد ذى الدرافيل الاربعة ، يتم فيها تغطية الحرير فى مرحلة واحدة اختصارا للوقت والوفاء باحتياجات التوسع .

❸ تقطع التيلة المغطاه بالكاوتشوك بعد ذلك بزاوية خاصة يحددها قسم التصميم لتجهيز اللفات اللازمة لبناء الاطار .

❹ تشكيل (المداس) الخارجى .. ويشكل على ماكينة تشكيل خاصة وسيتم تركيب ماكينة جديدة من هذا النوع ذات كفاءة أعلى لمقابلة احتياجات التوسع ..

❺ تحضير اطواق [illegible] السلك .. وهذا [illegible] عبارة عن صلب مغطى بطبقة من البرونز لكى يسهل التصاق الكاوتشوك به .. ويحضر على هيئة أطواق محتوية على عدد من هذه الاسلاك تختلف باختلاف مقاسات الاطارات المستعملة فيها ..

❻ بناء الاطارات .. تجمع المكونات المختلفة للاطار .. (تيلة « مغطى بالكاوتشوك » وسلك ومداس) على ماكينة البناء ويتم تجهيز الاطار المبنى للطبخ بمعالجته بعد بنائه بمحاليل وبويات مختلفة تحضر بالمصانع لتسهيل عملية الطبخ واكتساب الاطار شكله النهائى بالدقة المطلوبة ..

❼ عملية الطبخ .. يتم طبخ الاطار فى مكابس ضخمة تحت ضغط وحرارة ووقت تحدده الادارة الفنية بالشركة لكل مقاس .. [illegible] الاطار من المكبس بعد [illegible] عملية الطبخ فى شكله النهائى ..

اختبارات الاطارات

يتم الكشف على كل اطار او انبوبة يتم طبخها للتأكد من خلوها من العيوب بواسطة كشافين فنيين تم تدريبهم على هذه العملية ولا يسمح بمرور أى اطار أو انبوبة بها عيوب مظهرية قد تؤثر على الخدمة المطلوبة من الاطار أو الانبوبة ، تجرى اختبارات دورية على المنتجات على عجلة الاختبار الموجودة بالمصانع أو على سيارات الشركة تجرى بصفة مستمرة بين القاهرة والاسكندرية وذلك للتأكد من صلاحية الاطارات وادخال التعديلات والتحسينات كلما كان ذلك لازما ..

خطوات الاختبار

- اختبار المواد الخام ..
- التفتيش على مراحل التشغيل وفقا للمواصفات ..
- الكشف على المنتج النهائى ..
- اجراء الاختبارات على عجلة الاختبار أو السيارات المخصصة لذلك ..

وتهتم الشركة اهتماما خاصاً بالتأكد من صلاحية منتجاتها للعمل فى الأسواق المختلفة وعلى وجه الخصوص فى الاجواء الحارة التى تحتاج الى عناية خاصة فى صناعة الإطارات ..

وتضمن الشركة منتجاتها للمستهلك للخدمة مدة عام أو تقطع مسافات لا تقل عن عشرين الف كيلومتر ، وتقوم بالتعويض عن أى تلف يلحق بالاطار خلال مدة الضمان يكون سببه عيوب الصناعة أو الخامات ..

ولما تبين للشركة أن نسبة كبيرة من الاطارات المرتجعة من الخدمة تلف نتيجة عدم اتباع الطرق الصحيحة فى استعمال الاطارات ، أصدرت الشركة كتيبا مبينا به الارشادات الواجب اتباعها للحصول على خدمة ممتازة من هذه الاطارات ويسرنا ان ننشر على الصفحات التالية تفاصيل هذه الارشادات والطرق الصحيحة لاستخدام الاطارات والعيوب التى تنتج نتيجة الاستعمال غير الصحيح ..

عبد الرحيم ناصف

المصنع فى سطور

انشىء المصنع عام ١٩٥٥ وبدأ بانتاج ٩٠٠ اطار يوميا من مختلف المقاسات نقل وركوب ثم ارتفع الانتاج بعد تنفيذ مشروع التوسع الاول الى ١٦٠٠ اطار وحوالى ٢٠٠٠ انبوبة داخلية يوميا من المقاسات المختلفة .

يجرى حاليا التوسع لانتاج حوالى ٣٠٠٠ اطار و٤٠٠٠ انبوبة يوميا وسيتم اعداد المنشآت وتركيب المعدات الخاصة بها حتى يمكن سد حاجة البلاد بالكامل من الاطارات والوفاء بالتزامات التصدير .

تصدر الشركة منتجاتها الى البلاد العربية والافريقية وبعض بلاد اوروبا وفى مقدمتها يوغوسلافيا .



١ - إتباع معدلات النفخ الصحيحة .
٢ - عدم زيادة حمولة السيارة عن الحمولة المقررة لها مع سلامة توزيعها.
٣ - السير بالسرعات القانونية .
٤ - التأكد من سلامة السيارة وخلوها من العيوب الميكانيكية.
٥ - تبديل وضع الإطارات في السيارة دورياً .
٦ - صيانة الإطارات والكشف عليها دورياً .
٧ - استعمال الإطارات المناسبة للسيارة ، وظروف الخدمة .
٨ - استعمال الجنوط المناسبة لمقاس الإطارات .
٩ - تجنب صعود حافة الإطارات على أرصفة الطرق .
١٠ - تجنب الاصطدام بحافة الأرصفة أو الحفر أو غير ذلك من العوائق .
١١ - تهدئة السرعة في الطرق الوعرة وغير الممهدة أو عند المنحنيات .
١٢ - عدم الضغط الشديد على الفرامل لسرعة التوقف ، وتجنب سرعة الانطلاق عند بداية التحرك

النفخ الصحيح .. يعطى خدمة ممتازة :

يمكنك تفادى تلف الإطار بسبب النفخ غير الصحيح بمراعاة الآتى :

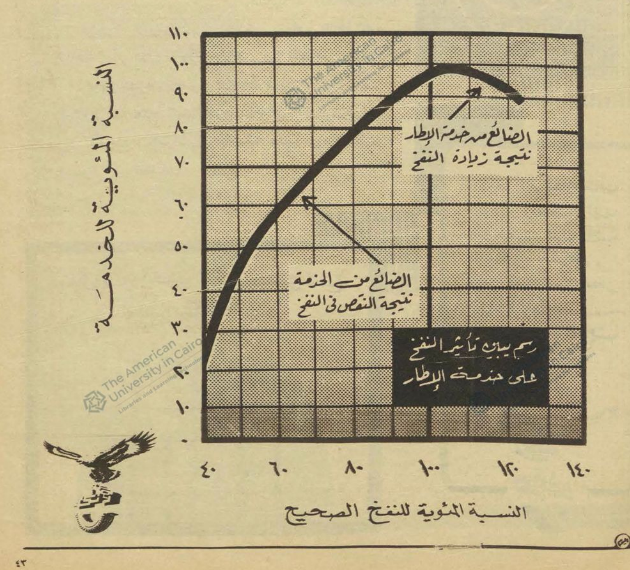
١ - تأكد من نفخ الإطار ليصل إلى الضغط الصحيح والإطار بارد . راجع ضغط الهواء بالإطار مرة كل أسبوع باستعمال مقاس مضبوط .

٢ - تأكد من وجود أغطية البلوف فى مكانها بكل إطار ، وأنها محكمة بقدر ضغط الأصابع

٣ - تعرف على أسباب تسرب الهواء البطىء كلما ظهر انخفاض فى الضغط وبادر بإصلاحها

٤ - إذا كان تسرب الهواء ناتجا بسبب البلف أو جزء منه فبادر بتغييره

٥ - استبدل إبرة البلف بأخرى جديدة كلما دعت الحاجة إلى ذلك



النفخ الزائد

يضعف الإطار .. ويعرض السيارة للمتاعب





النفخ الزائد سبب شائع لتلف الإطار . وليس صحيحاً أن زيادة النفخ تزيد من قوة الإطار لتقابل الزيادة في الحمولة والحقيقة أن زيادة النفخ تضعف من قوة الإطار حيث تقلل من قابلية التيلة لتحمل الصدمات .

وعلاوة على التلف الذي يلحق بالإطار نتيجة زيادة النفخ فإن هناك متاعب يتعرض لها الراكب والسيارة نتيجة لذلك . إذ تفقد الإطارات مرونتها تحت الحمولة وتعرض السيارة للضرر ويفقد الراكب الراحة المعتاد حصوله عليها من إطار منفوخ نفخاً صحيحاً .

وزيادة النفخ تقلل من قوة الجر ومقاومة الانزلاق وتضعف من قابلية الإستجابة للفرامل . وهذا كله بسبب صغر مساحة المداس الملامس للطريق



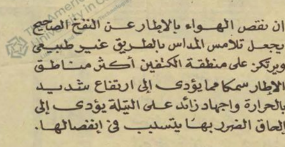
تآكل غير طبيعي بسبب زيادة في النفخ



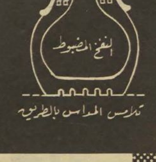
النقص فى النفخ

يؤدى الى : سرعة تآكل وتلف الإطار





ان نقص الهواء بالإطار عن النفخ الصحيح يجعل تلامس المداس بالطريق غير طبيعي ويرتكز على منطقة الكتفين أكثر مناطق الإطار سمكا مما يؤدى إلى ارتفاع شديد بالحرارة واجهاد زائد على التيلة يؤدى إلى الحاق الضرر بها يتسبب فى إنفصالها.



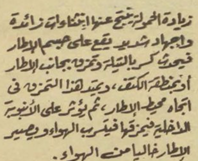


والسير بضغط منخفض لمسافة طويلة ينتج عنه ارتفاع شديد فى درجة الحرارة يؤدى إلى انفصال خيوط التيلة وتلف الانبوبة الداخلية كذلك فإن الحرارة الزائدة الناتجة من نقص ضغط الهواء بالإطار يتسبب فى انفصال المداس.



تتلف الإطار وتزيد تكاليف الخدمة

إن زيادة حمولة أى سيارة تتسبب في أنواع عديدة من الأضرار والتلف الذى يلحق بتيلة الإطارات ، وعلى وجه الخصوص فإنها السبب الرئيسى الشائع فى تلف إطارات النقل .


زيادة الحمولة ينتج عنها انثناءات زائدة وإجهاد شديد يقع على جسم الإطار فيحدث كسر بالتيلة وتمزق بجانب الإطار أو بمنطقة الكتف ، ويمتد هذا التمزق فى اتجاه محيط الإطار ، ثم يؤثر على الأنبوبة الداخلية فيمزقها فيتسرب الهواء ويصير الإطار خاليا من الهواء .

وجدير بالذكر أن الانثناءات المعتادة التى تحدث بالإطار أثناء الخدمة تحت الظروف الصحيحة من الضغط والحمولة لا تعرض الإطار لضرر يذكر وإنما يظهر أثرها السيئ إذا زادت عن الحد المعتاد نتيجة زيادة الحمولة أو نقص ضغط الهواء بالإطار أو تعرض الإطار للظروف التى تساعد على هذه الزيادة مثل عدم توزيع الحمولة توزيعا سليماً أو عدم تطابق زوج الإطار فى الدوبل أو انثناء محور العجلات .



توزيع الحمولة توزيعاً سليماً يساعد على سلامة الإطار

عدم توزيع الحمولة توزيعاً سليماً يؤدى إلى زيادة الحمولة الواقعة على إطار أو أكثر بالسيارة رغم أن الحمولة فى مجموعها فى حدود المقرر .

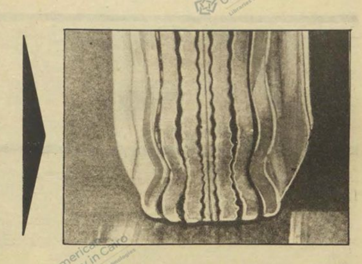
صواب ✓ — خطأ X

وعلاوة على ما يتعرض له الإطار من تلف نتيجة زيادة الحمولة على ما سبق بيانه ، فقد يؤثر ذلك أيضاً على بدء تحرك السيارة حيث تنزلق إطارات الجر تحت الجزء الأقل حمولة وينتج عن ذلك سرعة تآكل المداس بها.

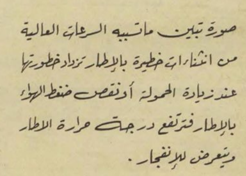


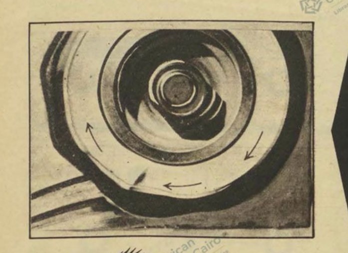
السرعة العالية..

تؤثر على سلامة الإطار والخدمة التي يؤديها



صورة للإطار يسير بسرعة مرتفعة على عجلة الاختبار وتبين التغيرات الدائمة التي تحدث بالمداس عند ملامسته أجزائه للعجلة ثم عودته إلى حالته الطبيعية عند ابتعاده عنها، وهكذا مما يعرض الإطار لانفصال المداس عن التيلة أو انفصال في طبقات التيلة أو تشقق المداس أو غير ذلك من أنواع التلف





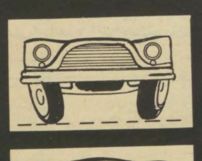
صورة تبين ما تسببه السرعات العالية من انثناءات خطيرة بالإطار تزداد خطورتها عند زيادة الحمولة أو نقص ضغط الهواء بالإطار فترتفع درجة حرارة الإطار ويتعرض للإنفجار .

ويمكن تقليل احتمال تلف الإطار نتيجة السير بسرعة عالية باتباع الآتي :

في حالة السير بسرعة عالية زد ضغط الهواء بالإطار بمقدار ٤ أرطال فوق الضغط الصحيح المبين بالجدول والإطار بارد

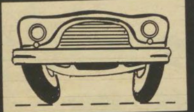


العيوب الميكانيكية للسيارة تسبب التآكل غير المنتظم والتآكل السريع



من أهم أسباب سرعة تآكل مداس الاطار أو تآكله تآكلاً غير منتظم وجود عيوب ميكانيكية بالسيارة ، وفيما يلى نوضح بعض هذه العيوب وتأثيرها على الإطار.

انحراف العجل TOE-OUT بحيث يكون البعد بين الاطارين من الامام أقل من البعد بينهما من الخلف كما هو موضح فى الشكل



انحراف العجل TOE-OUT بحيث يكون البعد بين الاطارين من الأمام اكبر من البعد بينهما من الخلف كما هو موضح فى الشكل.



ميل العجلات CAMBER ويسمى الميل ايجابيا عندما تتقارب العجلات من أسفل عند نقطة التماسها بالطريق وتتباعد من أعلى ، ويسمى الميل سلبيا عندما تتباعد العجلات من أسفل عند نقطة التماسها بالطريق وتتقارب من أعلى



التواء أو انثناء محور العجلات وهذا يسبب عدم انتظام توزيع الحمولة على الاطارات فى كل زوج فيقع الحمل الاكبر على الاطار الداخلى.

الفرامل غير المضبوطة تسبب تآكل المداس بشكل غير منتظم فى أماكن متعددة ومختلفة بالمداس

الإطارات المزدوجة

"الدوبل"

عند استعمال وحدات الإطارات المكونة من ازواج يجب مراعاة الآتي :



أولاً : تطابق الإطارين فى الدوبل لتوزيع الحمولة على كل منها بالتساوى ، وقوع الحمولة على أحد الإطارين فى الدوبل دون الآخر يعرضه للتلف نتيجة زيادة الحمولة والاجهاد الشديد الواقع على التيلة كما يعرضه للتآكل السريع وغير المنتظم

ومن أسباب عدم تساوى توزيع الحمولة على الإطارين فى الزوج ما يأتى :

١ - اختلاف الإطارين فى القطر (أو المحيط)
٢ - اختلاف ضغط الهواء فى الإطارين
٣ - عدم تلامس الإطارين للطريق بدرجة واحدة نتيجة ميل سطح الطريق
٤ - عدم سلامة واحكام كراسى العجلات .
٥ - التواء أو تقوس محور العجلات .

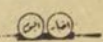
ثانياً : تكون المسافة بين الإطارين فى الزوج كافية لإتمام عملية التهوية ، تلامس الإطارين وعدم اتمام التهوية يؤثر على عمر الإطار فى الخدمة بشكل ملموس .

ومن أسباب تلامس الإطارين فى الزوج (الدوبل)

١ - استعمال الإطارات من مقاس اكبر من اللازم
٢ - عدم صحة الجنط أو العجل

وكما أن المسافة بين الإطارين يجب أن تكون كافية فإنها إذا زادت عن الحدود المقررة فإن الإطار الخارجي يتأثر نتيجة الاحتكاك والضغط الزائد الواقع عليه عند كل منحنى .

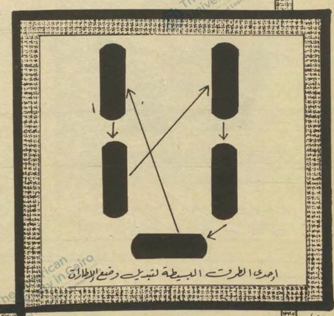




يجب :

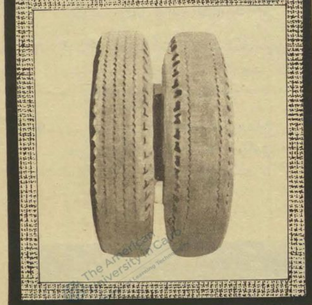
تبديل وضع الإطارات دوريا للحصول على خدمة ممتازة

معدل تآكل مداس الإطار يختلف باختلاف وضع العجلات واهمال تبديل وضع الإطارات بصفة دورية فى السيارة قد ينتج عنه تآكل مداس بعض الإطارات بشكل غير منتظم .



احدى الطرق البسيطة لتبديل وضع الإطارات

وفى حالة الإطارات الدوبل فإن تآكل أحدهما أسرع من الآخر نتيجة لوضع ينتج عن عدم تطابق الإطارين فى الزوج ويعرض أحدهما الى أخطار الحمولة الزائدة الواقعة عليه ، وتغيير وضع الإطارات دوريا يجعل تآكل المداس بالإطارات يسير بمعدل متقارب ويمنع حدوث هذه الأضرار .



وهذه الصورة تبين زوج من الإطارات فى سيارة لم تبدل بها وضع الإطارات فى العجلات فتآكل مداس الإطار الخارجى بشكل غير عادى ، وأصبح الإطار الداخلى واقعا وحده تحت وطأة الحمولة الزائدة



الأنابيب الداخلية

للحصول على خدمة ممتازة من الأنابيب الداخلية إتبع الإرشادات الآتية :

١ - الخدمة الطويلة للإطار تؤثر على الأنبوبة الداخلية ولذلك فإنه من المستحسن استعمال أنبوبة جديدة مع الإطار الجديد

٢ - استعمل الأنبوبة الداخلية ذات المقاس الصحيح للإطار الخارجى .

٣ - لا تحاول استعمال الابر القديمة للبلوف بل يجب استبدالها بإبر جديدة .

٤ - تأكد من نظافة الإطار والأنبوبة وخلوهما من المواد الغريبة عند التركيب .

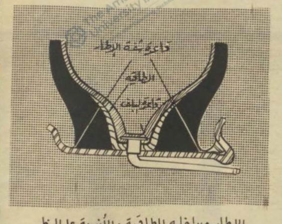
٥ - استعمل مقاسًا مضبوطًا عند مراجعة ضغط الهواء

٦ - تأكد من وجود أغطية البلوف فى أماكنها ومحكمة بمقدار ضغط الأصابع .

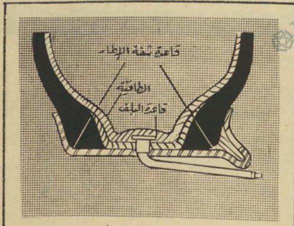
٧ - فى حالة عدم وجود غطاء للبلف يراعى تنظيف فوهة البلف من الغبار أو المواد الغريبة قبل النفخ .

٨ - تجنب نفخ الأنبوبة نفخًا زائدًا عند الكشف عليها فهذا النفخ الزائد ينتج عنه تمدد فى بعض أجزاء الأنبوبة فيحدث بها كسرات عند تركيبها .

٩ - يجب اتباع الطريقة الصحيحة للتركيب والنفخ مع وضع احدى المواد التى تساعد على سهولة حركة الأنبوبة داخل الإطار مثل بودرة التلك ..



الإطار وبداخله الطاقية والأنبوبة على الجنط أثناء التركيب قبل النفخ الكامل



الإطار وبداخله الطاقية والأنبوبة على الجنط متخذًا وضعه الصحيح بعد النفخ ..

النفخ بطريقة غير صحيحة قد يؤدى الى تمدد الأنبوبة فى منطقة الجنط بين حافتى الإطار حيث يقل السمك فى هذه المنطقة وتصبح عرضة للتلف وقد يؤدى تمدد الأنبوبة الزائد فى هذه المنطقة الى حدوث تشققه وتمزقه عند قاعدة البلف



جدول يبين : درجة النفخ - أقصى الحمولة لهذا النفخ - الجنط الصحيح - الأنبوبة المناسبة لكل مقاس من الإطارات لسيارات الركوب



مقاس الإطار	معادل التيلة	النفخ رطل/بوصة مربعة	أقصى حمولة كيلوجرام	النفخ رطل/بوصة مربعة	أقصى حمولة كيلوجرام	النفخ رطل/بوصة مربعة	أقصى حمولة كيلوجرام	الجنط المفضل	الجنط البديل	الأنبوبة
٤٨٠ — ١٢	٤	١٦	١٧٧	٢٠	٢٠٢	٢٤	٢٢٥	B 3.00	D 3.00	F — 12
٥٢٠ — ١٢	٤	١٦	٢٠٦	٢٠	٢٢٦	٢٤	٢٦٠	D 3.5 J 3.5	J 4	F — 12
٥٢٠ — ١٣	٤	١٨	٢٣١	٢٠	٢٤٧	٢٢	٢٦٠	D 3.5 J 3.5	J 4	F — 13
٥٥٠/٥٦٠/٥٩٠ — ١٣	٤	٢٠	٢٨٢	٢٢	٢٩٧	٢٤	٣١٤	J 4	J 4.5	G — 13
٦٤٠ — ١٣	٦	٢٤	٣٨٢	٢٦	٤٠٠	٣٠	٤٣٣	J 4.5	K 5	GL — 13
٧٠٠ — ١٣	٦	٢٢	٤٧٠	٢٤	٤٩٠	٢٦	٥١٧	J 4.5	K 5	K — 13
٦٧٠ / ٧٢٥ — ١٣	٦	٢٢	٤٨٣	٢٤	٥٠٣	٢٦	٥٢٤	J 4.5	K 5	K — 13
٥٢٠ — ١٤	٤	٢٠	٢٦٥	٢٢	٢٨١	٢٤	٢٩٥	J 3.5 D 3.5	J 4	F — 14
٥٥٠/٥٦٠/٥٩٠ — ١٤	٤	٢٠	٣٠٢	٢٢	٣٢٠	٢٤	٣٣٦	J 4	J 4.5	G — 14
٥٥٠/٥٦٠/٥٩٠ — ١٤	٦	٢٠	٣٣٦	٢٦	٣٥٢	٣٠	٣٨٤	J 4	J 4.5	G — 14
٦٤٠ — ١٤	٦	٢٤	٤٠٦	٢٦	٤٢٤	٣٠	٤٦٣	K 4.5	K 5	K — 14
٧٥٠ — ١٤	٦	٢٤	٤٩٤	٢٦	٥١٥	٢٨	٥٣٨	K 5.5	J 5.5	M — 14
٨٠٠ — ١٤	٦	٢٤	٥٣٢	٢٦	٥٦٠	٢٨	٥٨٤	JK6	J 5.5	M — 14
٨٥٠ — ١٤	٦	٢٤	٥٧٤	٢٦	٦٠٢	٢٨	٦٣٠	K 6	JK6	P — 14
٩٠٠ — ١٤	٦	٢٤	٦١٥	٢٦	٦٤٥	٢٨	٦٧٢	JK6.5	L 7	P — 14
٥٥٠/٥٦٠/٥٩٠ — ١٥	٤	٢٠	٣٢٢	٢٢	٣٣٨	٢٤	٣٥٨	J 4	J 4.5	G — 15
٥٥٠/٥٦٠/٥٩٠ — ١٥	٦	٢٤	٣٥٨	٢٦	٣٧٤	٣٠	٤٠٦	J 4	J 4.5	G — 15
٦٤٠ — ١٥	٦	٢٤	٤٣٤	٢٦	٤٥٥	٣٠	٤٩٥	K 4.5	K 5	G — 15
٣٨٠ × ١٦٥ أو ٦٥٠ × ١٥	٦	٢٤	٤٣٣	٢٦	٤٥٤	٣٠	٤٩٤	K 4.5	K 5	٣٨٠×١٦٥
٦٧٠ — ١٥	٦	٢٤	٤٨٣	٢٦	٥٠٧	٣٠	٥٥١	K 4.5	K 5	K — 15
٧١٠ — ١٥	٦	٢٤	٥١٨	٢٦	٥٤٢	٣٠	٥٩٠	K 5	K 5.5	K — 15
٧٦٠ — ١٥	٦	٢٤	٥٧٠	٢٦	٥٩٤	٣٠	٦٤٨	K 5.5	L 6	M — 15
٨٢٠ — ١٥	٦	٢٤	٦٤٠	٢٦	٦٧٥	٢٨	٧٠٥	L 6	L 6.5	N — 15
٨٢٠ — ١٥	٨	٢٦	٦٧٥	٢٨	٧٠٥	٣٠	٧٤٠	L 6	L 6.5	N — 15
٥٢٥/٥٥٠ — ١٦	٤	٢٢	٣١٣	٢٦	٣٤٧	٣٠	٣٧٤	D 3.5	J 4	F — 16
٥٢٥/٥٥٠ — ١٦	٦	٢٨	٣٦٠	٣٢	٣٨٨	٣٦	٤١٥	D 3.5	J 4	F — 16
١٦٥ × ٤٠٠	٦	٢٠	٣٦٤					١٦٥×٤٠٠		F — 16
٦٠٠ — ١٦	٦	٢٨	٤١٥	٣٢	٤٥٠	٣٦	٤٨٤	E 4.00	E 4.50	G — 16
٦٥٠ — ١٦	٦	٢٨	٤٧٦	٣٢	٥١٥	٣٦	٥٥٠	E 5.00 F 5.00	E 4.50	K — 16
٧٠٠ — ١٦	٦	٢٨	٥٤٢	٣٢	٥٨٦	٣٦	٦٣٢	F 5.00	F 5.50 E 5.00	K — 16

جدول يبين

درجة النفخ ☆ أقصى الحمولة لهذا النفخ ☆ الجنط الصحيح ☆ الأنبوبة المناسبة لكل مقاس من الاطارات

لاطارات النقل

مقاس الإطار	معادل التيلة	النفخ رطل/بوصة مربعة	أقصى حمولة كيلوجرام	النفخ رطل/بوصة مربعة	أقصى حمولة كيلوجرام	النفخ رطل/بوصة مربعة	أقصى حمولة كيلوجرام	الجنط الحديث		الجنط القديم	
								المفضل	البديل	المفضل	البديل
٧٠٠ — ٢٠	٨	٥٥	١٠٠٠	٦٠	١٠٥٠			5.5	5	S5.00	R4.33
٧٠٠ — ٢٠	١٠	٦٥	١١٠٠	٧٠	١١٥٠	٧٥	١١٩٥	5.5	6	S5.00	R4.33
٧٥٠ — ٢٠	١٠	٧٠	١٣٠٠	٧٥	١٣٦٠	٨٠	١٤٠٤	6	5.5	S5.00	T6.00
٧٥٠ — ٢٠	١٢ *	٧٥	١٣٦٠	٨٠	١٤٠٤	٨٥	١٤٥٢	6	5.5	S5.00	T6.00
٨٢٥ — ٢٠	١٢	٧٥	١٥٧٢	٨٠	١٦٣٦	٨٥	١٦٩٤	6.5	6	T6.00	S5.00
٩٠٠ — ٢٠	١٢ *	٧٥	١٨٧٢	٨٠	١٩٥٠	٨٥	٢٠٤٠	7	6.5	T6.00	T7.33
١٠٠٠ — ٢٠	١٢ *	٦٥	١٩١٠	٧٠	٢٠٠٠	٧٥	٢٠٧٧	7.5	7	V7.33	—
١٠٠٠ — ٢٠	١٤ *	٨٠	٢١٦٠	٨٥	٢٢٤٠	٩٠	٢٣٦٤	7.5	7	V7.33	—
١١٠٠ — ٢٠	١٤ *	٨٠	٢٤٢٤	٨٥	٢٥٢٠	٩٠	٢٦٠٠	8	7.5	V8.37	V7.33
١١٠٠ — ٢٠	١٦ *	٨٥	٢٥٢٠	٩٠	٢٦٠٠	٩٥	٢٦٨٤	8.00	7.5	V8.37	V7.33
١٢٠٠ — ٢٠	١٦	٨٥	٢٨٣٠	٩٠	٢٩٢٦	٩٥	٣٠٣١	8.5	8	V8.37	V7.33
١١٠٠ — ٢٢	١٤	٨٠	٢٥٨٠	٨٥	٢٦٨٠	٩٠	٢٧٧٤	8	7.5	V8.37	V7.33
١١٠٠ — ٢٤	١٤	٨٠	٢٧٣١	٨٥	٢٨٣٩	٩٠	٢٩٤٨	8	7.5	V8.37	V7.33

* يستعمل الجنط الأعرض مع هذه الإطارات فإذا لم تسمح السيارة بذلك يستعمل الجنط التالى مباشرة بشرط أن يكون من النوع الثقيل HEAVY DUTY

الأنبوبة المستعملة مع كل مقاس هي نفس مقاس الإطار.





هكذا هن جميعًا..

قصة العازب الذى لايثق فى المرأة

• تحقيق: عزيز سيداروس • تصوير: يحيى شفيق

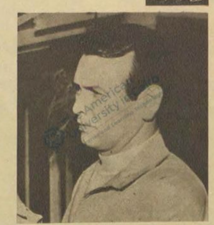
لأول مرة علي مسرح الاوبرا الكبير يقدم هذان العملان العظيمان !.

ولأول مرة تقيم الفرقة مسرحا جديدا علي خشبة الاوبرا .. يمتد الي قاعة العرض ، ويحيط المتفرجين من جانبي الصالة !

ولأول مرة ايضا يلغي الستار وتتم كل التعديلات بين الفصول امام المشاهدين ! ؟

• هذه الفرقة لا ترقص فقط .. ولكن تبنى المسرح أيضًا ..

ناس تحت الأضواء



الهارب .. وبرامج التليفزيون

اضطرتني الظروف ان اغادر منزلي فترة من الوقت .. مما جعلني مضطرة الا اشاهد سوى برامج التليفزيون . والفرجه على التليفزيون اسهل طبعا من ان تذهب لمشاهدة السينما او المسرح .. فالتليفزيون لايتطلب منك اى مجهود – يكفى فقط ان تدير المفتاح حتى تضاء الشاشة البيضاء .. وتشاهد كل شىء .. الفيلم .. والتمثيلية .. والمسرحية .. والاغنية .. والرقصة – وثلاث قنوات تجد فيها مايسليك ويريحك .. واذا لم يعجبك ماتقدمه كل هذه القنوات – تستطيع ان تدير القرص .. وتستريح .

ان التليفزيون تاثيره اقوى على المشاهدين .. لانه مع كل اسرة .. بل هو صديق كل اسرة .. تشاهده وانت مع راحتك .. وبدون تكليف !

وقد استطاعت مسلسلة ((الهارب)) ان تجذب انتباه المشاهدين الى القناة ((٧)) .. التى تقدم ايضا برنامجا اسمه ((ابجد هوز)) يقدم للمتفرج التسلية والمعلومات والافكار الجديدة .. ومثل هذه البرامج التى تسلى المستمع وتقدم له الثقافة هى افضل برامج التليفزيون .

اما الاغنية .. فهى نقطة ضعف فى التليفزيون .. فلايزال المطربون يقفون ((كالتماثيل)) ليقدموا اغانيهم . لم تتغير الصورة التى نراها للاغانى التليفزيونية – الكاميرا ثابتة ومركزة على المطرب وهو يرفع يديه .. ويغمض عينيه .. أو المطربة التى تتثنى وتتلوى .. ومن الخلف تبدو الفرقة الموسيقية . نفس الصورة الثابتة للاغنية التليفزيونية التى ينقصها التعبير والتطوير والابتكار فى طريقة التقديم .

ومن الصعب على المتفرج أن يجلس لمدة ساعتين او اكثر ليشاهد نفس الصورة فى سهرة ((المنوعات)) ثم ان سهرة المنوعات اصبحت تقدم مرتين فى الاسبوع . بدلا من مرة واحدة – وهذه مشكلة جديدة بالنسبة للمتفرج . ان ((المنوعات)) تحتاج الى ((تنويع)) الى شىء يكسر جمودها وصورتها الثابتة . ومن الافضل مادامت ستظل بهذه الصورة ان يكتفى بتقديم سهرة منوعات واحدة ..

ومازلت لا افهم الحكمة من تقديم ((رقص الفوازى)) ولا افهم سر الاهتمام الشديد بتقديم هذا الرقص على شاشة التليفزيون – أصبح ((رقص الفوازى)) مادة ثابتة مقررة على المشاهدين . ان هذا الرقص ليس فيه اى فن .. ومكانه الطبيعى الكباريهات والصالات .. رقص هدفه الوحيد هو الاثارة .. والغريب ان التليفزيون يقدم رقص ((هز البطن)) أكثر مما يقدم ((الرقص التعبيرى)) الراقى لفرقة رضا أو الفرقة القومية للفنون الشعبية ..

وقد حاول التليفزيون فى الفترة الاخيرة ان يقدم وجوها جديدة لمشاهديه .. وقد اعجبنى من المذيعات الجدد زينب الحكيم وجيهان المكاوى – تتميزان بالنطق السليم للكلمات .. والصوت الواضح ..

وقد اسعدتنى عودة نجوى ابراهيم الى مكانها الطبيعى على شاشة التليفزيون بعد ان ظل الاطفال ينتظرون لقاءها مع ((فتافيت السكر)) !

اما بالنسبة للتمثيليات والمسلسلات التليفزيونية . فانا أرى أن مستوى التمثيليات قد هبط بشكل ملحوظ .. وان التمثيليات التى قدمها التليفزيون منذ سنوات احسن بكثير مما يقدمه الآن . فمثلا تمثيلية ((الحب الكبير)) لايزال يذكرها المشاهدون .. ومسلسلة الضحية والساقية التى قدمها نور الدمرداش كان المشاهد يجلس خصيصا فى منزله ليتتبعها . وكذلك ((القاهرة والناس)) التى تنقل صورة للأسرة المصرية والتى كانت تقدم احيانا وتنقطع احيانا كثيرة .

ومنذ أيام رأيت تمثيلية بعنوان ((ناس بتحب)) .. وانا اتساءل كيف مرت هذه التمثيلية على المسئولين فى التليفزيون .. فضلا عن انها سيئة للغاية .. تهريج فى تهريج .. الا أنها اعطت مثلا سيئا عن المرأة العاملة التى تتحدث بالفاظ بذيئة وتدخن السيجارة ذات الفم طوال الوقت فى مكان عملها .. وهى أبعد ماتكون عن العمل الجاد .. وكل مايشغلها مرتباتها . انى استطيع ان اقول ان هذه الصورة التى نعتت بها المرأة العاملة – كالارتستاك طوال الوقت – غير موجودة على الاطلاق فى مجتمعنا !.

ايزيس فهمى

اللحن والنغم الرقيق مع كل حركة من فرقة اوبرا برلين ..

لأول مرة مسرح الأوبرا .. بدون ستار

كانت فرقة اوبرا برلين الشرقية آخر الفرق الاجنبية التى جاءت الى القاهرة فى هذا الموسم لتشترك فى حفلات عيدها الالفى .. والعيد المئوى لدار الاوبرا ..

جاءت وفى جعبتها عملان عظيمان لم يسبق أن قدمتهما اى فرقة اخرى من قبل ..

العمل الاول هو اوبرا ((هكذا هن جميعا)) ، من تاليف الكاتب الايطالى لورانزو دابونتى ، موسيقا موتسارت .. والعمل الفنى الثانى هو اوبرا ((اريادنى)) من تاليف الكاتب الالمانى هيجو فون هوفمانستال ، موسيقا شتراوس ..

كذلك لم يسبق للقاهرة ان شهدت فرقة اوبرا على مثل هذا المستوى الكبير .. !

وايضا لم يسبق أن جاءتنا فرقة ومعها هذه الشحنة من الديكورات والاكسوارات والاستعدادات الكاملة لاقامة مسرح من جديد .. فلقد اقاموا بالفعل مسرحا جديدا من اجل العمل الاول فوق مسرح دار الاوبرا ..

وامتدوا به داخل القاعة حتى تجاور البنوارين الجانبين الملاصقين للمسرح !

وفى أوبرا ((اريادنى)) اقاموا من جديد مسرحا آخر ، بشكل آخر بنفس الامتداد .. ولكن بسلالم تنزل الى قاعة العرض من الجانبين .. وفى الوسط وعند الاوركسترا .. حيث كان نجوم الفرقة ينزلون ويصعدون الى المسرح وسط الجمهور .

وقبل أن تصل الفرقة .. كان قد سبقها الى القاهرة ثمانية صناديق ضخمة تحوى كل المعدات اللازمة للفرقة يزن الصندوق منها عشرين طنا .. بل انهم احضروا معهم أيضا سفينة ضخمة متحركة كان لها دور فى أوبرا ((اريادنى))

فمع سحر موسيقا ((موتسارت)) .. ونغمه الرقيق .. والصورة الصادقة لعصر هذا الفنان الخالد .. عاش جمهور القاهرة أربع ليال .. هى من ليالى العمر .. حيث قدمت الفرقة أوبرا ((هكذا هن جميعا)) .. التى تعتبر من اصعب الاوبرات تنفيذا ..

ان اسلوب موتسارت يتميز عن اسلوب غيره من المؤلفين العالميين بانه رشيق .. ناصع كالكريستال .. ملىء بالرقة وخفة الروح .. ليست فيه اعماق الدراما والتراجيديا .. وحتى فى اعماله التى كتبت لآلة موسيقية واحدة كالبيانو .. يتطلب عزفها درجة كبيرة من الفهم لاسلوب موتسارت .. وعصره !

وفى هذه الاوبرا أيضا لم يتغير اسلوب هذا الفنان الخالد .. ولقد نجحت الفرقة الى ابعد الحدود فى ابراز هذا الطابع المميز له ..

وتبدأ احداث هذه الاوبرا فى حديقة احد المقاهى حيث يدور حوار هام بين الضابطين فيرالدو ، وجوليلمو ، وهما خطيبان لفتاتين ، هذا الحوار مع الاعزب دون الفونسو ، الذى يتهكم فى حواره معهما على اخلاص المرأة ..

ويدافع الضابطان بشدة عن اخلاص خطيبتيهما ازاء آرائه المتشائمة .. فيرالدو يثق ثقة مطلقة فى خطيبته دورا بيلا ، وكذلك يدافع جوليلمو عن خطيبته فيوردليجى .. واخيرا يعقدون فيما بينهم رهانا على انه لا يمكن لاى انسان أن يستميل دورا بيللا او فيوردليجى .. اما دون الفونسو فيريد أن يثبت لهما عكس ذلك بشرط ان يلزما الصمت التام ، وان يطيعا اوامره لمدة يوم واحد ..



الاعزب الفيلسوف والخطيبتان دوار بيللا وفيوردليجى بعد ان عقد الرهان مع خطيبيهما ..

وهكذا تدور احداث هذه الاوبرا بما تحويه من مفاجآت كوميدية حتى نهايتها فى جو ساحر من الموسيقا والغناء الفردى ، والجماعى .. ومع ان فكرة موضوع الاوبرا بسيطة ، الا ان على الالحان اضفى عليها كل مايتخيله الانسان من روعة النغم الرفيع

والحقيقة كان دور ديسبينا وصيفة الشقيقتين المخطوبتين ، والذى قامت به السوبرانو **سيلفيا جيستى** من اهم أدوار هذه الاوبرا ، فهو لم ينحصر فى اجادة الغناء فقط ، وانما بعثت حركتها وخفة ظلها على المسرح حيوية بالغة !

وكانت الشقيقتان – وقامت بدورهما **يوتا فوليبوس ((التو))** ، **وانجيبورج سبريلجر** ((سوبرانو)) – فى الترتيب الثانى بالنسبة للاجادة بعد الوصيفة .. وهذا لا ينفى الدور الكبير الناجح الذى قامت به كل منهما !

اما فى ادوار الرجال فقد كان **سيجفريد فوجل** ((باص)) فى دور العازب الفيلسوف ممتازا فى الغناء والتمثيل ..

كذلك تميز **ايرهارد بوختر** ((التينور)) بصوت صداح .. جميل ..

اما دور الموسيقا الذى قام به اوركسترا الفرقة فقد كان بالغ الروعة بقيادة المايسترو القدير **اوتمار سويتنر** الذى لعب دورا كبيرا فى اخراج العمل ككل من الناحية الموسيقية ، متفهما بعمق روح واسلوب موتسارت ، وكانه أحد تلامذته ، بعث لكى ينفذ هذا العمل بهذه الامانة البالغة ، بحيث نقلنا بمقدرته الى عصر موتسارت .. وجعلنا نعيش معه احداث الاوبرا .

كذلك كان اخراج الحركة المسرحية التى قام بها اريك السكندر فيندر مكملا لنجاح هذا العمل العظيم .

ولعب مصمم الديكور **بول بيلوفسكى** دورا هاما واساسيا فى هذا النجاح ، فهو قد صممه طبقا لروح العصر تماما باسلوب ((مودرن)) فى غاية البساطة الا انه كان غنيا ..

الجدير بالذكر انه لم يكن هناك ستارا يسدل أو يرفع ، فالمنظر ثابت .. وتجرى أمام اعين الجمهور تعديلات طفيفة للمشاهد تتم فى منتهى السرعة والرشاقة ، فى مجموعة الكورال من الجنسين ، الذين يرتدون ملابس تتفق مع عصر هذه الاوبرا ، فيحس الجمهور كأنهم جزء من موضوعها .. !

كذلك كانت الملابس فاخرة ..



يوتا فوليبوس فى دور دورابيللا وانجيبورج سبريلجر فى دور فيوردليجى فى احد المواقف الغنائية



● الشهيد البطل عبد المنعم رياض ٠٠ هو النموذج ٠٠ المثال ٠٠ القدوة ٠٠ وهو احد قادة معدودين من العسكريين في العالم ٠٠ كانوا يشتركون في الحروب في الخطوط الاول ٠٠ وقصته هي اول ما يجب ان يفكر في انتاجه سينمائيا مركز الافلام التسجيلية في بلادنا ٠٠ هذا اذا اتيحت للمركز نفسه اولا الفرصة ٠٠ اول اذا ؟ !

● عيب جدا ان تكون السينما في بلادنا خاضعة للقطاع العام ٠٠ ونفتش في الذكرى الخمسين لثورة ١٩ عن فيلم واحد يروى احداثها او يعبر عن اهدافها ٠٠ فلا نجد !

● ٠٠ و ٠٠ بينما ملامح المد الثقافي في حقل السينما تبدو بوضوح خلال الاسبوعين الماضيين بعرض افلام « انتونيونى » بالمركز الثقافي الايطالي ٠٠ وافلام « برجمان » بنادى السينما ٠٠ اذا بمؤسسة السينما مشغولة جدا بانتاج « عزيزة الحلوة » لحسن الامام ٠٠ و « فاطمة هانم هوكمز » لحلمى رفلة !!

● احسست وانا اشاهد في عرض خاص ٠٠ نسخة غير نهائية (مسودة) لفيلم شروق وغروب ، ان السينما المصرية قد « استعادت » سعاد حسني ٠٠ بعد ان افتقدتها « طويلا » ٠٠ رغم ظهورها « كثيرا » !

كمال الشيخ

● ٠٠ و ٠٠ ارحب بسعادة بالخط الجديد الذى اختطه لنفسه الفنان كمال الشيخ ٠٠ فبعد « الرجل الذى فقد ظله » لفتحى غانم ٠٠ يقدم « شروق وغروب » لجمال حماد ٠٠ ويبدأ في «ميرامار» نجيب محفوظ ٠٠ ويصبح رائدا في اخراج الفيلم السياسي في بلادى !

● عندما شاهدت «زقاق المدق» مرة اخيرة على خشبة المسرح الحر ٠٠ اكتشفت ان التجربة والممارسة ٠٠ قد خلقتا « سهيرا » جديدة ٠٠ تختلف تماما عن سهير المرشدى التى لعبت نفس الدور لاول مرة منذ ٥ سنوات

سهير المرشدى

● نحن في عرض فرقة مسرحية ناجحة ٠٠ سواء في القطاع العام او الخاص ٠٠ وما ان اكدت فرقة حسن يوسف الكوميدية وجودها ـ فنيا وتجاريا ـ حتى بدات تستعد لتغلق ابوابها ٠٠ وعلى مؤسسة المسرح ان تبحث اسباب ذلك لتحول دونه ٠٠ فان اغلاق فرقة مسرحية لابوابها ٠٠ تماما كتوقف جريدة عن الصدور !

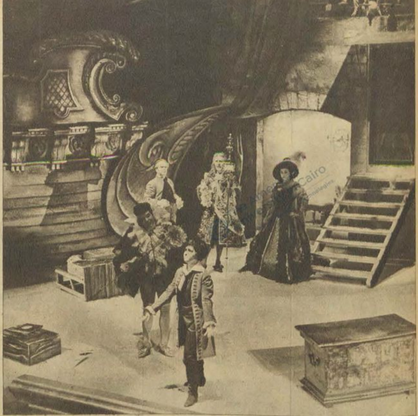
● انا متحمس جدا لفنان ليس له شهرة العطار والتلباني والفكهاني اسمه عبد المنعم البارودى ! .. ان البارودى موسيقار مصر على ان يستمر مع تجربته الجديدة مع الغناء الجماعي الى النهاية .. وآخر الحانه الجماعية (حلوة يا بلدى) يكتمل فيه البناء الدرامي والاحساس الفنى والتوزيع المدروس بين الآلات واصوات الكورال .. ورغم هذا فان المسئولين في الاذاعة يطالبون بالاغنية الجماعية .. لكنهم يضعونها على خريطة البرامج في اوقات غير مسموعة .. فيضيع البارودى .. ويعود المسئولون يطالبون بالاغنية الجماعية ! !

● ما رأى السيد المسئول عن قاعة سيد درويش ـ ولا اعرف من هو بالاسم لانه تغير مليون مرة ـ لو نقل التقليد المعمول به في نادى السينما .. وقام بتوزيع نشرة صغيرة تشرح الاعمال الموسيقية المقدمة في البرنامج ، وبعضا من تاريخ حياة مؤلفيها .. فتتحقق الفائدة للمستمع .. وللمسئول نفسه ايضا .. فقد يبقيه هذا العمل في مكانه مدة اطول ؟ !

●● كلاكيت ـ « آخر مرة » !

● اشهد كثيرا ان الاذاعية عواطف البدرى في برنامجها ((على الناصية)) تؤدى مجرد مأمورية .. وفي ((طبيب العائلة)) تقوم بدور المريضة ! !

العمة صالح



اوبرا « اريادني » ٠٠ ويشاهد جزء في مقدمة السفينة الضخمة التى جاءت بها الفرقة من برلين الى مسرح دار الاوبرا

واختيار الوانها تصنع هارمونى مع الديكور ، لتحققا معا سيمفونية لونية جميلة ..

وبانتهاء ليالي موتسارت الاربع .. قدمت الفرقة الاوبرا الثانية (اريادني) لينبعث منها نغم موسيقا والحان شتراوس ..

وللحقيقة تعتبر هذه الاوبرا من الاعمال الفنية الخارقة للعادة ، سواء من ناحية الاخراج ، او الغناء ، او التمثيل ، او الديكور .. ولقد كان كل من عمل فيها نجما متألقا على خشبة المسرح .. وبذلك اكدت الفرقة جذورها العميقة في هذا الفن الرفيع .

فانت ترى على خشبة المسرح مغنيا او مغنية تؤدى دورها غناء بامكانية مغنية الاوبرا المتمرسة ٠٠ كما تمثل كاحسن ممثلة .. وتلعب بهلوانه ، او بهلوانا كافضل البهلوانات والمهرجين .. !!

فاوبرا « اريادني » ايضا كوميدى .. وفكرتها غريبة .. انها اوبرا من فصل واحد يسبقها فصل مستقل عبارة عن مقدمة لهذه الاوبرا ٠٠ !

هذه المقدمة ترينا موسيقيا شابا قام بتأليف اوبرا تراجيديا من الاسطورة الاغريقية « اريادني » في جزيرة « ناكسوس » لتقديمها على المسرح الخاص بقصر كونت من اغنى شخصيات فيينا الذين كانوا يعيشون في أواخر القرن السابع عشر .. وتحدث مفارقات لتعديل هذه الاوبرا في جو غنائي كوميدى .. كانت نجمته المتألقة هي سيلفيا جيستى التى قامت بدور زربنيتا مع عشاقها الاربعة ..

ويسدل الستار على هذه المقدمة لينفرج مرة أخرى لتنفيذ الاوبرا التى الفها الموسيقى الشاب في فصل واحد كما ذكرنا .. والتى تدور احداثها بصورة لا عهد لنا بها ..

فاهم ما يلفت النظر فيها موضوعها الغريب البالغ الاعجاز .. الذى يدمج الاسطورة اليونانية واله الخمر باكوس مع المهرجين ٠٠ ثم دور المغنين والمغنيات الذين قدموا هذه الاوبرا على درجة عالية جدا من المهارة والاتقان ، فقد كانوا يغنون وهم يتشقلبون او يتأمون .. او ينتطون بصورة مذهلة من حيث التكوينات التى كانت مرسومة على المسرح كانها لوحات فنية صنعها احد كبار الرسامين الكلاسيكيين .. !

وكما كانت سيلفيا جيستى النجمة المتألقة في دور زربنيتا في المقدمة مع عشاقها الأربعة ، كانت ايضا في نفس الدور في هذه الاوبرا بالغة التألق والنجاح غناء وتمثيلا .. وكمهرجة محترفة .. !!

الشيء الذى كنا ننتظره هو الاقبال على هاتين الاوبراتين من جهة العاملين في الحقل الموسيقى ..

لماذا لم تحضر فرقة كورال الاوبرا بكاملها هذين العرضين العظيمين ..

ولو بتكليف من المسئولين عنها .. فهذه مدرسة عظيمة يتعلمون منها !!

واين كان طلبة وطالبات الغناء بمعهد الكونسرفاتوار .. وطلبة المعاهد الموسيقية الاخرى .. ؟

واين كان كبار الموسيقيين ، لقد شاهدنا قلة لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة يحضرون هذا العمل !!

ولقد اتاحت لنا هذه الفرقة بتقاليدها واسلوبها الكلاسيكى ، وكلمة (كلاسيكى) وحدها تعنى ((المدرسية)) ، فلماذا لم نتعلم منها ، فاين سنجد فرصة اخرى مثلها ؟

ان سيد درويش كان في ايامه متيقظا لهذه الفائدة الكبيرة عندما تزورنا الفرق الايطالية ، فلم تفته حفلة من حفلاتها ، فأحس بعظمة المسرح الغنائى وقرر أن يسافر الى ايطاليا ليتعلم .. ولكن لم يمهله القدر .. !



تتكر احد الخطيبين وحاول الايقاع بخطيبته وفعلا لتحقق راى الفيلسوف الاعزب ٠٠

محمد وجدي قنديل .. يكتب من ليبيا

تصوير : فاروق إبراهيم

أم كلثوم تجند صوتها للفدائيين



أول صورة لملكة ليبيا مع أم كلثوم

● ماهو المعنى الذى قصدته أم كلثوم من وراء رحلتها السابعة ؟

● ماذا قدم الفدائيون من "فتح" إلى



بعد ماقطعت آلاف الاميال خلال رحلاتها الست ..
وبعد مامسحت التراب العربى بقدميها من امواج المحيط الهادر الى موجات الخليج الهادئة ..
وبعد مادوى صوتها من الكويت الى المغرب .. ومن باريس الى السودان من أجل المجهود الحربى .. بعد ذلك تجند أم كلثوم صوتها للفدائيين فى رحلتها السابعة ، وترصد فنها لرجال المقاومة الفلسطينية الذين خرجوا من ضباب الهزيمة لكى يعيدوا صياغة الحق من فوهة البندقية
ومن اجل ذلك ذهبت ام كلثوم الى ليبيا .. وقد كانت ((آخر ساعة)) معها منذ اللحظة التى ركبت فيها الطائرة حتى اللحظة التى التقت فيها مع رجال ((فتح)) فى طرابلس .. ماذا سمعت ؟ .. وماذا رأت ؟ .. ولماذا بكت السيدة العظيمة مرتين .. ؟

● مندوب فتح يضع شارة الفدائيين على صدر أم كلثوم

أم كلثوم خلال لقائهم المؤثر معها ؟ وماذا قالت لهم ؟

رأيت هذه السيدة العظيمة تبكى مرتين .. لمحت دموعها تنساب فى عينيها وتحاول اخفاءها وتتسلل باصابعها وراء نظارتها وتمسحها بسرعة
وكان الموقف خلال لقائى معها فى جناحها بفندق ((الودان)) فى طرابلس .. وكانت المناسبة عند ماتطرق الحديث بيننا الى معنى استشهاد البطل عبد المنعم رياض وسقوطه فى موقع المقدمة وسط جنوده ..
واختلج صوتها ساعتها وتاهت الكلمات منها ومرت لحظات صمت طويلة ومؤثرة قبل ان تتمالك ام كلثوم مشاعرها الفياضة ويخرج صوتها مليئا بالتاثر .. مشحونا بذروة الاحاسيس المرهفة : ليس أول شهيد ولن يكون آخر شهيد .. ولكنه رمز لمعنى كبير .. الجندى المصرى المستبسل المؤمن .. الذى لايرهب الموت ولا يحرص على الحياة .. والذى يدفع روحه ويبذل دمه راضيا لكى تعيش مصر .. القائد العربى الشجاع الذى يتقدم الصفوف .. ويتصدر المعركة لكى يقدم النموذج والمثل لرجاله ..

.. ..

ورأيت دموعها مرة اخرى فى مشهد مهيب تحت مئات الكشافات المسلطة عليها وعشرات العدسات التى تصورها وترصدها ..
وكان الموقف امام الجماهير المحتشدة فى السرادق الكبير فى طرابلس - عشرة آلاف وزيادة - خلال حفلتها الاولى لصالح منظمة فتح .. وكانت المناسبة عندما وقف السيد عبد الله عابد السنوسى - بوصفه الذى وجه الدعوة لام كلثوم فى ليبيا - وأخذ يقدمها الى الشعب الليبى وتطرق بكلمته الى النضال العربى ..
وقال لها : اصدحى بصوتك من اجلهم .. من اجل رجال المقاومة الذين يعيدون صياغة الحق العربى بقوة السلاح .. من اجل الشهداء الذين يسقطون كل يوم فى ساحة الشرف والبطولة .. وبعدها جاءت تحيته الى روح الشهيد عبدالمنعم رياض.. واشتعلت احاسيس الجماهير بالحماس وتحول السرادق الفسيح الى مظاهرة هادرة وتوارت ام كلثوم قليلا وراء عبد الله السنوسى حتى تختفى عن العدسات المسلطة عليها .. واخذت تمسح دموعها بمنديلها .. وعلامات التاثر تهزها وتجتاح مشاعرها ..

.. ..

● كانت أم كلثوم تبدو سابحة الفكر .. شاردة العين أغلب الوقت ..
وكان هناك مزيج من القلق والاهتمام يبدو بوضوح على تقاطيعها منذ اللحظة الاولى التى وضعت فيها قدمها على سلم الطائرة المتجهة الى ليبيا .. كانت صامتة .. سارحة بخواطرها .. تحدق وحدها فى النافذة الصغيرة على الفضاء الفسيح الممتد من حولها .. وبقيت انامليها وأنابيبها وأرقبها .. كانت بعيدة بفكرها عن جميع الذين تقابلهم أو تصافحهم او تلتقى بهم وقلت لها : ياترى .. ما الذى يشغل بالك .. ويشد تفكيرك الى هذا الحد .. ؟
ولمعت عيناها ببريق الحنين وقالت السيدة العظيمة : مصر .. بالتأكيد مصر .. ولا شىء غيرها .. ربما أكون بعيدة عنها .. لكن قلبى معها .. لايمكن لاى قوة أن تنتزعنى منها.. وخصوصا فى ساعاتها العصيبة واوقاتها الصعبة لاأستطيع أن أفكر الا فيها .. انها تحجب رؤيتى عن اى شىء آخر فى الحياة ..
والواقع ان أم كلثوم خارج الحدود قطعة صادقة من مصر بنبضها.. وأصالتها.. واعتزازها لاتستطيع أن تغمض عينيها فى الليل الا على اذاعة مصر ولا تفتح عينيها فى الصباح الا على صوتها وأخبارها - من خلال الصحف والاذاعات - ومن عاداتها ان تحتفظ بجهاز الراديو الصغير - الترانستور - دائما بجوارها فى رحلاتها .. وعندما تخلو بنفسها تدير المؤشر وتبحث من اذاعات القاهرة .. وفى معظم الاحيان تنزع نفسها من وسط الجالسين فى جناحها لكى تنصت الى نشرات الاخبار وتتابع تطورات الاحداث ..
وقد كانت رحلاتها السبع خارج مصر نابعة من هذا الاحساس الوطنى الذى يمتلك كل خلجة فيها ويحرك وجدانها .. وكان المعنى الذى تقصده من وراء حفلاتها للمجهود الحربى أكبر وأعظم من مجرد جمع الاموال والتبرعات .. وعلى حد تعبيرها : كنت أريد أن أقول للدنيا كلها .. هذه هى مصر .. باقية بتاريخها وعراقتها وحضارتها.. صامدة بقيادتها وبشعبها وبنضالها .. ثابتة فى وجه التحدى الصعب والمحنة القاسية .. ولا يمكن أن يتصور أى انسان مدى فخرى واعتزازى عندما ذهبت الى باريس ووقفت وسط أوروبا .. ورفعت صوتى باسم مصر .. ولا يمكن ان أنسى مشهد الآلاف من العرب الذين تجمعوا فى تلك القاعة وجاءوا من أرجاء أوروبا لكى يؤكدوا المعنى الذى عنيته وخرجت لغايته .. مازلنا واقفين على أقدامنا .. مازالت رءوسنا مرفوعة .. مازال صوتنا مدويا ..!

ماذا طلبت أم كلثوم !

● هذه المرة خرجت ام كلثوم من القاهرة وسط ظروف صعبة واحتمالات مشحونة بالخطر - لكى تجند صوتها من أجل هدفين :
((المقاومة الفلسطينية .. والمجهود الحربى))
وتحاملت على مشاعرها وأعصابها حتى تؤدى دورها فى موقع النضال المحدد لها ..
ودخل الحفلات خصصته لرجال المقاومة اما اجرها فقد رصدته - كعادتها - للمجهود الحربى .. وقد يصل الدخل الى ١٥٠ ألف جنيه اما أجرها فانه ٢٦ ألف جنيه .. وقد أبدت ام كلثوم اهتماما خاصا برحلة ليبيا لانها المرة الاولى التى تغنى فيها من أجل الفدائيين - بالذات - وطلبت من المنظمين للحفلتين فى طرابلس وبنى غازى أن يركزوا كل الجهد لجمع اكبر قدر ممكن من الاموال ورفع الدخل حتى يمكن مساندة الفدائيين ودعم مقاومتهم وتغطية احتياجاتهم من السلاح والدواء والمهمات .. ولذلك بذل السيد عبد الله السنوسى نشاطا واسعا فى أرجاء ليبيا حتى تخرج الحفلات بالصورة التى ارادتها أم كلثوم وحتى تحقق الايرادات التى قدرتها - أيضا - ووصل ثمن التذكرة الواحدة فى الصفوف الامامية الى ألف جنيه وكانت أقل تذكرة بعشرين جنيها .. وقد قال لى ((علوى الجزار)) الذى شارك فى تنفيذ الفكرة من بدايتها : ان محور التفكير كان يدور - دائما - حول أن يكون مجىء أم كلثوم الى أرض ليبيا - لاول مرة - مرتبطا بمناسبة هامة وأن يكون من أجل غاية كبيرة .. ومتناسبة مع الظروف التى تجتازها الامة العربية .. ومن هنا جاء اختيار التوقيت المناسب لبدء الحفلات فى طرابلس مع عيد ميلاد جلالة الملك ادريس السنوسى .. وحينما عرفت الجماهير الليبية بأن دخل هذه الحفلات سوف يذهب الى منظمة فتح ازدادت درجة البذل وارتفعت أثمان التذاكر وكانت تتضمن تبرعات جانبية اضافية ..!
وكانت نماذج نابضة لروح البذل الكامنة فى الجماهير الى حد أن أحد العمال الليبيين فى شركة البترول جاء بكل ما ادخره خلال السنوات الاخيرة ودفعه فى التذاكر التى أخذها لاسرته .. والى حد أن الكثيرين من الذين حضروا الحفل الاول فى طرابلس اشتروا ثلاث تذاكر وأربع مقابل مقعد واحد فى السرادق .. وغيرها وغيرها من النماذج التى تهز مشاعر الانسان العربى بعنف من الداخل وتؤكد معنى المشاركة التى قصدته أم كلثوم بحفلاتها خارج مصر ..!



● أم كلثوم تغنى ووراءها شعار العاصفة والفدائيين على المسرح الكبير

أم كلثوم تبكى مرتين .. لماذا ؟

« العاصفة » في السرادق

● .. وكانت الليلة التى سهرتها طرابلس من العاشرة مساء حتى الثالثة صباحا مع صوت أم كلثوم ..

وبرغم أن السرادق الكبير كان يسع عشرة الاف شخص الا أنه لم يكن كافيا لتلبية الطلبات المتزاحمة على حضور الحفل المخصص لغاية مصرية وسامية ..

ولذلك اتصل وزير الاعلام الليبى بأم كلثوم وشرح لها الموقف .. وطلب منها الاذاعة على الهواء مباشرة من التليفزيون بالاضافة الى الراديو ووافقت أم كلثوم حتى تتيح الفرصة لاكبر عدد ممكن من أهالى طرابلس لحضور الحفل عبر الشاشة الصغيرة ..

وكان المشهد كله داخل السرادق - الذى نقل بأدواته ومعداته ومقاعده من القاهرة بالسيارات - مهيبا ورائعا ..

لافتات « فتح » تحمل شعاراتها وترفع فوق الرءوس وتملأ جوانب المكان : ((ثورتنا فلسطينية الوجه .. عربية القلب)) .. ((ارادة الانسان العربى أقوى من كل التحديات)) .. ((العاصفة ثورة حتى النصر)) .. **وعندما وقفت ام كلثوم على المسرح كانت أمام عينيها لافتة تقول: ((الفن العربى الهادف سلاح من أسلحة الثورة)) .. وكان وراءها شعار فتح مرفوعا .. عاليا .. يترجم المعنى الكبير لعملها ولمجيئها الى ليبيا ..**

وكانت هناك استعدادات من أجهزة التليفزيون والاذاعة تجرى على وجه السرعة قبل الحفل بساعات وكانت موجهة نحو شيئين :

- **نقل الحفل على الهواء مباشرة من طرابلس الى القاهرة** ولذلك جرت تجارب على الارسال استمرت طوال الوصلة الاولى ثم أذيعت الوصلة الثانية .. وكان جلال معوض يوالى بنفسه اجراء التجارب والإتصال بستوديوهات القاهرة لضبط الارسال وتحقيق اكبر قدر من الوضوح للصوت برغم بعد المسافة !

- **اذاعة الحفل مباشرة من تليفزيون طرابلس الى ارجاء ليبيا** حتى يصل بصورة واضحة الى بنى غازى وطبرق ودرنة .. وكان أحمد الصالحين - وزير الاعلام - يشرف طوال الليلة على عملية الارسال واضطر الى البقاء فى مكتبه والاستماع الى ام كلثوم من التليفزيون وكان يتصل بين الحين والآخر بأجهزة الارسال فى السرادق ويتابع التفاصيل وينبه الى نقط الضعف فى الصوت والصورة .. بينما عاش رئيس الوزراء - ونيس القذافى - الساعات الرائعة فى الصف الاول مع الوزراء وكبار رجال الدولة والسفراء العرب .. واخذ حسن عباس زكى - وزير الاقتصاد - يقول لمن حوله : انها ثروة اقتصادية .. قبل أن تكون ثروة فنية ..!

ولكن الجانب المؤثر الذى هزنى من المشهد عندما وقف شباب فتح - من رجال المقاومة الفلسطينية - على مداخل السرادق لاستقبال الحاضرين وتوزيع الشارات التى تحمل شعار العاصفة عليهم .. وكان بريق الاعتزاز والامل يلمع فى عيونهم وهم يقولون لكل من يدخل بابتسامة رقيقة : شكرا لكم .. أنكم جئتم ..! وعلى شفة كل واحد منهم كان يتردد تعبير التقدير والعرفان للسيدة العظيمة التى كانت السبب فى تحقيق هذا الرصيد وفى جمع ذلك الحشد فى طرابلس ..

هدية من الفدائيين

● **كان لا بد أن تكون هناك ذروة للمشهد المهيب فى ذلك السرادق الكبير ..**

ولو أن الجماهير - العشرة الآلاف - لم تستطع ان تراها لان وقائعها جرت فى غرفة الاستراحة الصغيرة المخصصة لام كلثوم وراء الكواليس .. الا انها كانت رائعة .. ومؤثرة الى ابعد الحدود فى أعماق السيدة العظيمة بالذات ..

بعد ان انتهت الوصلة الاولى واسدل الستار على (هذه ليلتى) التى استعادت الجماهير مقاطعها اربع مرات واستغرقت ساعتين ونصف ساعة .. دخلت ام كلثوم غرفتها لكى تشرب كوب الشاى الساخن وتوقع على الصور التذكارية والاوتوجرافات .. ودخل الغرفة ثلاثة شباب من فتح واقتربوا من ام كلثوم وقال واحد منهم :

- هل تسمحين لنا أن نقدم لك شيئا بسيطا تعبيرا عن مشاعرنا تجاهك .. ؟ ليست هدية بقدر ماهى رمز لمعنى معين .. ؟

ووقفت أم كلثوم وصافحتهم بكل ملء قلبها من اعتزاز بهم بينما اخرج واحد منهم شارة ((العاصفة)) من الصندوق الذى يحمله ووضعها على صدرها وهو يقول :

- اعذرينا ياسيدتى العظيمة .. ليس لدينا ما نقدمه لك غير المبدا الذى نعمل من اجله .. ارجو ان تقبلى أن تكونى فى صفوفنا .. !

ولم تستطع أم كلثوم ان تكتم مشاعرها الفياضة وقالت لهم والتأثر غالب على نبراتها والدموع فى عينيها :

- هل يعنى ذلك اننى اصبحت واحدة منكم .. ؟ من المناضلين .. ؟

وهز الثلاثة رءوسهم بالايجاب ولم تسعفهم الكلمات باكثر من ذلك فقد كان الموقف أبلغ وأروع من أى كلام .. وشدت أم كلثوم على أيديهم وكانما تقول لهم :

- ليس هناك اعظم من اليوم الذى اصير فيه منكم .. !

سمعت ورأيت فى ليبيا

● **باع الجناح المصرى فى معرض طرابلس الدولى جميع اسطوانات ام كلثوم خلال الساعات الاولى لافتتاحه ونفدت الكمية الموجودة عن آخرها وقيمتها ٢٨٠٠ جنيه وارسلت السفارة المصرية برقية عاجلة الى القاهرة تطلب المزيد من الاسطوانات الجديدة لام كلثوم ..**

● **أشرف المهندس محمد الدسوقى على عملية الارسال التليفزيونى لحفلة ام كلثوم فى طرابلس وباشر قبلها عمليات التجارب بعد وصوله بساعات من القاهرة وقد امضى الليلة كلها فى سيارة الارسال امام اجهزة الكونترول وفضل ان يطمئن على كل التفاصيل حتى تصل ام كلثوم الى كل بيت فى ليبيا ..**

● **صممت ام كلثوم على ان تزور الجناح المصرى فى معرض طرابلس قبل الحفلة وتحضر الافتتاح الذى جاء من أجله حسن عباس زكى وزير الاقتصاد ولم تكد الجماهير تعلم بوجودها حتى تجمعت الالاف حول المكان وسدت الطريق على سيارتها وبقيت ام كلثوم واقفة فترة طويلة ترد على تحيتهم القلبية ..**

● **طلبت الجمعيات النسائية فى ليبيا من المسئولين عن حفلات ام كلثوم السماح لاول مرة للسيدات بالحضور مع الرجال وبعد تبادل وجهات النظر واتفقوا على اساس ان ام كلثوم لن تقيم سوى حفلة واحدة فى طرابلس واخرى فى بنى غازى وكانت هذه هى المرة الاولى التى يسمح فيها بالاختلاط فى مثل تلك الحفلات ..**

● **وجهت ملكة ليبيا دعوة خاصة الى ام كلثوم لحضور حفلة شاى بعد وصولها الى طرابلس .. فى عيد ميلاد الملك السنوسى واقتصرت على سيدات السلك السياسى وزوجات الوزراء وكانت ام كلثوم ضيفة الشرف ورحبت بها الملكة والتقطت معها الصور التذكارية بمناسبة زيارتها الاولى لليبيا ..**

● **وصل الى طرابلس عدد كبير من كبار الشخصيات فى تونس والمغرب لحضور حفل ام كلثوم هناك - وكان بينهم السيدة نائلة عمار اخت الماجدة وسيلة حرم الرئيس التونسى - وكانت الطائرات الى ليبيا كلها محجوزة طوال فترة حفلات ام كلثوم وكذلك الفنادق لم يكن فيها مكان واحد خال ونفس الشىء فى بنى غازى ..**

● **تقف ام كلثوم - الليلة الاربعاء - على المسرح الكبير فى السرادق الذى نقل من طرابلس الى بنى غازى لكى تقدم حفلتها الثانية فى ليبيا ، وتذيعها القاهرة على الهواء - كلها - من بنى غازى وقد وصل عدد التذاكر المبيعة الى ١٢ الفا حتى الآن وبعدها تعود ام كلثوم مباشرة .. الكمية الموجودة عن آخرها وقيمتها لم يكن فيها مكان واحد خالى المباعة الى ١٢ الف حتى الآن تحيتهم القلبية ..**

● **وصل الى بنى غازى بالسيارة الخاصة الموسيقار عبد الوهاب قادما بطريق البر من القاهرة بدعوة من وزير الاعلام الليبى وسوف ينتظر عبد الوهاب هناك لكى يحضر حفلة ام كلثوم الثانية ، وبالمناسبة تذيع الاذاعة الليبية نشيد عبد الوهاب الذى لحنه بمناسبة عيد ميلاد الملك ادريس السنوسى ..**

محمد وجدى قنديل

جولة مع فكر يوسف فرنسيس ..

قصة السمكة الحمراء والحمامة البيضاء كما يتخيلها الفنان

• يقدمها : احمد صالح • تصوير : فاروق ابراهيم

في معرض الفنان الشاب يوسف فرنسيس .. واللوحات حولى .. احسست أنني أشاهد فيلما سينمائيا يروي مشاهد الحياة !

ولكن رؤية الحياة عند الفنان .. تختلف عنها عند الانسان العادي وقد استطاعت ريشة يوسف فرنسيس .. التي وضعت خطوط هذه اللوحة وسكبت الوانها .. أن تعبر عن رؤيته للحياة من خلال ذلك الشريط السينمائي الذي أحاول هنا ان اكتب لك .. تفاصيل السيناريو الذي تصورت انه دار في ذهن الفنان .. عندما أقبل يمسك بالفرشاة ليرسم .. الحياة !

× **السمكة الحمراء :**

(ليل - خارجى)

المشهد : لشبكه فى هيئة امرأة .. على حافة بحر .. وفى لحظة ما قبل الفجر .. عندما يخرج الصيادون الى جوف البحار .. يحلمون بكنوز من الاسماك .. بلا أدنى اهتمام بأن تكون احدى السمكات حمراء ! ..



وهو يرسم بريشته الحياة كما تصورها..





× الابن :

(نهار – داخلى)

المشهد : طفل بين فخذى أمه .. لكن الطفل يبدو كبيرا .. وهكذا الطفل دائما فى هذا العصر الحديث .. انه يولد كبيرا .. تنتظره المسئوليات .. ورغم هذا فهو عندما يولد لا يصرخ .. ربما لان اللذين سبقوه الى الحياة قالوا له انه سيواجه مشاكل كثيرة .. فهو يتوقعها .. ولا يبكى امامها .. لكن الام تنظر الى طفلها فى اشفاق .. انها لا تدرى كيف سيتمكن من مواجهة مشاكل هذا العالم .. هكذا دائما نظرة الامهات والاباء الى ابنائهم .. عندما يفاجأوا بالطفل الصغير .. وقد أصبح رجلا .. من الصعب عليهم أن يدركوا مثل هذا الامر !

× قارة مفقودة :

(ليل – خارجى)

المكان .. فى تلك القارة المفقودة .. اتلانتيد .. **حيث** لا يمكن أن تجدها على الخريطة .. **فقط قد تجد لها مكانا** داخل عقل الفنان .. فى رؤياه الغريبة والخصبة ! .. **انها** القارة التى ربما يتجمد فيها البشر .. وتتجمد البيوت .. وحيث يمكن أن تتواجد عيون بلا محاجر .. وتمساح بلا أسنان .. فى هذا العالم وحده .. حيث تعيش الخرافة فى العقل الباطن .. وتكشف عنها لحظة استيقاظ اللا وعى عند الانسان ! ..





× الحمامة البيضاء :

(نهار – خارجى)

المشهد : حسناء تضع نقابا مصنوعا من المادة القشية التى يبنى بها الحمام عشه .. انها تترك الحمامة البيضاء تخلع عنها النقاب .. تتركها لانها تعلم انها فى حاجة الى هذا النقاب .. فهو سيمدها بنفس المادة التى تحتاج اليها .. والتى ستنشىء بها عشها الصغير فى لحظات .. ان الخير يصنع الحياة .. وعلى الانسان ان يكون خيرا مع نفسه .. ومع سائر المخلوقات .. حتى تنمو الحياة .. ويعم الرخاء !

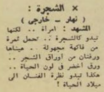


× نظرة من الاعماق :

(نهار – خارجى)

المشهد : لامرأة .. ونظرة جديدة الى الحياة .. ان العين هنا لا تصبح عينا ترى وانما اعماق مفتوحة الى قلب الانسان .. انها الطريق السريع الى الداخل .. الى الحقيقة بلا حجاب أو حواجز !





× الشجرة :

(نهار – خارجى)

المشهد : امرأة .. لكنها تبدو كالشجرة .. تحمل ثمرة من فاكهة مجهولة .. عيناها ورقتان من أوراق الشجر .. ورق أخضر فى لون الحياة .. هكذا تبدو نظرة الفنان الى ميلاد الحياة !





مظاهرات الشعب فى ثورة ١٩١٩

خرجت من الأندية الرياضية بعد تمصيرها

بقلم : جهينة

سبقنا « ثورة ١٩١٩ » بثورة في الرياضة لتمصيرها واخراجها من استعمار رياضي لنشاط شباب مصر الرياضي بدأ سنة ١٩١٠ حيث انشأت فئة من الجاليات الاجنبية وفي كنفها عدد من اثرياء « اليهود » كانوا في الوقت نفسه يسيطرون علي نشاط شباب «فلسطين» ويديرونه من الاسكندرية وبهذا اشركوا بعض فرق شباب مصر في احدي وزارات المكابيات العنصرية بتل ابيب .



● بالحماس الوطني فازت فرق كرة القدم المصرية على كل فرق الجيش البريطاني المحتـــــل ....

كنا نحن شباب مصر نشعر بالضيق والعار ان يحكم نشاطنا هذه الفئة الاجنبية والعنصرية: سابقة لم تحدث فى عالم الرياضة طوال تاريخه:

كانت تحكم الرياضة الهيئة التى انشأوها باسم ((الاتحاد المختلط)) قانونه بالفرنسية ومخاطباته كلها بالفرنسية ، واعضاؤه كلهم من الاجانب. ونصبوا على رأسه الامير السابق ((عمر طوسون)) وفى وكالته ((اللورد كتشنر)) الانجليزى المستعمر ومركزه ((الاسكندرية)) وكون من اندية كلها اندية الجاليات الاجنبية . أما لغتنا فاهملت واستنكرت . وكان النادى الاهلى هو الوحيد الذى رفض الانضمام لهذا الاتحاد المختلط .

قامت ((الحرب العالمية الاولى)) سنة ١٩١٤ فلاحظنا أن اعضاء هذا الاتحاد شغلوا بهموم الحرب ومكاسب الحرب .. قلنا فرصة سانحة يجب أن نستغلها فبدأنا نتحرك خطوة للامام : لكن كيف نتحرك والقيــود كثرت وسلطان المستعمر والاجنبى فى ظل الحمايات قد قوى.. مع هذا .. لم ننكمش ذعرا او خوفا ، ولكن قلنا ((لنحالف الشيطان)) ما دمنا نحارب اعوانه .. وللضرورة احكام .

بدأت اعرض على ((ادارة النشاط الرياضى)) بقوات الحلفاء اقامة جملة منافسات مع فرق جيوشهم ، وكان هــذا الباب الوحيد امامى للانقضاض . وكنت يومئذ سكرتير كرة القدم بنادى السكة الحديد ، وكان من اندية ((الاتحاد المختلط)) فاستجابت ((ادارة الرياضــة)) بقوات الحلفاء ، وكلفتنى مبدئيا اقامة مباراة دولية بين ((القوات - ومصر)) .

بكل اختصار نظمت هذه المباراة مع ما لاقيت فيها من متاعب ، واقيمت هذه المباراة بنادى السكة الحديد ونجحت وفتحت امامنا الباب على مصراعيه . وحدث ما لم أكن انتظر ، وهو ان ((الاتحاد المختلط)) لم يلتفت لهذا ويعترض وقد شدت هــذه المباراة ونجاحها شباب مصر الذى كان قبع فى دياره خوفا من ظروف الحرب . وهنا نظرت للسماء شكرا فالهمت بفكرة اخرى بعد أن قررت عدم البقاء بنادى السكة الحديد والبحث عن ناد اخر نتحرك فيه كما نشاء.ومن ايحائى وجدت هناك ناديا اجنبيا من اندية الاتحاد المختلط فى وسط القــاهرة . وبعد دراسة عرفت أنه يسمى هو الاخر ((النادى المختلط)) لكنه كانت به نقطة ضعف هى أن السلطة الانجليزية اعتقلت ادارته ، وكانت من ((الالمان والنمساويين)) واحتلته ((شلة)) من البلجيكيين والفرنسيين برئاسة زعيم الجالية الفرنسية ((المسيو بيانكى)) .

فلعبت وصديقى المرحوم ((مصطفى حسن)) وكان من خريجى جامعة ليون بفرنسا ، وكان مخلصا ووطنيا ، الى سكرتير عام ((النادى المختلط)) ويسمى ((المسيو شودوا)) البلجيكى وعرضت عليه الاشتراك فى النادى انا وفريق السكة الحديد الذى هزم منتخب القوات البريطانية فرحب بنا

تركنا ((نادى السكة الحديد)) فماتت فيه الحركة الرياضية واحتلته فرق القوات المتحالفة واشتركنا بالنادى المختلط فى بداية فصل ١٩١٤ - ١٩١٥ وقمنا بنشاط كبير ،واستطعنا بهذا أن تسلخ هذا النادى من عداد نشاط ((الاتحاد المختلط))

وبدأنا خطوة اخرى بتعزيز صلاتنا باندية مناطق اسكندرية فى شخص ((نادى الاتحاد)) وبور سعيد فى شخص ((النادى المصرى)) والسويس فى شخص ((نادى السويس الرياضى)) وهنا شعرنا بتحرك ((الاتحاد المختلط)) باسكندرية ، فقلنا لابد من خطوة تدعيم .

انشاء مسابقة الكأس السلطانية

ومرة ثالثة تمنحنا السماء فكرة جديدة تقينا شر صحوة ((الاتحاد المختلط)) هذه الفكرة هى تثبيت النشاط الذى احدثناه مع قوات الحلفاء باقامة حاجز يقف فيه الاسد فى طريق الثعلب . وهى انشاء مسابقة مؤقتة لمدة الحرب تشترك فيها القوات المذكورة مع الاندية المصرية.

قمت أنا وصديقى ((مصطفى حسن)) فقابلنا ((مستر ميلوبل)) نائب رئيس تحرير جريدتى ((الايجبشان جازيت - والايجيشان ميل)) فعرضنا عليه الفكرة فحبذها وتبناها ثم اتصل بى واخبرنى انه رأى أن يحصل على كأس من ((السلطان حسين)) وقد حصل عليها فعلا . وقال أن المسابقة اذن تكون باسم ((الكأس السلطانية)) ففرحنا لان هذا يحمينا من سلطان ((الاتحاد المختلط))

أعلنا المسابقة سنة ١٩١٦ فاشتركت فيها فرق أسلحة الجيوش بعدد كبير ، واشتركت فيها الاندية المصرية التى تضمها ثورتنا فى القاهرة والمناطق الاخرى

تمصير النادى المختلط

هنا تشجعنا وقمنا بالخطوة الرابعة ، وهى هدف ثورتنا الرياضــية : أن نبدأ بعملية ((تمصير الرياضة)) وتقويض أركان ((الاتحاد المختلط)) . بدأنا بما كونا من شخصية وقوة أن نعطى ((النادى المختلط)) أول حقنة لسبق ((العملية)) قمنا بمعارضــة قوية ضد ادارة النادى : كسرنا اللافتات التى كانت باللغة الفرنسية ، وأقمنا مكانها لافتات باللغة العربية، وهدمنا لافتات الاعلانات التى أقامتها شركات الاعلان ، وسعينا فى اقامة السور الشرقى القديم ووضعنا على الباب لافتة بالعربية .

ولما بدأت ادارة النــادى الاجنبية تعترض سبيلنا ، كنا درسنا اخطاءها فطالبنا بعقد جمعية عمومية غير عادية الكلا على أن لنا الغالبية مصرية نستطيع بها أن نهزم هؤلاء الاجانب .

ولما لم يستجيبوا الينا أعلنا نحن عن موعد لهذه الجمعية وحددنا مكانها بادارة القوات الاسترالية بشارع الشوارببى ، وعقدنا الجمعية وانتخبنا مجلس ادارة مصريا دما لحمــا .

وعمدنا بعد ذلك لاغلاق ابواب النادى فى وجوه المعارضين . ولكن مع الاسف بعد اسبوعين تمكن هؤلاء الاجانب بسلطة رئيسهم وغيره من الاثرياء ، ولا داعى لذكر اسمائهم من أن يتملكوا النادى من جديد . وهنا اذكر نقطة هامة ، وهى أننا كنا اكتشفنا أن عقد ((مصلحة الاملاك)) مع هذه الهيئة انتهى أمده ولم يجدد ، فنبهنا الى ذلك الجهات المختصة والقضاء فسببت لهم متاعب لكنهم استطاعوا أخيرا أن يجددوا العقد باسم ((المسيو بيانكى)) .

عاد الينا بعد ذلك (المسيو بيانكى) وعرض علينا الصلح بأن يكون منهم نصف المجلس ومنا النصف الثانى ، ولكننا رفضنــا رفضا باتا وصممنا على أن يكون المجلس كله من المصريين . ولم يكن امامنا الا احد امرين : أما أن نصبر واما أن نقبل الحل الوسط . لم نقبل وقررنا انه لا مناص لنا من ترك النادى اكتفــاء باننا وضعنا بذرة (التمصير) فأورقت والمت ثمرا ضعيفا ، لكنه مع الوقت سيتحول الى ثمر جيد .. وتركنا هذا النادى على أمل انه سيجىء الوقت المناسب لصدى التمصــير . وكان ذلك فى نهاية فصل ١٩١٧ - ١٩١٨ عندنا الى السماء نستوحى الخطوة الخامسة فأوحت الينا ان ننشىء ناديا جديدا مصريا دما ولحما لنواصل فيه كفاحنا بحرية تامة

انشاء نادى القاهرة

من فضل الله علينا اننا ونحن نفكر فى انشاء ناد واحد وان اسسنا ناديين فى آن واحدا : الاول انشاء المرحوم صديقنا (سيد البشــلاوى للالعاب الداخلية) اللاكمة والمصارعة وحمل الاثقال .. بشارع فؤاد (٢٦ يوليو) ثم (نادى القاهرة) بشارع الترعة البولاقية بشبرا لجميع الالعاب . هنا رأينا ان نتجه بعد ذلك بمعاونة هذين الناديين على محاربة (حصن الاتحاد المختلط) وهو (نادى بوكاينو)

وبعد ان كنا نحارب بسلاح (كرة القدم) انتقلنا الى اسلحة بقية الالعاب . وفى بداية ١٩١٨ كنا نتسلح باسلحة عديدة ونحارب على ارض صلبة . وكان (النادى الاهلى) اقتنع بمسابقة (الكأس السلطانية) وعاد فاشترك فيها . ثم كان الكساد قد اصاب اندية (الاتحاد المختلط) وبدأ بعضها ينضم الى نشاطنا المصرى البحت .

وفى حرية نادينا المصرى بدأنا الخطوة السادسة العملية ، وهى التفكير جديا فى (تمصير الرياضة بقوة) فعقدنا بضعة اجتماعات ودعونا فصلا لانشاء اول (اتحاد مصرى) للعبة (كرة القدم) ليمن الله نقطة نبدأ ، وبعد دراسة انجدتنا (ثورة ١٩١٩) فقلنا فرج من الله وفتح قريب

ثورة سنة ١٩١٩

قامت (ثورة سنة ١٩١٩) وفتحنا أبواب (نادى القاهرة) وكان معقلا للثورة وفيه نظمنا مظاهرة السيدات ، ونظمنا (اضراب الموظفين) ومونا المتظاهرين بالعصى والطوب وما اليــه . واقمنــا السرادقات ليخطب الزعماء فيها تحت حماية الشباب الرياضى وقمنا بقيادة مظاهرات كثيرة . وتحــدينا السلطات الادارية التى هددتنا بغلق النادى او عدم السماح بعقد الاجتماعات ، ورفضنا كل انذار .

واذكر مما اذكر ان النادى اقام حفلة تكريم البطل الفنى (المرحوم مختار) ، المثال عندما قدم تمثال نهضة مصر القائم الآن أمام جامعة القاهرة ...

وهذه الثورة زادتنا حماسا وقوة وشجاعة فى ثورتنا الرياضية الصريحة غير مبالين بحرمان النادى من كل الاعانات والمعونات ومنع لعب المدارس الاميرية فيه .

ولا أنسى للآن ما تحملت من محاكمة عرفية مرتين ، وسجن اربعة ايام بدون تهمة ولا سبب،

وكان نادى القاهرة وهو النادى المصرى الصميم يلقى اقبالا من الشباب وأصبح يضم عددا اكبر من الرياضيين حتى بلغ عدد لاعبى كرة القدم ٣٥٠ لاعبا وعشرات من المصارعين واللاكمين .

ومن هذا النادى اعدنا الحياة لنادى السكة الحديد ، ومددنا (نادى الترسانة) عند بدئه باللاعبين والاداريين والمدربين .. ومما يدل على هذا الاقبال ان صديقى المرحوم (حسين حجازى) طلب الانضمام اليه هو وفريقه ، وانضم كذلك الى مجموعة تمصير الرياضة ، ووقع معى فى اول دعوة لانشاء (الاتحاد المصرى لكرة القدم)

● حسين حجازى
● انتقل الى السكة الحديد

نكسة بعد ثورة ١٩١٩

وبينما نحن فى نهاية ثورة ١٩١٩ نوالى ثورتنا الرياضية بنجاح ، فوجئنــا بدعوة وصلت (وزارة الخارجية) من اللجنة المنظمة لدورة انفرس سنة ١٩٢٠ . وان هذه الدعوة حولتها الخارجية على (وزارة المعارف) فحولتها على مراقب التربية البدنية الانجليزى (المستر سمبسون) .. فماذا فعل هذا المستعمر الماكر الناقم : انه اخذ هــذه الدعوة فى يده ورقة مناسبة للانتقام من المصريين .. فاول ما فعل انه اسلم زمام تنفيذ الدعوة فى يد رجال هذا (الاتحاد المختلط) بحجة انهم رجال من اللجنة الاوليمبية المصرية .. مع الاسف .

هنا ظهر على المسرح من جديد رجال (الاتحاد المختلط) بعد ان وضعناهم مدة خمس سنوات فى ركن بعيد عن نشاط شــبابنا الرياضى . وكانت هذه (اول نكسة) اصابت جهــادنا الســابق .. وهنــا رأينــا ضرورة مضــاعفة الجهد لمواجهة هذه النكسة فقمنــا بحملة فى الجرائد ضد فكرة تسليم زمام تنفيــذ الدعوة لرجال (الاتحاد المختلط) ولكنهم استطاعوا ان يسدوا على مقالاتنا الطريق بمعــرفة الرقابة الطاغية فى ظل (الاحكام العرفية)

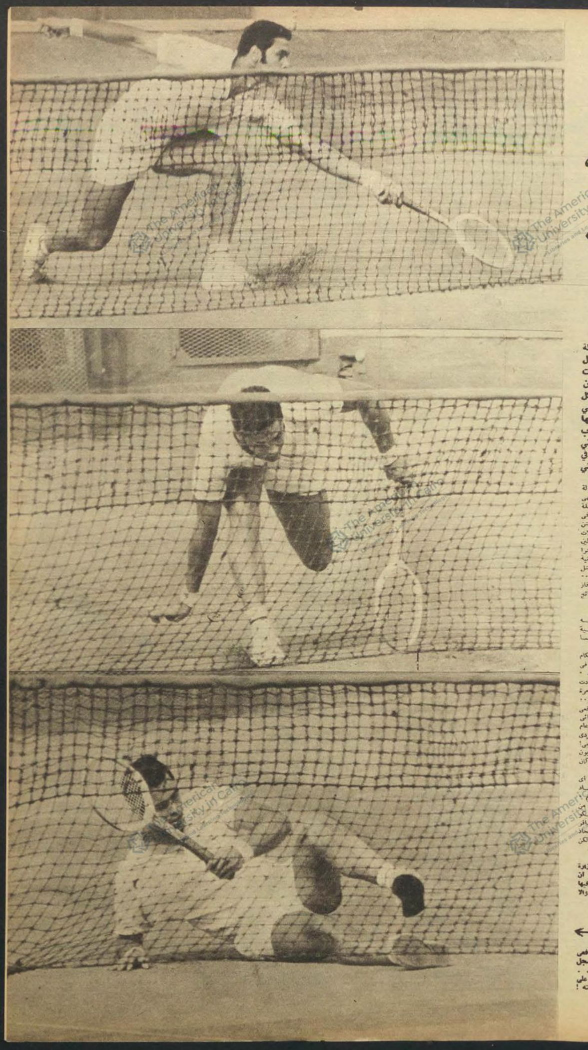
لكننا كنا نحتمى فى صدى (ثورة ١٩١٩) فلم نخضع لاثر الرقابة فملأنا الجو بتسميم جو هذا التصرف غير السليم .. وباختصار كونوا البعثة المصرية لدورة انفرس ١٩٢٠ بحجة انها فرصة للاشتراك لاول مرة فى الدورات الاوليمبية .. فكانت صدمة لنا سيما وانهم استبعدونى من عداد ادارة البعثة .

الا اننا رأينا الاســتمرار فى الحملة مدة وجودهم مع البعثة بالخارج لتقوية روح الكفاح وعدم اليأس ، وفعلا تم لنا ما عوضنا (النكسة) فقد عادت البعثة مشبعة بروح (ثورتنا الرياضية)

فسهل علينا ان نخطو الخطوة السادسة والاخيرة فى هذه المرحلة فاسسنا (الاتحاد المصرى لكرة القدم) سنة ١٩٢١ رغم انف (الاتحاد المختلط) ومن ارادوا احياءه من المستعمرين ..

بقيت علينا مرحلة اخرى لضربتنا القاضــية على هذا الاتحاد الاجنبى ونظامه حيث تابعنــا تأسيس (الاتحادات المصرية) الاخــرى فنظام اللجنة الاوليمبية ، وطوينا الظلم فى بطن التاريخ وسنذكرها فى ملخص وجيز بعد ذلك .

« جهينة »



اسماعيل الشافعي يفوز بالبطولة الدولية للتنس

تحقيق: احمد علام
تصوير: يحيى شفيعة

فاز اسماعيل الشافعي ببطولة مصر الدولية للتنس .. أنه أول مصري يفوز بالبطولة التي أقيمت لاول مرة في عام ١٩٠٧ .. كان الفوز بها حلما يداعب عقول كل أبطال مصر .. حتي والده عدلي الشافعي لم يتمكن من الفوز بها .. وخرج اسماعيل من الملعب ليقول « أن جميع البطولات التي فزت بها لاتعادل هذه البطولة في نظري .. انها بطولة مصر التي أفخر بها ..

انتهت بطولة مصر وبدأت بطولة الاسكندرية الدولية .. وعندما تنتهي سيسافر اسماعيل الشافعي في رحلة طويلة الى أوربا وأمريكا .. فيلعب في بطولات بورتريكو ثم المكسيك ثم هوستن بامريكا أما في أوربا فيلعب في بطولات روما وبورنموث ثم في بروكسل وبرلين وباريس .. ثم يسافر الى انجلترا ليلعب في بطولتين وينتهي يوم ٢٦ يونية ببطولة ويمبلدن الدولية .. كما سيمثل مصر في كأس ديفيز ضد رومانيا .. واسماعيل ارتفعت أسهمه عندما فاز ببطولة مصر ويأمل في أن يسجل نتائج مشرفة هذا العام ..

ملاحظات على البطولة ..

● في نفس اليوم الذي فاز فيه اسماعيل أعلنت الاتحادات الرياضية الجديدة وعين والده عدلي الشافعي رئيسا للاتحاد ..

● يوجد نقص كبير في عدد الحكام .. فقد كانت المباريات الهامة تقام في الملاعب الاخرى بدون مراقبي خطوط .

● بريكولي الايطالية الحسناء .. كادت تطير فرحا .. فقد فازت لاول مرة ببطولة مصر الدولية لفردي السيدات .. الغريب أنها هي واسماعيل الشافعي وصل كل منهما الى الدور قبل النهائي في عام ١٩٦٧ والى الدور النهائي في عام ١٩٦٨ .. وفاز كل منهما ببطولة الفردي سنة ١٩٦٩ .. وخسر كل منهما الزوجي!

● خسارة .. لم يسجل التليفزيون مباراة اسماعيل الشافعي كاملة .. كان يجب تسجيل هذا الفوز !!

● كين فلتشر .. لم يبذل اى مجهود في البطولة .. قرر الاتحاد عدم توجيه الدعوة اليه في العام القادم .

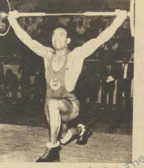
● دعا الاتحاد السوفيتي ٣ أبطال من مصر للاشتراك في بطولة موسكو للناشئين تحت ٢٠ عاما .. سيسافر نصر عمر كاداري للفريق .. طلب اتحاد التنس السوفيتي على الداوودي ولكن ظروف تجنيده ستحول دون سفره .

⊙❖⊙

كلمة اخيرة الى وزارة السياحة ووزارة الشباب .. هذه البطولة من الممكن ان تحقق لمصر دعاية كبيرة لو اشترك فيها ابطال العالم .. يجب الاهتمام بها والا فلتحولها الى بطولة محلية ..

ا . ع .

فارق كبير بين اسماعيل الشافعي منذ عام واسماعيل البطل اللي سجل أروع انتصار له في لعبة التنس .. ثلاث صور لاسماعيل عندما وقع على الارض ولكنه اكمل المباراة بعد اصابته !



● ابراهيم شمس
مدرب الفرق الليبية



● عمر بادى
رئيس اتحاد رفع الاثقال بليبيا

رسالة ليبيا يكتبها : مصطفى حفظى

ليبيا تستعد للدورة العربية الرياضية

استعدادات ضخمة تقوم بها ليبيا لتنظيم الدورة الرياضية العربية الخامسة التى ستقام بمدينة طرابلس فى صيف عام ١٩٧٠ .. بدات هذه الاستعدادات منذ اكثر من ٤ أعوام اى عقب انتهاء الدورة الرابعة.. وكانت البداية فى استكمال المنشات الرياضية حيث يتم الآن الانتهاء من بناء اضخم مدينة رياضية فى طرابلس ومدينة رياضية اخرى مصغرة فى بنى غازى .. والمدينة الرياضية فى طرابلس اقيمت على احدث طراز على مساحة واسعة ومزودة باحدث الادوات والاجهزة الرياضية العالمية .. ورغم انشغال ليبيا فى كل هذه الاستعدادات التى تتطلب الجهد والمال . فانها لم تنس الاستعدادات التنظيمية والفنية والاحتكاك الدولى مع فرقها ..

ومن أنشط الاتحادات لمواجهة هذه الدورة اتحاد رفع الاثقال فقد وجه **محمد بادى** رئيس الاتحاد الليبى لرفع الاثقال الدعوة لفريق الاسكندرية ليلعب بعض المباريات الدولية مع الفرق الليبية لزيادة الاحتكاك ورفع مستوى الفريق الليبى وذلك خلال شهر مارس الحالى .. وكان قد سبق ان دعا الحكمين الدوليين عربى الصورى وعبدالمنعم فهمى فى الشهر الماضى لالقاء بعض المحاضرات والتنظيمات لاداريى وحكام ليبيا استعدادا للدورة القادمة حيث قضيا شهرا هناك .. كما تم الاتفاق بينه وبين الاتحاد العربى لرفع الاثقال على ايفاد البطل العالمى السابق والمدرب الاوليمبى حاليا ابراهيم شمس لتدريب الفرق الليبية استعدادا للدورة القادمة .. ويسافر شمس خلال الشهر الحالى الى ليبيا ولمدة عامين حتى موعد الدورة وقد وافق الدكتور صفى الدين ابو العز وزير الشباب على اعارة شمس لمدة عامين لتدريب الفرق الليبية ...

الكرة الطائرة

وتولى ليبيا عناية تامة لمختلف الالعاب فقد سبق أن استعارت محمد الفرنوانى المدير السابق لاتحاد الكرة الطائرة للعمل فى ليبيا وتدريب فرقها للكرة الطائرة منذ العام الماضى

وما زال الفرنوانى هناك وسيستمر عمله حتى موعد الدورة الخمسة فى العام القادم . هذا بجانب بعض حكامنا الدوليين فى هذه اللعبة الموجودين هناك حاليا منذ الشهر الماضى وسيستمر عملهم حتى نهاية مارس الحالى فى تأهيل حكام واداريى ليبيا بالقاء محاضرات عن قانون اللعبة والنواحى التنظيمية الاخرى .. كما دعت فريق الزمالك الكرة الطائرة ليلعب بعض المباريات مع الفرق الليبية خلال شهر مارس الحالى وذلك لزيادة الاحتكاك ورفع مستوى فرقها أمام الفرق العربية الاخرى التى وجهت اليها الدعوة ايضا .

النشاط الكروى

وتتمتع الفرق الليبية لكرة القدم بسمعة طيبة ومستوى رفيع . والنشاط الكروى هناك على أوسع مستوى فبجانب مباريات الدورى التى تجرى للدرجتين الممتازة والاولى فان الفرق الليبية دائبة على تبادل الزيارات بينها وبين فرق البلاد العربية والبلاد الاخرى مما اثر ذلك كثيرا على رفع مستوى الفرق الليبية نتيجة لهذا الاحتكاك الدائب . وهاهو فريق الزمالك يزور ليبيا الآن بدعوة من الاتحاد الليبى لكرة القدم ليلعب ٤ مباريات لعب منها مباراتين فى بنى غازى واخريين فى طرابلس اليوم الاربعاء والثانية يوم الجمعة ٢١ الحالى .

وهكذا فالاستعدادات الضخمة التى تقوم بها ليبيا للدورة العربية الخامسة تشمل جميع النواحى فى مختلف الالعاب فقد سبق ان دعت من قبل بعض الحكام والاداريين من الجمهورية العربية ومن لبنان لالقاء محاضرات فى العاب الجمباز والمصارعة . بجانب ماتقوم به من استعدادات فى المنشآت الرياضية لاخراج الدورة الخامسة فى أحسن ثوب ..

هذا بجانب بعض الاداريين المصريين الذين سبق لهم أن عملوا فى تنظيم الدورات السابقة سوف تطلبهم ليبيا للاستعانة بهم فى تنظيم دورتها القادمة ..

مصطفى حفظى

مباراة الحجارة بين الجزيرة والزمالك

●● كل الاحجار .. كل الزجاجات .. كل الشتائم .. التى القاها جمهور الزمالك الجاهل فى مباراة الجزيرة لكرة السلة .. انغرست فى قلبى .. التى لم يضمد جراحه الا فرحته بنجاح نبيل ذهنى كصانع العاب .. وشلباية كمدرب .. وعادل شرف كرجل .. كل ما قد تمسحه الايام .. الا اخلاقه !!

●● محمود .. اشرف .. ناجى .. عز .. ابو العلا .. اعتمدوا شهادات التمثيل الداخلى بجدارة .. ولكن ينقصهم الخبرة .. حتى يصلوا الى مستوى التمثيل « الدبلوماسى » !

●● سوء الحظ .. سبب خسارة الزمالك .. اعتمد على اللاعبين من ذوى الاسماء .. والتاريخ الماضى .. وللاسف .. اقيمت المباراة فى الحاضر

●● ابتكار جديد .. مباريات العالم كله تنتهى بصفارة الحكم .. مباريات الزمالك وحده .. تنتهى « بطوب » الجمهور !!

لكل سؤال جواب

يحررها : صبحى الجيار

عيد راس السنة

✱ لاحظت أن عيد راس السنة الهجرية تقدم حوالى عشرة أيام عن العام الماضى ، فلماذا ؟ وهل هناك قاعدة ثابتة لهذا الاختلاف ؟

فؤاد سيد سلامة
بنى سويف

● هذا الاختلاف يا أخ فؤاد ناتج من ان الصيف والشتاء يتبعان السنة الشمسية . اما الشهور الهجرية فتتبع السنة القمرية . والسنة الشمسية طولها ٣٦٥ يوما و ٥ ساعات و ٤٨ دقيقة و ٤٦ ثانية . أما السنة القمرية فهى ١٢ شهرا قمريا اى ٣٥٤ يوما و ٨ ساعات و ٤٨ دقيقة اى أن الفرق بينهما ١١ يوما . ولما كانت السنة الشمسية أو القمرية تحتوى على كسور أيام أو شهور فقد استعملت طريقة الكبس فصارت الشهور الهجرية على التوالى ٢٩ و ٣٠ يوما وكذلك السنة الشمسية اعتبرت ٣٦٥ $\frac{1}{4}$ يوما .

لهذا يتقدم عيد رأس السنة الهجرية كل عام عن ميعاده ١١ يوما . وتستغرق الدورة حوالى ٣٢ سنة حتى يعود الى نفس الوقت الذى بدأ منه . وتبعا لهذا الفرق بين السنة الشمسية اى الميلادية ، وبين السنة القمرية وهى الهجرية ، فان الشخص الذى عمره ٣٢ سنة ميلادية ، يعتبر عمره ٣٣ سنة هجرية .

برديات الفراعنة

✱ نسمع احيانا عن برديات الفراعنة ، فهل هى تحوى تاريخ الفراعنة ؟ ام تحوى معلومات علمية ؟ وما قيمتها ؟ واين توجد هذه البرديات ؟

حلمى حسن سعد الله
طنطا

● تعتبر الحضارة المصرية القديمة هى اول حضارة ظهرت على وجه الارض ، كان الفراعنة يسجلون تلك الحضارة العلمية على صحائف من ورق البردى ، وقد عثر بين مخلفاتهم على تسع برديات تحوى معلومات طبية ، تسمى تبعاً لمن امتلكها أصلا مثل : ادوين سميث ، والشستربيتى وكارلسبرج، ومنها ما يسمى تبعا للمكان الذى اكتشفت فيه مثل كاهون ، راسيوم ، كما أطلق على ثلاث منها اسم المدن التى تحتفظ بها مثل بوردية لندن وليدن وبرلين . اما بردية ايبرس فقد أطلق عليها اسم المحرر . وهذه البرديات قد يرجع عهدها الى ٢٠٠٠ سنة قبل الميلاد وتقع بردية ايبرس فى ١٠٨ صفحات وتبدأ بمقدمة عن السحر والدين اللذين كانا يستخدمان فى العلاج لتقوية الروح المعنوية للمريض اى بمثابة العلاج النفسى فى عصرنا الحديث . وتتلو المقدمة اقسام طبية من امراض الجهاز الهضمى والديدان وعلاجها وامراض العيون والجلد ، وكيفية العناية بالجلد والشعر والحروق ، والاطراف المتصلبة ، وامراض النساء ، وجراحة الاورام والخراريج ، ودراسة عن القلب والاوعية لتتناول التشريح والفسيولوجيا ، كما تضم البردية ٧٠٠ مادة وعقار، مازال بعضها يعتبر اساس الفارماكوبيا الحديثة .

اعظم غزاة العالم

✱ من هو اعظم غزاة العالم ؟ هل هو الاسكندر الاكبر، ام نابليون ، ام جنكيزخان؟

عبد الله المسلاتى
فزان — ليبيا

● لعلك يا اخ عبد الله توافقنى على ان هؤلاء المعتدين على الارواح والحريات لا يجوز ان يوصفوا بالعظمة . ولعله من الاصوب ان يكون سؤالك عن اكثر الغزاة قسوة وطغيانا او اكثرهم نهبا لحقوق البشر . وعلى هذا اجيبك بأن اعتى هؤلاء الطغاة هو جنكيزخان، الذى استولى على عدد من البلدان اكثر مما استولى عليه نابليون او الاسكندر الاكبر . وكلمة جنكيزخان ليست اسما ، وانما هى لقب معناه « حاكم الحكام الاكبر » أما الاسم الحقيقى لهذا الحاكم فهو « تيموتشين » وكان منغوليا ، موطنه المنطقة الصحراوية الشاسعة فى آسيا التى تسمى منغوليا . وعندما توفى أبوه الذى كان حاكما لاحدى قبائل المغول كان تيموتشين فى الثالثة عشرة من عمره ، فاصبح الغلام بذلك هو الخان الجديد وقد اسرته ذات مرة احدى القبائل المجاورة ، لكنه أفلت من الاسر واخذ يعيد تكوين قبيلته شيئا فشيئا ، الى أن تمكن آخر الامر هو ورجاله من غزو القبائل المجاورة ثم أصبح حاكما على منغوليا كلها وعمره ٥٠ سنة . ثم اجتاح الصين كلها ، وسار بجيشه بعد ذلك الى الهند وايران ثم الى البحر المتوسط . ولكنه لم يقتنع بعد فاتجه الى روسيا وكان يبدو اذ ذاك ان أوروبا كلها على وشك الوقوع فى يده . ولكن الموت ادركه وهو فى قمة انتصاراته ، وسرعان ما انهارت امبراطوريته الهائلة .

جحا ..

✱ كنا نسمع عن نوادر « جحا » فهل جحا شخصية تاريخية حقيقية ؟ ام مجرد شخصية اسطورية ؟ وهل هو عربى الاصل ؟

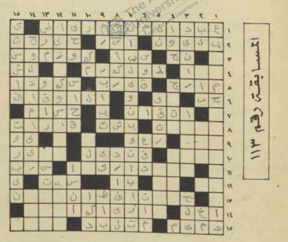
ميرفت سليم
الاسكندرية

● فى الواقع ان حكايات جحا وطرائفه قد شاعت منذ عهد الجاهلية وايام الاسلام الاولى حتى أيامنا هذه . ولم تعد هناك لغة من اللغات الحية الا وتضم هذه الطرائف وتلك الحكايات . وجحا شيخ الفكاهة الشرقية الساخرة ، ورمز للدعابة الفلسفية الساخرة والجادة ، واليه تنسب حكايات طريفة عن العفاريت والجن وتروى الملح الغريبة التى يطرب لها الصغار والكبار على السواء .

وقد يكون جحا شخصا حقيقيا ، وقد يكون اسطورة تشبه اساطير الاغريق القدامى. غير انه سواء كان اسطورة او حقيقة ، فانه ملأ حياة العرب والمسلمين بفكاهاته وروحه الساخرة واضفى على المجتمع العربى عبر العصور حياة مرحة لا ينكر مقامها فى حياة الامم والشعوب .

مسابقة آخر ساعة الكلمات المتقاطعة

فى كل عدد من « آخر ساعة » تقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة .. اما طريقة حل هذه المسابقة فان امام القارىء مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق .. يبدا القارىء بوضع أحرف المربعات المفتوحة على ان يكتمل معنى الحرف او الكلمة بانتهاء المربعات المفتوحة او بلقاء مربع مغلق على ان تكون هذه الكلمات او الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع .. والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و ١٥ مربعا راسيا ..



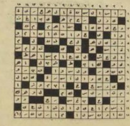
الكلمات الافقية :

١ – شهيد مصرى اسفت الامة العربية لفقدانه .
٢ – مائة مليون – سجن – صفة تطلق على النقد اللاذع الهدام (معكوسة) .
٣ – فقد عقله (معكوسة) – مملكة يمنية شهيرة – اسم يطلق على مجموعة ضخمة من الاقمار الصناعية .
٤ – هباء – مدينة فى الارض المحتلة فى فلسطين – شركة بترول عالمية شهيرة (معكوسة) .
٥ – من الموازين (معكوسة) – لمعان (معكوسة) – ماركة سيارات عالمية .
٦ – ود – حرفان متتاليان من حروف الابجدية – وزارة تشرف على المساجد وشئون الدين .
٧ – دقة فى العمل – من ادوات الحرب القديمة .
٨ – فظائع واهوال – تنمو (معكوسة) الكرة الارضية ليس فيها سوى ست منها .
٩ – ضل (معكوسة) – غير ممهد (معكوسة) – نصف كلمة ((ميول)) .
١٠ – عكس ابعد – سراج – كلمة ((اروى)) متفرقة .
١١ – دولة بامريكا الوسطى – تشكيل من الطائرات المقاتلة .
١٢ – قل – حرف نفى – من الاقارب (معكوسة) – سلة .
١٣ – رئيس المانيا الغربية الجديد
١٤ – الحسد – مغنية اوبرا عالمية كانت صديقة لاوناسيس .
١٥ – قبيح – صفة تطلق على الجو عندما تكون السماء مليئة بالسحب – هرب .

الكلمات الرأسية :

١ – اديب مصرى توفى منذ خمس سنوات .
٢ – ولكن – استمر – يعطف – يوجد فى الرأس (معكوسة) .
٣ – عملة تستخدم فى عدد كبير من الدول العربية – الفخ – واضح .
٤ – قمة – اطول قناة ملاحية فى العالم – لعبة كرة تستخدم فيها الخيول .
٥ – حرف نفى – يبخل – من الحبوب .
٦ – مكان للتجارة – تسقط (معكوسة) مكتمل .
٧ – شخصية فرنسية شهيرة نجحت فى السيطرة على كل اوربا فى القرن الماضى .
٨ – جنود – حيوانات بحرية صديقة للانسان .
٩ – سيىء الطعم – آلة موسيقية يستخدمها الرواة – حرفان متكرران – خاف .
١٠ – للسؤال عن العدد – مراكب – اكدح .
١١ – الهام (معكوسة) – قوى جدا ولا يمكن مقاومته – مدينة فى صعيد مصر .
١٢ – رئيس وزراء اليابان – الاسم الاخير للسفير البريطانى فى القاهرة .
١٣ – علة (معكوسة) – رزانة وهيبة – حصل على حب وعطف شخص آخر .
١٤ – المرشحة الاولى لرئاسة وزراء اسرائيل – حزن .
١٥ – لقب كان يطلق على حزب موسولينى (معكوسة) – يستخدم فى توليد الكهرباء .

حل المسابقة رقم ١١١



الفائزون فى المسابقة رقم ١١١

الفائز الاول : محمد حلمى عبد المجيد الزميتى ٢٣ ش عبد الكريم سليمان ارض شريف – شبرا .
الفائز الثانى : محمد أبو الخير محمد ١٩ ش عبد الرحمن البرقوقى منيل الروضة – القاهرة .
الفائز الثالث : حربى عبد الفتاح مصلح كلية الزراعة – جامعة القاهرة

الجوائز

الجائزة الاولى : ثلاثة جنيهات
الجائزة الثانية : جنيهان
الجائزة الثالثة : جنيه واحد



صورة الغلاف

ملاعب التنس بنادى الجزيرة عاشت الاسبوع الماضى تستقبل أبطال التنس الذين اشتركوا فى البطولة الدولية وعلى مدرجاتها توافد هواة اللعبة كعادتهم .. وفى هذا العام ارتسمت الابتسامة على الوجوه بفوز اسماعيل الشافعى بالبطولة .. وهذه اول مرة منذ ٢٥ عاما يفوز بها احد المصريين .

تصوير : احمد عبد العزيز

آخرساعة

كبرى للمجلات المصورة فى الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة أخبار اليوم
رئيس مجلس الادارة
محمود أمين العالم
أسسها
محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

رئيس التحرير
يوسف السباعى

الاعلانات :
اعلانات الاخبار
٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧

الاشتراكات :
١/٣ شارع الصحافة – القاهرة
البريد العادى
فى ج٠ع٠م ودول اتحاد البريد العربى جنيهان مصريان ونصف
باقى دول العالم :
اربعة جنيهات ونصف جنيه استرلينى
البريد الجوى :
الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخرساعة
اسعار البيع للقراء

• سوريا	٦٠	ق.س.
• لبنان	٧٥	ق.ل.
• العراق	٧٥	فلس
• الأردن	٧٠	فلس
• الكويت	١٢٠	فلس
• السودان	٦٠	مليم
• ليبيا	٧٠	مليم
• الجزائر	١١٠	سنتيم
• عدن	١٥٠	سنت
• البحرين	١١٢	فلس
• قطر	١١٢	درهم
• أثيوبيا	٨٠	سنت



بقلم : احمد رجب

حكيم قلوب حضرتك !

لا اعتقد انني اصلح للقيام بمهمة قاضي الغرام او مفتي العواطف او الخبير الاستشاري في شئون الحب والهوى .
ولا اعتقد ايضا ان هناك شخصا يصلح للقيام بهذه الشغلانة اللطيفة مادام كل انسان مختلفا تماما عن الآخر في تكوينه النفسي والفكري بالضبط كاختلاف بصمة اصبع عن اصبع ، كل بصمة لاتتكرر ابدا مهما تعددت الاصابع بملايين الملايين .

وبناء عليه ، فالتصرف الذى قد يشير به خبير الغرام على روميو قد يجدى فعلا فى اعادة ليالى الوصال مع جوليا ، بينما نفس هذا التصرف قد يجد استجابة مختلفة عند جوليا أخرى ، تدفعها لان تقول لروميو سفوخس وقطيعة تقطع اليوم اللى عرفتك فيه ، ذلك ان لكل جوليا شخصيتها وتفكيرها ورؤياها ، كذلك روميو ، فان تصرفا من جوليا قد يدفع روميو الى الركوع تحت قدميها هاتفا ان شاالله ان شا الله ما أعدمك ، بينما نفس هذا التصرف قد يدفع روميو آخر الى ضربها قلمين صارخا : أسون كرامتى من قبل تجى .

العقل والجنون !

ثم ما اللى يفعله بالضبط مستشار الغرام ؟
انه يتجر فى دوبيكيا قديمة اسمها النصايح وهى نصائح تنبع دائما من العقل الرزينة البعيدة من جنون الحب وناره القايدة ، وما دام اللى ايده فى الميه مش زى اللى ايده فى النار ، فلا جدوى من اى كلام صادر من واحد ايده فى الميه لواحد جسمه كله فى النار ، اذ نرى روميو يحترق ورائحة الشياط تفوح من اعصابه وقلبه فيهرع الى رجل المطافىء اللى هو مفتى الغرام مستغيثا : نار ياحبيبى نار ، فاذا بمفتى الغرام يقول له فى هدوء شديد : اعقل يا ابنى !
باللمة ده كلام ؟؟
كيف يمكن ان نطلب من عاشق ملتهب ان يعقل والحب نفسه جنون ، اظرف والطف أنواع الجنون ، بل ان أجمل مافى الحب هو حماقاته المجنونة وهبله وعباطته وتجرده من العقل والمنطق فالعقل اذا تدخل فى الحب افسده وضيعه ، والدليل على ذلك ان الازواج والزوجات يتبادلون الحب بمنتهى العقل الرزينة .

زمن .. زمن .. زمن !

ولاشك انه مشهد مضحك أن يجلس مفتى الغرام هادئا رزينا وكأنه أولى حكمة لقمان ، بينما جوليا أمامه دموعها على الخدود تردد : عايزه أنساه انا عايزه أنساه ، فلا تتمخض حكمته – بعد طول صمت – الا عن هذه العبارة الشهيرة التى تآكلت من فرط الاستعمال :
– الزمن كفيل بكل شىء
هى – قلبى مجروح يامفتى الغرام
– الزمن مرهم لكل الجروح .
هى – كيف أنساه وقلبى لم يزل يسكن جنبى ؟
– الزمن مفعوله أكيد .
... وهذا الحوار بين جوليا وطبيب الغرام المداوى قد يصلح لمشهد فى فيلم مؤثر من اخراج خميس فجلة ، ولكنه بالتأكيد لايصلح لعلاج واحدة تولول من حالة التهاب عاطفى حاد .
ورغم عدم جدية هذا العلاج الفارغ ، فان (الزمن) يعتبر أشهر الادوية والمضادات الحيوية للحب فى روشتات أطباء الغرام ، مع ان الزمن – كدواء – لايفترق عن محلول الحديد والزرنيخ اللى يكتبونه لمرضى العيادات الخارجية سواء كان المريض عنده مغص كلوى او كانت عينه وارمة ، وكما لا ينفع الحديد والزرنيخ ولا يشفع مع المغص الكلوى ، كذلك لا يجدى دواء (الزمن) فى حالة الالتهاب العاطفى
والنتيجة ؟؟
تتعرف جوليا – كما أنت – مرددة مع الدموع نشيدها المفضل : تلاومنى برضه أحبك تهجرنى برضه أحبك . ما أقدرش أنساك ما أقدرش أنساك !

وصعب .. صعب .. صعب !

واحيانا اجد نفسى – رغم أنفى – جالسا بالاكراه على الكرسى اللى لا ارتاح ابدا الى الجلوس عليه : كرسى مفتى الغرام ، وأمامى واحدة تطلب نسيان الحبيب القاسى
طيب وانا ذنبى ايه ؟؟
انها تكلفنى بأن آتى لها فورا بلبن العصفور، بالنسيان ، منين ؟؟
واجلس أمامها حيران ودموعها تسح . طبعا من السخفان اصف لها (الزمن) دواء شافيا، والاسخفان اقول لها انت المليل وانا الطبيب والصبر ده احسن دوا . فالصبر هو نفس الدواء : الزمن
وتشتد حيرتى مع دموعها ، فاننى لا اطيق ان ارى انسانا يتألم أمامى .
– مارجعى له ..
– نعم ؟؟
– هناك عبارة مأثورة تقول : ما احلى الرجوع اليه اليه ....
– مستحيل .
ليه ؟
– كرامتى ماتسمحش
... طيب اقولها ايه ؟؟
من الواضح انها اصبحت فى حاجة الى ملاية سرير لتجفيف دموعها . ماذا أقول لها ؟؟ هل أقول لها شدى حيلك يا أختى ؟؟
هذا عزاء ساذج طبعا ولا معنى له . فان آلامها اكبر بمراحل من اى كلمة عزاء . ان اى واحدة تفترق عن حبيبها تتصور ان هذه نهاية العالم ، فما هى الكلمات المناسبة التى يمكن ان اقولها لواحدة تعيش فى لحظات يوم القيامة؟ شىء صعب أن يكون مطلوبا منى ان أقول لها شيئا بعد انوشمتنى رغم انفى على كرسى مفتى الغرام .
وقد خيل الى اكثر من مرة فى مثل هذا الموقف ان التصرف المثلى هو ان اخرج منديلى لابكى معها ، فطبقا لقاعدة : تسكت دموع المرأة عندما تحقق هدفها بأن تسقط دموع الرجل ، فسوف تتوقف من هذا البكاء اللى يحرق اعصابى ، وسوف تحاول أن تسكتنى فلا أسكت، بل اتساءل فى حزن لمصيبى وانا اخبط المكتب بيدى : ازاى يعمل كده الخاين ؟؟ ازاى ؟؟ هنا ستقول هى : أيوه قول ... خاين وغدار يامبلة بختى ، وتبكى وأبكى ، وتفشل كل محاولاتها لاسكاتى ، عندئذ اكون قد حققت دورى الانسانى كمفتى غرام ، فليس مطلوبا منى الا أن املا صدرها بالراحة ومؤكد انها سوف تشعر براحة النفس وقد وجدت من يشاطرها دموع العذاب ولا شك اننى سوف اعتبر نفسى مفتى غرام مثالى اذا انصرفت من عندى لتتصل بى فى التليفون فور وصولها البيت لتسألنى انت كويس دلوقت ، ولكنها تفاجأ باننى ما ازال ابكى مأساتها ، فتقول لى :
شد حيلك امال ... مش كده !

الخلافات البسيطة

ذلك جانب لايشجع على القيام بهذه المهمة الانسانية ، ومن جانب آخر ، فان العشاق يخفون الحقائق احيانا لاعتبارات تتعلق بالكرامة والكبرياء ، كذلك الشاب اللى زارنى يوما ليشرح لى الخلاف البسيط اللى قام بينه وبين خطيبته ، وهو خلاف بسيط فعلا ، فهو يريد اقامة الفرح فى نادى بنك مصر ، بينما هى تريد فسخ الخطوبة لانها بتحب واحد تانى !
ولمدة نصف ساعة ظللت استمع اليه وهو يتكلم فى اصرار وكبرياء كيف ان كلمته لازم تمشى ولازم الفرح يقام فى نادى بنك مصر لا فى اى مكان آخر !!

... والمشكلة الاخرى ؟

يضاف الى هذا كله أن صاحب المشكلة العاطفية – فى العادة – لايلجأ الى استشارة احد فى مشكلته قبل أن يكون قد استقر على قرار بشأنها وانتوى تنفيذ هذا القرار فعلا ، فهو لايتوجه بمشكلته الى انسان الا املا فى ان يشجعه هذا الانسان على تنفيذ القرار اللى اتخذه فعلا ، فهناك روميو اللى يحب جوليا المتمردة على سلطانه ، فكل اوامره اليها لاتحظى الا بكلمة طظ ، وكل تهديد منه لايلقى الا ضحكة تسم بدنه ، فهو اللى يحب أكثر ، وبناء عليه فهو الطرف الاضعف ، ومثل هذا الروميو لايجد فى النهاية بدا من التسليم بسلطانها عليه لكنه مع ذلك يلجأ لانسان ليستشيره وهو فى قرارة نفسه يتمنى ان يقول له هذا الانسان طالق فقاك وانضرب منها فالقفا من الحبيبة صحة وعفا ، وشلوت م الاحباب ولا كيلو كبابه والمدلة وبك مزة ٥٠ بالليل !

تماحيك الحب !

ماجدوى الكلام مع مثل هذا الروميو غير تضييع الوقت ؟؟
اليست هذه كلها أسبابا وجيهة لاصحاب بعض الرسائل اللذين يطلبون منى الجلوس على كرسى مفتى الغرام والفصل فى قضاياهم الغرامية على وجه السرعة .
وبين هذه الرسائل رسالة من روميو كانت جوليا تغنى معه فى الايام الخوالى كان عهدى عهدك فى الهوى ، بانعيش سوا يانموت سوا ، ولكنها خانت العهد وارتضت الخطوبة لواحد تانى . وهو يعبر فى رسالته عن احتقاره وكراهيته لها واهماله لشأنها ، ثم يسألنى كيف ينتقم لخياناتها .
ماذا اقول للاخ روميو وهو لايزال يحبها موت ؟؟ بذا تجدى كلماتى له ؟؟ صحيح انه يؤكد احتقاره وكراهيته لها ، لكنه لايعرف ان الحب غاوى كرنفالات ، فالحب عندما يكون فى حالة غضب يرتدى قناع الكراهية والاحتقار والرغبة فى الانتقام ، فكراهية جوليا هى حب مقنع ، والرغبة فى الانتقام منها هى منتهى الحب ولقد قتل عطيل ديدمونة لم حمس بمشاعر العاشق المرق : فليرحمك الله ، كن بعيدها ، صحيح انه حب مهيب ، ولكنه حب . لو كان قد شفى من حبها لتركها تمضى بلا اكتراث ، فالانسان اللى يشفى من الحب يلتقى عادة بحبيبته سابقا وفى صدره مشاعر لا لون لها ولا طعم ولا رائحة ، مشاعر بهتانه لاتحمل حبا ولا كراهية ولا احتقارا ولا اى حاجة ابدا .

.. وفى الاغانى !

وهذا يذكرنى ببعض اغانينا ، وهى الاغانى تتحدث بألسنة عشاق شفاهم الله من الحب ووقفوا يطلعوا لسانهم للاحبة السابقين ، كتلك الاغنية التى تقول بلسان عاشق جدع : لاموش انا اللى ابكى .
طيب ولما انت خلاص موش اللى تبكى ، ولا انت اللى همك حاجة ، واقف تكلم محبوبك سابقا ليه . واضح طبعا ان مجرد كلامه مسألة تماحيك .
واغنية اخرى على لسان عاشق يقول : لسه فاكر قلبى يديلك امان ولا فاكر كلمة ح تعيد اللى كان .. كان زمان كان زمان ..
ولا ادرى لماذا يضيع هذا العاشق اللى تتحدث بلسانه الاغنية وقته ويقول هذا الكلام اللى لا تسمح به اى مشاعر بهتانة شفى صاحبها من الحب ، فلا تفسير الآن لموقف مثل هذا العاشق الا انه واقف يتمحك وعايز يعيد تعلا اللى كان .
نصيحة أخيرة لاصحاب المشاكل العاطفية اللذين يبحثون عن الشفاء من الحب .. تزوجوا على بركة الله تخلصوا من كل حب ، ففى الزواج ٣٧ ميزة ساحدثكم عنها عندما يتم اكتشافها !

احمد رجب

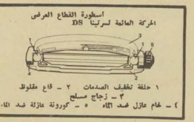
سرتينا DS
ساعة اليد الأكثر متانة فى العالم

سرتينا DS

ساعة اليد التى يستعملها عدد كبير من المهندسين والمعماريين وغالبية الرياضيين والسبب بسيط لانها أكثر الساعات متانة فى العالم ..

ففى ساعة سرتينا DS ليس الرقاص فقط هو المزود بوقاية ضد الصدمات ولكن أجهزة الحركة كلها وذلك بفضل نظام « توقيت مزدوج » من المطاط يعزل الحركة تماما داخل العلبة والساعة DS معزولة ايضا ضد الماء (الى عمق ٢٠٠ متر) كما انها ذات حركة اوتوماتيكية الامر الذى يزيد من دقتها وانتظام حركتها .

ولهذه الاسباب جميعها تستطيع ساعة سرتينا DS ان تتحمل كافة الصدمات التى لايمكن لاى ساعة من الاصناف المعتادة ان تتحملها لذلك يفضلها العدد الكبير من رجال الاعمال .

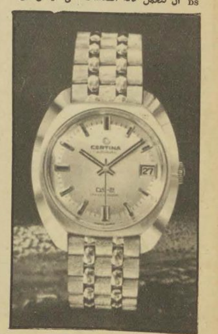


سرتينا DS ساعة الغطاسين الخصوصية

غالبا مايستعمل من يعملون تحت الماء ساعة سرتينا DS طراز سوبر PH500M انها ساعة الغطس الاكثر وقاية ضد الصدمات .
كما انها تشبه ساعات الغواصات بفضل اجهزة الوصل الخاصة المزودة بها وهى تتحمل ضغوط ٥٠ درجة جوية اى انها تستطيع بمعنى آخر ان تهبط الى عمق ٥٠٠ متر باكثر مما يمكن للانسان ان ينزل تحت سطح الماء ..

تشكيلة كبيرة لدى متعهد سرتينا

ان لم تكن فى حاجة الى ساعة متينة للغاية فانك لا شك تجد فى تشكيلة ساعات سرتينا النوع والشكل الذى يناسبك لان هذه التشكيلة هى من أغنى التشكيلات فى كافة صناعة الساعات السويسرية .



سرتينا DS
ساعة اوتوماتيكية ـ نتيجة ـ سوبر ضد الصدمات ومعزولة ضد الماء ذات ٤ انواع مختلفة من الميناء حسب الاختيار مزودة باسورة مميزة من الصلب DS او اسورة من الجلد الخاص .



سرتينا DS « سيرتى داى »
ساعة اوتوماتيكية ـ بنتيجة تشير الى ايام الاسبوع سوبر ضد الصدمات ومعزولة ضد الماء ـ صلب غير قابل للصدا باسورة مميزة من الصلب DS او باسورة من الجلد الخاص .



سرتينا DS سوبر PH500M
ساعة الغطاس المهنى التى تم اختبارها فى المصنع تحت ٥٠ درجة جوية ـ اوتوماتيكية ـ نتيجة ـ سوبر ضد الصدمات ومعزولة ضد الماء ـ بنظارة دائرية مزودة بـ ٦٠ سن دولاب للوقف ـ ميناء سهل القراءة ـ اسورة مميزة DS

CERTINA سرتينا

سرتينا اخوان كوهلى - شركة مساهمة (جرينشن - سويسرا)

وكلاء سرتينا فى العالم العربى

- **الجمهورية العربية المتحدة :** الشركة العامة للتجارة والكيماويات ١٤٧ شارع محمد فريد / القاهرة
- **عدن :** سوندرجى كالبداس واولاده « عدن » ليمتد / ص . ب ١ عدن
- **الجزائر :** س . أ . هـ . ف . م . ديريج ١٠ شارع احمد شايب / تانجيه سابقا / الجزائر
- **البحرين :** محمد ابراهيم صفر / ص . ب ٨٦ البحرين
- **الأردن :** عبد اللطيف الدهبى شارع الملك فيصل / عمان
- **الكويت :** خضير عبد الله الشهاب / الكويت
- **لبنان :** ليون بابكيان وشركاه ميدان النجمة « ليتوال » عمارة اكرا ص . ب ١٤٣٠ بيروت
- **ليبيا :** عامر محمد عامر لتجارة الساعات ١٠٠ شارع الاستقلال / بنغازى
- **المغرب :** جان لاكردا ٢٢ شارع كولبير / الدار البيضاء
- **قطر** التاجر حسين حيدر درويش ص . ب ٣٣٧ / الدوحة
- **المملكة العربية السعودية** مؤسسة العباشى ص . ب ٧٢٣ / جدة
- **السودان :** اليكتروهاوس - اى . تانيليان ص . ب ٨٢٣ / الخرطوم
- **سوريا :** اخوان بابكيان ص . ب ٤٩٧ / حلب
- **تونس :** رودجيه صبان ٦ شارع ريجولوس / تونس
- **الخليج العربى :** التاجر / المخازن العامة ص . ب ١٨٠٠ / دبى